نمذجة العلاقات السببية بين التنمر الالكترونى وعدم الالتزام الأخلاقى والتحكم النفسى للوالدين والتعاطف لدى طلاب المرحلة الثانوية

إعداد

أ. م. د/ دينا أحمد حسن إسماعيل

أستاذ علم النفس التربوي المساعد – كلية التربية – جامعة طنطا

مستخلص البحث :

يهدف البحث الحالي إلى محاولة التوصل إلى نموذج سببى يوضح علاقات التأثير والتأثر بين التنمر الالكترونى وعدم الالتزام الأخلاقى والتحكم النفسى للوالدين والتعاطف لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية. وتكونت عينة البحث من (٢٨٩) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية، طبق عليهم ثلاثة مقاييس من اعداد الباحثة لقياس التنمر الالكترونى وعدم الالتزام الأخلاقى والتحكم النفسى للوالدين، ومقياس التعاطف Basic Empathy Scale (BES) لـ (Jolliffe & Farrington, 2006) ترجمة الباحثة. وباستخدام أسلوب تحليل المسار Path Analysis بواسطة برنامج Liseral 8.8 أمكن التوصل إلى أفضل نموذج سببى يطابق مصفوفة الارتباط بين متغيرات البحث, وكشف النموذج عن:

- تأثير التحكم النفسى للوالدين تأثير مباشر سالب دال إحصائياً على التعاطف المعرفى والتعاطف الوجدانى.
- تأثير التعاطف المعرفى والتعاطف الوجدانى تأثير مباشر سالب دال إحصائياً على عدم الالتزام الأخلاقى.

- تأثير التحكم النفسى للوالدين تأثير مباشر وغير مباشر موجب دال إحصائياً من خلال التعاطف المعرفى والوجدانى على عدم الالتزام الأخلاقى.
- تأثير عدم الالتزام الأخلاقى تأثير مباشر موجب دال إحصائياً على التنمر الالكترونى.
- تأثير التعاطف المعرفى والتعاطف الوجدانى تأثير غير مباشر سالب دال احصائياً من خلال عدم الالتزام الأخلاقى على التنمر الالكترونى.
- تأثير التعاطف المعرفى تأثير مباشر سالب دال احصائياً على التنمر الالكترونى.
- تأثير التعاطف الوجدانى تأثير مباشر سالب غير دال احصائياً على التنمر الالكترونى.
- تأثير التحكم النفسى للوالدين تأثير مباشر وغير مباشر موجب دال إحصائياً من خلال التعاطف المعرفى وعدم الالتزام الأخلاقى على التنمر الالكترونى.

الكلمات المفتاحية: التنمر الالكترونى – عدم الالتزام الأخلاقى – التحكم النفسى للوالدين – التعاطف المعرفى – التعاطف الوجدانى.

Modeling the Causal Relationships between Cyberbullying, Moral Disengagement, Parental Psychological Control and Empathy among Secondary School Students

By
Dr. Dina Ahmad Hassan Ismail
Assistant Professor of Educational Psychology
Faculty of Education - Tanta University

Abstract

The current research aims at suggesting a causal model for interpreting the relationship between cyberbullying, moral disengagement, parental psychological control and empathy among secondary school students.

The research sample consists of (289) male and female students from secondary school students. The researcher prepared three scales for cyberbullying, moral disengagement, parental psychological control and used the following tool Basic Empathy Scale (BES) developed by (Jolliffe & Farrington, 2006) and translated into arabic by the researcher to measure the current research variables. The current research used The Path Analysis Technique by Liseral 8.8 and concluded with a best causal model that matches the correlations between the research variables. The results were as follows:

- Parental psychological control has direct negative significant statistical effect on cognitive empathy and affective empathy.
- Cognitive and affective empathy has direct negative significant statistical effect on moral disengagement.
- Parental psychological control has direct and indirect positive significant statistical effect from cognitive and affective empathy on moral disengagement.
- Moral disengagement has direct positive significant statistical effect on cyberbullying.
- Cognitive and affective empathy has indirect negative significant statistical effect from moral disengagement on cyberbullying.
- Cognitive empathy has direct negative significant statistical effect on cyberbullying.
- Affective empathy has direct negative no significant statistical effect on cyberbullying.

❖ Parental psychological control has direct and indirect positive significant statistical effect from cognitive empathy and moral disengagement on cyberbullying.

Key Words: **Cyberbullying - Moral disengagement - Parental psychological control - Cognitive empathy - Affective empathy.**

مقدمة:

فى السنوات الأخيرة، شهدنا ثورة فى تطور تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال التى أدت إلى تغييرات جذرية أثرت على سلوكنا وطريقة تواصلنا. هذا التغيير الذى أثر بشكل خاص على الأجيال الجديدة، قد وفر لنا عدداً كبيراً من الموارد التى جعلت حياتنا أسهل، ولكنها فى الوقت نفسه جلبت مخاطراً جديدة إلى حياة الشباب والمراهقين، حيث ظهرت أنواع جديدة من التنمر فى الفضاء الالكترونى والتى تعرف باسم التنمر الالكترونى Cyberbullying. وفى هذا الصدد وبالتوازى مع التطور التكنولوجى، زاد عدد الدراسات حول التنمر الالكترونى، نظراً لأن الشباب والمراهقين يستخدمون الانترنت بوتيرة متزايدة من خلال هواتفهم الذكية والأجهزة الرقمية الأخرى، ليس فقط من أجل التواصل مع الآخرين ومشاركة الأفكار وجمع المعلومات وإقامة علاقات، ولكن أيضاً للتنمر على بعضهم البعض (Bartolo, Palermiti, Servidio, Musso & Costabile, 2019; Gómez-Ortiz, Romera, Ortega-Ruiz & Del Rey, 2018). ويعد التنمر الالكترونى أشد خطورة من الأنماط الأخرى للتنمر، نظراً لأن التنمر الالكترونى يتجاوز حدود الزمان والمكان حيث يتمتع المتنمرون عبر الانترنت بإمكانية استخدام أشكال متعددة من الوسائط الالكترونية، مما يمكنهم من الوصول إلى جمهور غير محدود فى فترة زمنية قصيرة. على سبيل المثال، يمكن أن يصبح الفيديو المهين المنشور ضد شخص ما

على شبكات التواصل الاجتماعى أو مواقع مشاركة الملفات مرئياً لملايين من مستخدمى الويب فى لحظات (Moses, 2013).

بالإضافة إلى ذلك توفر بيئة الانترنت للمتنمر الالكترونى فرصاً لإخفاء هويته وانتحال شخصيات أخرى وهمية وعدم المواجهة المباشرة مع الضحية، مما يمكن المتنمر الالكترونى من إلحاق الضرر والأذى المتكرر بالضحايا والذى يتسبب بدوره فى تعرض الضحايا لمشاكل نفسية واجتماعية وجسدية ومدرسية. علاوة على ذلك، يعد التنمر مصدراً قلقاً ليس فقط بالنسبة للضحايا، ولكن أيضاً بالنسبة للمتنمر ذاته، فالآثار السلبية للتنمر لا تقتصر على الضحية فقط وإنما تصيب المتنمر أيضاً. فقد أفاد المتنمرون عبر الانترنت أنهم يعانون من عدة مشاكل نفسية واجتماعية. فوفقاً لـ (Ybarra & Mitchell, 2007) أبلغ المتنمرون عبر الانترنت عن زيادة المشاركة فى الأفكار والسلوكيات العدوانية، بما فى ذلك رفض اتباع القواعد، والارتباط بالأقران المنحرفين وتعاطى المخدرات ومشكلات التوافق النفسى والاجتماعى ومشكلات التواصل مع الأخرين وضبط الذات. بالإضافة إلى ذلك، أفاد المتنمرون عبر الانترنت بأنهم يعانون من علاقات أضعف مع أبائهم. لذا أصبحت هذه الظاهرة تمثل تهديداً كبيراً بين الشباب والمراهقين ومجال اهتمام متزايد لجميع أفراد المجتمع.

ومع تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التى مكنت التنمر الالكترونى من أن يحدث فى أى مكان وفى أى وقت وبواسطة أى شخص (Olweus & Limber, 2018)، تقترح الدراسات أن يكون الجانب الأخلاقى هو المفتاح لفهم وتفسير السلوكيات غير الأخلاقية مثل التنمر الالكترونى (Muñoz–Miralles et al., 2016). وعلى وجه الخصوص، يُعد عدم الالتزام الأخلاقى Moral Disengagement بناء شائعاً تمت دراسته فى البحوث التى تناولت فهم دور الأخلاق فى السلوكيات العدوانية مثل التنمر الالكترونى (Bussey, Fitzpatrick & Raman, 2015; Kowalski, Giumetti, Schroeder & Lattanner,

(2014. وقد ظهر مفهوم عدم الالتزام الأخلاقى Moral Disengagement كإمتداد للنظرية المعرفية الاجتماعية Social Cognitive Theory (SCT) لوصف الطرق التى يبرر بها الأشخاص أفعالهم اللاإنسانية وارتكاب السلوكيات غير الأخلاقية تجاه الأشخاص الآخرين. ويصف (Bandura, Barbaranelli, Caprara & Pastorelli, 1996) عدم الالتزام الأخلاقى وفق النظرية المعرفية الاجتماعية بأنه مجموعة من الآليات المعرفية التى يستخدمها الفرد كأداة لتبرير التجاوزات الأخلاقية من خلال تعطيل عمليات التنظيم الذاتى الأخلاقى التى تمنع السلوك غير الأخلاقى، مما يسمح للفرد باتخاذ قرارات غير أخلاقية فى أغلب الأحيان دون الشعور بالذنب أو الخجل أو لوم الذات، وبالتالى التورط فى سوء السلوك الذى قد يتجنبه بشكل عام.

ولقد حدد باندورا (Bandura, 1999, 2002; Bandura, Caprara, Barbaranelli, Pastorelli & Regalia, 2001) ثمان آليات معرفية والتى يمكن من خلالها إلغاء تنشيط الضبط الأخلاقى الداخلى والتنظيم الذاتى بشكل انتقائي، مما يسمح للفرد بالتصرف بطريقة غير أخلاقية دون الخضوع لإدانة الذات. هذه الآليات تم تجميعها فى أربعة مواضع four loci تسمح للفرد بالتحكم فى سلوكه، يتعلق الموضع الأول بإعادة تفسير السلوك نفسه reconstruing the conduct بحيث لا ينظر إليه على أنه سلوك غير أخلاقى immoral ويتضمن ثلاث آليات هى (التبرير الأخلاقى moral Justification، والتسمية الملطفة euphemistic labeling، والمقارنة المفيدة advantageous comparison)، أما الموضع الثانى فيتعلق بفاعل السلوك agency of action بحيث يمكن للجناة تقليل دورهم فى التسبب فى الضرر، ويضم آليتين هما (إزاحة المسؤولية displacement of responsibility، ونشر المسؤولية diffusion of responsibility)، فى حين يتعلق الموضع الثالث بالعواقب التى تنجم عن الأفعال consequences that

distortion of consequences، وأخيراً يرتبط الموضع الرابع بمتلقى الأفعال الضارة (الضحية victim، حيث ينظر إلى ضحايا سوء المعاملة من خلال التقليل من قيمتهم كبشر وإلقاء اللوم عليهم فيما يحدث لهم، ويشتمل هذا الموضع على آليتين هما (التجريد من الانسانية dehumanization، وإسناد اللوم attribution of blame). إن استخدام غير الملتزمين أخلاقياً لهذه الآليات، يمكنهم من فصل اللوم الذاتى الأخلاقى moral self-censure عن السلوك غير المقبول، وبالتالى يمكنهم ارتكاب أعمال غير انسانية دون الشعور بالذنب ونتيجة لذلك يصبح سوء السلوك مقبولاً دون التعرض لردود الفعل الانفعالية السلبية أو العقوبات الذاتية الأخلاقية المرتبطة بالانخراط فى الأفعال التى تنتهك المعايير الأخلاقية.

ولقد دعمت العديد من الدراسات التجريبية (Ak, Özdemir & Sağkal, 2022; Bartolo et al., 2019; Chowdhury & Fernando, 2014; Dou, Xiang, Sun & Chen, 2020; Fang et al., 2020; Hoareau, Bagès, Allaire & Guerrien, 2019; Hood & Duffy, 2018; Kocatürk & Türk-Kurtça, 2021; Lazuras, Barkoukis, Ourda & Tsorbatzoudis, 2013; Liang et al., 2022; Maftei, Grigore, Bumbaru & Holman, 2020; Orue & Calvete, 2019; Renati, Berrone & Zanetti, 2012; Robson & Witenberg, 2013; Romera, Ortega-Ruiz, Runions & Falla, 2021; Wang, Lei, Liu & Hu, 2016; Wang, Lei, Yang, Gao & Zhao, 2017; Wang, Yang, Wang & Lei, 2019; Yang, Wang, Chen & Liu, 2018; Zhang, 2021; Zhang, Chen, Teng & Guo, 2021; Zhou, Zheng & Gao, 2019; Zych & Llorent, 2019; Zych, Gómez-Ortiz, Touceda, Nasaescu & Llorent, 2020) وجود ارتباط

ايجابى بين عدم الالتزام الأخلاقى وارتكاب التنمر الالكترونى. فالطلاب الذين أبلغوا عن مستويات مرتفعة من عدم الالتزام الأخلاقى، كانوا أكثر عرضة لارتكاب التنمر الالكترونى. حيث ينخرط الجناة فى التنمر الالكترونى من خلال تفعيل آليات عدم الالتزام الأخلاقى، والتى من خلالها يعيدون صياغة أفعالهم على أنها تنطوى على نوايا حميدة وعواقب أقل ضرراً كما يمكنهم من خلالها التنصل من المسؤولية الشخصية عن الضرر الذى يلحق بالضحية وإلقاء اللوم عليها أو تجريدها من صفاتها الإنسانية.

كما كشفت نتائج دراسات (Chowdhury & Fernando, 2014; Hoareau et al., 2019; Kocatürk & Türk-Kurtça, 2021; Lazuras et al., 2013; Maftei et al., 2020; Robson & Witenberg, 2013; Romera et al., 2021; Wang et al., 2016) عن إمكانية التنبؤ بارتكاب التنمر الالكترونى من خلال آليات عدم الالتزام الأخلاقى والالتزام الأخلاقى ككل، وإن اختلفت نتائج تلك الدراسات باختلاف آليات عدم الالتزام الأخلاقى. فبينما توصلت دراسة (Robson & Witenberg, 2013) إلى إمكانية التنبؤ بارتكاب التنمر الالكترونى من خلال آليتي نشر المسؤولية وإسناد اللوم، توصلت دراسة (Romera et al., 2021) إلى أن اعادة البناء المعرفى وتشويه العواقب وتجريد الضحية من الصفات الانسانية، كانت منبئات دالة بارتكاب التنمر الالكترونى. علاوة على ذلك، أسفرت نتائج دراسات (Ak et al., 2022; Bartolo et al., 2019; Dou et al., 2020; Fang et al., 2020; Liang et al., 2022; Orue & Calvete, 2019; Wang et al., 2017; Wang et al., 2019; Yang et al., 2018; Zhang, 2021; Zhang et al., 2021; Zhou et al., 2019; Zych & Llorent, 2019; Zych et al., 2020) عن وجود تأثير مباشر موجب دال إحصائياً لعدم الالتزام الأخلاقى على ارتكاب التنمر الالكترونى. كما كشفت

نتائج معظم تلك الدراسات عن دور عدم الالتزام الأخلاقى كمتغير وسيط بين ارتكاب التنمر الالكترونى والعديد من المتغيرات النفسية الأخرى مثل، المشاركة فى ألعاب الفيديو العنيفة (Ak et al., 2022)، والصراع بين الآباء وأبنائهم المراهقين (Liang et al., 2022)، وأساليب معاملة الوالدين (الرفض، والدفء العاطفى، والحماية الزائدة) (Zhang et al., 2021)، والتحكم النفسى للوالدين ودعم الاستقلال (Zhang, 2021)، والتعرض للإيذاء عبر الانترنت (Dou et al., 2020)، والسمات القاسية غير العاطفية (Fang et al., 2020)، وحث الوالدين أبناءهم على عدم الالتزام الأخلاقى (Zych et al., 2020)، وسوء معاملة الأطفال (Wang et al., 2019)، والمقبولية (Zhou et al., 2019)، والمناخ المدرسي والمراقبة الوالدية (Bartolo et al., 2019)، والتعاطف الوجدانى (Zych & Lorent, 2019)، والتعاطف (Wang et al., 2017)، والصراع بين الوالدين (Yang et al., 2018). ومع ذلك، توصلت دراسات أخرى كما فى دراسة (Bauman & Pero, 2011) إلى عدم وجود ارتباط دال بين عدم الالتزام الأخلاقى وارتكاب التنمر الالكترونى، كما توصلت دراسة (Perren & Gutzwiller-Helfenfinger, 2012) إلى أن عدم الالتزام الأخلاقى منبىء غير دال احصائياً بالتنمر الالكترونى. مما يبين أن هناك تبايناً فى طبيعة هذه العلاقة، فضلاً عن ندرة الدراسات العربية التى تناولت تلك العلاقة، مما دعا إلى دراسة ذلك.

كما تلعب الأسرة دوراً هاماً فى حماية المراهقين من أن يصبحوا متنمرين عبر الانترنت أو ضحايا للتنمر الالكترونى. فالعلاقات بين الوالدين والأبناء التى تتسم بالصراعات والنزاعات وانخفاض التماسك، من المرجح أن تدفع الأبناء إلى التنفيس بالانخراط فى سلوكيات التنمر الالكترونى كضحايا أو مرتكبين. بالإضافة إلى ذلك، فإن ممارسات الوالدين المسيطرة مثل التحكم النفسى Psychological Control، والتى تتسم بعدم احترام الأبناء كأفراد مستقلين، تزيد من ميل المراهقين إلى الانخراط

فى سلوكيات التنمر بسهولة مقارنة بأولئك الذين لا يتلقون هذه المعاملة (Walrave, Ponnet, Vanderhoven, Haers & Segaert, 2016).

وقد طور (Barber, 1996: 3296) بناء التحكم النفسى Psychological Control وفسره على أنه "نوع من التحكم الذى يعوق أو يتطفل على النمو النفسى للطفل من خلال: التلاعب manipulation واستغلال العلاقة بين الوالدين والطفل (على سبيل المثال: سحب الحب love withdrawal، وإثارة الشعور بالذنب guilt induction)، واستخدام الانتقادات والتعبيرات السلبية المؤثرة (على سبيل المثال: خيبة الأمل disappointment والخزى shame)، والتحكم الشخصى المفرط (على سبيل المثال: التملك possessiveness والافراط فى الحماية protectiveness)، وذلك بهدف الضغط على الأبناء للتفكير والشعور والتصرف بطرق تتفق مع أفكار ومشاعر وسلوكيات الوالدين لضمان الامتثال لهما، وبالتالى إضعاف النمو النفسى للأبناء ورفاهتهم". لذا، فإن الأباء الذين يمارسون التحكم النفسى يعتبرون أبناءهم امتداداً لنموهم الخاص وليس كفرد مستقل، مما يجعل الأبناء ينخرطون فى سلوكيات التنمر. فالتنمر غالباً ما يكون قناعاً للمتنمرين للتستر على الأذى العميق ومشاعر عدم الملائمة وكذلك وسيلة للشعور "بالرفعة"، حيث يعتقد المراهقون أن بإمكانهم استعادة السيطرة والقوة التى أخذت منهم من خلال والديهم، وذلك عن طريق التنمر على أقرانهم وجعل شخص أخر محبط، فذلك يجعلهم يشعرون بأنهم متفوقون وأن لديهم القوة والسيطرة على الآخرين (Colorosa, 2008).

وقد كشفت نتائج الدراسات التى تناولت دراسة العلاقة بين التحكم النفسى للوالدين والتنمر الالكترونى عن وجود تأثير مباشر موجب دال إحصائياً للتحكم النفسى للوالدين على ارتكاب التنمر الالكترونى، وذلك كما فى دراسات (Fousiani, Dimitropoulou, Michaelides & Van Petegem, 2016; Geng, Wang, Lei, Wang & Wang, 2022; Wong & Konishi, 2021). كما

أسفرت نتائج بعض تلك الدراسات عن وجود تأثير غير مباشر موجب دال احصائياً للتحكم النفسى للوالدين على التنمر الالكترونى من خلال رد الفعل النفسى psychological reactance والمادية materialism كما فى دراسة (Geng et al., 2022)، أو من خلال التعاطف المعرفى كما فى دراسة (Kong, 2019). كما توصلت دراسة (Hsieh, 2020) إلى وجود تأثير غير مباشر موجب دال إحصائياً للتحكم النفسى للوالدين على التنمر الالكترونى لدى المراهقين من خلال الدافع للانتقام. كما أظهرت نتائج بعض الدراسات (Katz, Lemish, Cohen & Arden, 2019; Legate, Weinstein & Przybylski, 2019; Rahmaputri, Setiasih & Kesumaningsari, 2022) أن التحكم النفسى للوالدين كان منبئاً ايجابياً دال إحصائياً بسلوك التنمر الالكترونى. وفى إطار العلاقة بين التحكم النفسى للوالدين وعدم الالتزام الأخلاقى، لا توجد سوى دراسة واحدة فقط – فى حدود علم الباحثة – قد تناولت دراسة تلك العلاقة، حيث كشفت نتائج دراسة (Zhang, 2021) عن دور عدم الالتزام الأخلاقى كمتغير وسيط فى العلاقة بين التحكم النفسى للوالدين وارتكاب المراهقين للتنمر الالكترونى. مما يبين أن هناك ندرة فى الدراسات العربية والأجنبية التى تناولت تلك العلاقة، مما دعا إلى دراسة ذلك.

ومع توافر الوسائط الرقمية فى حياتنا اليومية والتى توفر عدداً كبيراً من امكانيات الاتصال والتفاعل، تؤدى طبيعة الاتصال عبر الانترنت من خلال التطبيقات المختلفة مثل البريد الالكترونى والدردشة والمنتديات ومواقع الشبكات الاجتماعية وغيرها من التطبيقات المختلفة التى تستخدم بشكل متكرر بين الشباب والمراهقين، إلى تفاقم مشكلة التنمر الالكترونى من خلال إنشاء تفاعلات مجهولة الهوية وإزالة الموانع التى من شأنها أن تمنع المراهقين من إيذاء الآخرين. فعدم وجود اتصال وجهاً لوجه فى التواصل عبر الانترنت يمنع التقدير الكامل لتأثير الكلمات أو الأفعال على الضحايا. وبالتالى فإن الاتصال عبر الانترنت، يسمح بفرص محدودة

لتنظيم ردود الفعل الانفعالية مع شريك الاتصال. لهذا السبب تتعرض خبرة التعاطف للخطر عبر الانترنت، مما يخلق بيئة مناسبة للتنمر الالكترونى (Ang & Goh, 2010; Schultze-Krumbholz & Scheithauer, 2009).

ولقد أكدت الدراسات على أن التعاطف يلعب دوراً مهماً فى سلوك التنمر الالكترونى. حيث أظهرت نتائج دراسات (Schultze-Krumbholz & Scheithauer, 2009) أن كلاً من مرتكبى التنمر الالكترونى والضحايا أبلغوا عن مستويات تعاطف أقل مقارنة بالأفراد التى لم تكن متورطة فى التنمر الالكترونى. وتوصل (Steffgen, König, Pfetsch & Melzer, 2011) إلى أن المتنمرين عبر الانترنت حصلوا على درجات أقل فى التعاطف من غير المتنمرين عبر الانترنت. كما أظهرت العديد من الدراسات الحديثة ارتباط المستويات المنخفضة من التعاطف العام بارتفاع معدل سلوك التنمر الالكترونى لدى الأطفال والمراهقين كما فى دراسات (Brewer & Kerslake, 2015; Fang et al., 2020; Kong, 2019; You, Lee, Lee & Kim, 2015; Zelidman, 2014). وعلى وجه التحديد، كشفت نتائج تحليل الانحدار فى دراسة (Brewer & Kerslake, 2015) أن التعاطف كان منبئاً سلبياً دال إحصائياً بارتكاب التنمر الالكترونى. وأسفرت نتائج دراستى (Fang et al., 2020; Zelidman, 2014) عن دور التعاطف كمعدل للعلاقة بين عدم الالتزام الأخلاقى والتنمر الالكترونى، حيث كان تأثير عدم الالتزام الأخلاقى على ارتكاب التنمر الالكترونى أقوى عندما كان مستوى التعاطف منخفضاً لدى الطلاب مقارنة به عندما كان مرتفعاً. فالطلاب غير الملتزمين أخلاقياً والذين لديهم مستويات منخفضة من التعاطف كانوا أكثر عرضة لارتكاب التنمر الالكترونى مقارنة بالطلاب الذين لديهم مستويات مرتفعة من التعاطف.

ولقد حققت العديد من الدراسات الحديثة فى ارتباط التعاطف المعرفى والتعاطف الوجدانى بالتنمر الالكترونى، ولكن النتائج كانت غير متسقة فلم تتفق الدراسات على

طبيعة تلك العلاقة. حيث كشفت نتائج دراسات (Kong, 2019; You et al., 2015) عن ارتباط المستويات المنخفضة من التعاطف المعرفى والوجدانى بالمستويات المرتفعة من التنمر الالكترونى. فى حين أفادت دراسات أخرى (Hood & Duffy, 2018; Pfetsch, 2017) بعدم وجود ارتباط أو تأثير دال للتعاطف المعرفى والوجدانى على التنمر الالكترونى. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت نتائج دراسات (Fousiani et al., 2016; Renati et al., 2012) والتى تناولت الكشف عن العلاقة بين التعاطف الوجدانى والتنمر الالكترونى عن وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين التعاطف الوجدانى والتنمر الالكترونى. يتماشى هذا مع نتائج دراسات (Lazuras et al., 2013; Schultze-Krumbholz & Scheithauer, 2013) والتى تناولت تأثير التعاطف المعرفى والوجدانى على التنمر الالكترونى، وتوصلت إلى أن التعاطف الوجدانى كان منبئاً سلبياً دال احصائياً بالتنمر الالكترونى، فى حين أن التعاطف المعرفى لم يكن منبئاً دال احصائياً بالتنمر الالكترونى. علاوة على ذلك، أفادت دراسات أخرى عن النمط المعاكس، حيث أظهرت نتائج دراسات (Chen, Wang, Yang & Sun, 2020; Kocatürk & Türk-Kurtça, 2021; Lee & Shin, 2017; Mascia et al., 2021) أن التعاطف المعرفى ساهم فى خفض معدلات ارتكاب التنمر الالكترونى، بينما لم يكن للتعاطف الوجدانى مثل هذا التأثير. تتماشى هذه النتيجة مع دراسة (Shin, 2012) والتى أظهرت أن التعاطف المعرفى لعب دوراً أكثر أهمية نسبياً من التعاطف الوجدانى فى التنبؤ بسلوكيات التنمر الالكترونى بين المراهقين. وكذلك مع نتائج دراسة (Ang & Goh, 2010) والتى توصلت إلى أن المستويات المنخفضة من التعاطف المعرفى كان لها علاقة ارتباطية دالة مع الدرجات المرتفعة من التنمر الالكترونى، وذلك سواء فى حالة التعاطف الوجدانى المنخفض أوالمرتفع. ويتضح مما سبق أن هناك تبايناً واختلافاً فى طبيعة العلاقة بين التعاطف المعرفى والوجدانى

بالتنمر الالكترونى، فضلاً عن ندرة الدراسات العربية التى تناولت تلك العلاقة، مما دعا إلى دراسة ذلك.

وفى اطار العلاقة بين التعاطف وعدم الالتزام الأخلاقى، دعمت الدراسات التجريبية (Fang et al., 2020; Mascia et al., 2021; Paciello, Fida, Cerniglia, Tramontano & Cole, 2013; Tabares & Palacio, 2021; Wang et al., 2017) وجود ارتباط سلبى بين التعاطف وعدم الالتزام الأخلاقى. فكلما زاد فهم الأفراد للحالة الانفعالية للآخرين ومشاركتها لهم، قل اعتمادهم على الآليات المعرفية التى يمكن أن تحول السلوكيات العدوانية إلى سلوكيات مقبولة. وبالتالى، يواجه الأفراد ذوو المستويات المرتفعة من التعاطف صعوبة فى تفعيل آليات عدم الالتزام الأخلاقى، والتى بدورها تساهم فى خفض عدوانيتهم.

كما كشفت نتائج بعض الدراسات عن دور عدم الالتزام الأخلاقى كوسيط بين التعاطف وبعض المتغيرات النفسية والسلوكية مثل التنمر (Zych & Llorent, 2019)، والعدوان (Wang et al., 2017)، والنزعة نحو مساعدة الآخرين (Paciello et al., 2013)، والسلوك المعادى للمجتمع (Hyde, Shaw & Moilanen, 2010)، والمعتقدات الأخلاقية للمستهلكين (Chowdhury & Fernando, 2014)، واتخاذ القرار غير الأخلاقى (Detert, Treviño & Sweitzer, 2008). كما أسفرت نتائج دراسة (Tabares & Palacio, 2021) عن إمكانية التنبؤ بآليات عدم الالتزام الأخلاقى (التسمية الملطفة، وإزاحة المسؤولية، وتشويه العواقب) من خلال التعاطف المعرفى (أخذ المنظور). وتوصلت دراسات أخرى كما فى دراسة (Zelidman, 2014) إلى دور التعاطف كمعدل للعلاقة بين عدم الالتزام الأخلاقى والتنمر الالكترونى.

ولقد دعمت الدراسات التجريبية وجود ارتباط سلبى بين التحكم النفسى للوالدين والتعاطف، كما فى دراسات (Choe, Lee & Read, 2020; Fousiani et al.,

2016; Kanat-Maymon & Assor, 2010; Kong, 2019; Yoo, Feng & Day, 2013). كما كشفت نتائج بعض تلك الدراسات عن وجود تأثير مباشر سالب دال احصائياً للتحكم النفسى للوالدين على التعاطف المعرفى كما فى دراسات(Choe et al., 2020; Kong, 2019)، و وجود تأثير غير مباشر سالب دال احصائياً من خلال مفهوم الذات للتحكم النفسى للوالدين على التعاطف الوجدانى كما فى دراسة (Choe et al., 2020). وكذلك أظهرت نتائج تحليل الانحدار فى دراسة (Kanat-Maymon & Assor, 2010) أن التحكم النفسى المدرك للأم كان منبئاً سلبياً دال إحصائياً بالتعاطف الوجدانى. كما أسفرت نتائج دراسة (Kong, 2019) عن دور التعاطف المعرفى كمتغير وسيط بين التحكم النفسى للوالدين والتنمر الالكترونى. فى حين توصلت دراسات (Choe et al., 2020; Kong, 2019) إلى وجود تأثير مباشر سالب غير دال احصائياً للتحكم النفسى للوالدين على التعاطف الوجدانى. مما يبين أن هناك تبايناً واختلافاً فى طبيعة هذه العلاقة، فضلاً عن ندرة الدراسات العربية التى تناولت تلك العلاقة، مما دعا إلى دراسة ذلك.

ونظراً لأن المراهقة هى فترة خاصة يمر فيها الأبناء بالعديد من التغييرات ويسعون لتحقيق قدر أكبر من الاستقلال، علاوة على أن عملية البلوغ والنضج المعرفى قد تجعل المراهقين يتصرفون ويفكرون ويرغبون فى أن يتم معاملتهم مثل البالغين، فمرحلة المراهقة هى الفترة التى يبدأ خلالها المراهقون فى تطوير هويتهم وأفكارهم ووجهات نظرهم (Sun, Ju, Jiang & Bian, 2018). لذا فإن المستويات المرتفعة من التحكم النفسى للوالدين تنتهك احتياجات المراهقين النمائية للاستقلال النفسي، مما قد يجعلهم يظهرون سلوكيات أكثر تمرداً كاستجابة للتحكم النفسى للوالدين. وبناء على ما سبق، فإن التحكم النفسى للوالدين يمكن أن يكون ضاراً بشكل خاص بالنتائج التنموية للمراهقين، مما دعا البحث الحالى لفحص كيفية ارتباط التحكم النفسى للوالدين بسلوكيات المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية.

ويتضح من خلال العرض السابق عدم وجود دراسات فى البيئة العربية (فى حدود علم الباحثة) تناولت متغيرات البحث الحالى مجتمعة (التحكم النفسى للوالدين، وعدم الالتزام الأخلاقى، والتعاطف، والتنمر الالكترونى) فى علاقتها ببعضها البعض من حيث التأثير والتأثر، على الرغم من أن الدراسات السابقة فى البيئة الأجنبية أشارت إلى وجود علاقات ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين هذه المتغيرات مع بعضها البعض، بالإضافة إلى أن هناك تبايناً فى طبيعة هذه العلاقات فضلاً عن ندرة الدراسات العربية التى أجريت فى مجال عدم الالتزام الأخلاقى والتحكم النفسى للوالدين، لذا يسعى البحث الحالى إلى اختبار النموذج السببى المقترح للعلاقة بين هذه المتغيرات فى سياق بيئة الانترنت بحثاً عن مسارات العلاقات السببية فيما بينها.

مشكلة البحث:

فى ضوء العرض السابق تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الآتى:

هل يمكن التوصل إلى نموذج سببى يوضح علاقات التأثير والتأثر بين التحكم النفسى للوالدين، والتعاطف المعرفى والوجدانى، وعدم الالتزام الأخلاقى، والتنمر الالكترونى؟

وتتفرع من هذا التساؤل الأسئلة الآتية:

١- هل يوجد تأثير مباشر دال إحصائياً للتحكم النفسى للوالدين على التعاطف (المعرفى، والوجدانى)؟

٢- هل يوجد تأثير مباشر دال إحصائياً للتعاطف (المعرفى، والوجدانى) على عدم الالتزام الأخلاقى؟

٣- هل يوجد تأثير مباشر وغير مباشر من خلال التعاطف (المعرفى، والوجدانى) دال إحصائياً للتحكم النفسى للوالدين على عدم الالتزام الأخلاقى؟

٤- هل يوجد تأثير مباشر دال إحصائياً لعدم الالتزام الأخلاقى على التنمر الالكترونى؟

٥- هل يوجد تأثير مباشر وغير مباشر من خلال عدم الالتزام الأخلاقى دال إحصائياً للتعاطف (المعرفى، والوجدانى) على التنمر الالكترونى؟

٦- هل يوجد تأثير مباشر وغير مباشر من خلال التعاطف (المعرفى، والوجدانى) وعدم الالتزام الأخلاقى دال إحصائياً للتحكم النفسى للوالدين على التنمر الالكترونى؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالى إلى اختبار صحة النموذج السببى المقترح للعلاقات بين متغيرات البحث (التنمر الالكترونى وعدم الالتزام الأخلاقى والتحكم النفسى للوالدين والتعاطف المعرفى والوجدانى) بحثاً عن أفضل نموذج يكشف عن مسارات العلاقات السببية فيما بينها.

أهمية البحث: يستمد البحث الحالى أهميته من:

<u>الأهمية النظرية:</u>

- إثراء التراث الأدبى المتعلق بمتغيرات الدراسة (عدم الالتزام الأخلاقى، والتحكم النفسى للوالدين) بتقديم تأصيل نظرى للنظرية المعرفية الاجتماعية للقوة الأخلاقية والنموذج المفاهيمى الاجتماعى المعرفى لـ (Bandura et al., 1996) ونظرية التحديد الذاتى لـ (Deci & Ryan, 1985; Ryan & Deci, 2002) ونموذج تطور عدم الالتزام الأخلاقى لـ (Hyde et al., 2010) يساعد على فهم متغيرات الدراسة وطبيعة العلاقة بينها.
- فتح المجال أمام الباحثين لتناول مفهومى عدم الالتزام الأخلاقى والتحكم النفسى للوالدين – كمفاهيم حديثة نسبياً – فى مجال علم النفس بالمزيد من البحث والدراسة، والتى تعد من المفاهيم التى لم يتم تناولها بالقدر الكافى والتى تستحق قدر أكبر من الدراسة والاهتمام.

- التركيز على فئة مهمة من فئات المجتمع والتى تشكل نسبة كبيرة منه وهم طلاب المرحلة الثانوية، كون هؤلاء الطلاب الركيزة الأساسية التى يتكون منها مجتمع الغد بكل عناصره وتفاصيله ومقوماته.
- المساهمة فى فهم طبيعة العلاقة بين عدم الالتزام الأخلاقى والعوامل المؤثرة فيه (التحكم النفسى للوالدين، والتعاطف) والنتائج المترتبة عليه (التنمر الالكترونى)، حيث توجد ندرة فى الدراسات التى تناولت تلك المتغيرات معاً فى علاقتها ببعضها البعض من حيث التأثير والتأثر، فلا توجد دراسة فى البيئة العربية – فى حدود علم الباحثة – اهتمت بدراسة سوابق ونتائج عدم الالتزام الأخلاقى.
- إلقاء الضوء على أحد الممارسات الأبوية السلبية (التحكم النفسى للوالدين)، والتى قد تؤدى إلى اضطرابات سلوكية عند الأبناء كظهور التنمر الالكترونى وعدم الالتزام الأخلاقى.
- توجيه انتباه الباحثين نحو دراسة التنمر الالكترونى، لما له من أثار لاتقتصر على الضحية فقط وإنما تصيب المتنمر أيضاً. بالإضافة إلى أن دراسة وفهم السوابق المحددة لسلوك التنمر الالكترونى سيوفر نظرة أفضل لسبل مواجهته والحماية منه.

<u>الأهمية التطبيقية:</u>

- إعداد أداة لقياس التحكم النفسى للوالدين كما يدركه الأبناء، وأخرى لقياس عدم الالتزام الأخلاقى فى سياق التنمر الالكترونى، وكذلك أداة لقياس التنمر الالكترونى لدى طلاب المرحلة الثانوية بحيث تتوافر فيهم أهم الشروط السيكومترية للمقياس الجيد، بالإضافة إلى تعريب أداة لقياس مكونات التعاطف وهى Basic Empathy Scale (BES) والتى أعدها (Jolliffe & Farrington, 2006)، وحساب الكفاءة السيكومترية

لها، وهو ما يمكن من استخدامهم والاستعانة بهم فى البحوث والدراسات المستقبلية المرتبطة بالبحث الحالى.

- قد يفيد ما تسفر عنه الدراسة من نتائج فى إلقاء الضوء على أهمية تصميم برامج للحد من التنمر الالكترونى قائمة على التعاطف و استراتيجيات خفض عدم الالتزام الأخلاقي لدى المراهقين، من خلال زيادة الوعى بالدور الهام الذي تلعبه آليات عدم الالتزام الأخلاقي، وتعزيز الاهتمام بالتعليم الأخلاقي للطلاب في كل من التواصل عبر الإنترنت وخارجه، والدعوة إلى استخدام الإنترنت بطريقة إيجابية وصحية.
- توجيه أنظار القائمين على العملية التعليمية بضرورة توفير برامج تثقيفية للوالدين لرفع مستوى الوعي لديهم حول كيفية تأثير الممارسات الأبوية السلبية (مثل: التحكم النفسى) على مشاركة الأبناء في السلوكيات غير الأخلاقية مثل التنمر الالكترونى.
- تستمد الدراسة الحالية أهميتها كونها تتناول مرحلة المراهقة كعينة للتطبيق، وهى مرحلة من أخطر وأصعب المراحل العمرية التى يمر بها الفرد، حيث يتخبط المراهق بين ما تربى عليه فى نطاق الأسرة وبين ما يراه من مستحدثات فى المجتمع. لذا فإن تناول هذه الفئة بالدراسة يساعد على حل المشكلات السلوكية والأخلاقية التى تواجههم مما يفيد من الاستفادة القصوى من قدراتهم، وبالتالى إعداد جيل قادر على التجاوب مع متطلبات العصر والثورة الصناعية الرابعة.

مصطلحات البحث:

التحكم النفسى للوالدين Parental psychological control:

يعرف التحكم النفسى للوالدين على أنه "نوع من التحكم الذى يعوق أو يتطفل على النمو النفسى للطفل من خلال: التلاعب واستغلال العلاقة بين الوالدين والطفل (على سبيل المثال: سحب الحب، وإثارة الشعور بالذنب)، واستخدام الانتقادات والتعبيرات السلبية المؤثرة (على سبيل المثال: خيبة الأمل والخزى)، والتحكم الشخصى المفرط (على سبيل المثال: التملك والافراط فى الحماية)، وذلك بهدف الضغط على الأبناء للتفكير والشعور والتصرف بطرق تتفق مع أفكار ومشاعر وسلوكيات الوالدين لضمان الامتثال لهم، وبالتالى إضعاف النمو النفسى للأبناء ورفاهتهم" (Barber, 1996: 3296).

وتعرفه الباحثة إجرائياً بمجموع الدرجات التى يحصل عليها الطالب فى أبعاد مقياس التحكم النفسى للوالدين المعد فى البحث الحالى, والتى تتمثل فى:

١- **سحب الحب Love withdrawal**: ويشير إلى عدم التحدث أو النظر إلى الأبناء وتجاهلهم واستخدام تعبيرات الوجه التى تدل على الاستياء، وكذلك جعل حب وانتباه الوالدين ورعايتهما مشروطاً بفعل أو سلوك ما .

٢- **اثارة الشعور بالذنب Guilt induction**: ويشير إلى محاولة إثارة التعاطف لدى الابن من خلال تذكير الوالدين له بكل ما بذلوه وما قدموه له من تضحيات، واقناع الابن بأنه مذنب حتى لو لم يرتكب أية أخطاء، مع محاولة التذكير الدائم له بتجاوزاته السابقة وإلقاء اللوم غير المبرر عليه وأنه المسئول عن أى مشكلة تحدث داخل الأسرة وعليه أن يفعل كل ما هو متوقع منه إذا كان بالفعل مهتماً بوالديه.

٣- **خيبة الأمل Disappointment**: ويشير إلى استخدام الوالدين الانتقادات والتعبيرات السلبية المؤثرة، من خلال اظهار خيبة الأمل نحو تجاوزات الأبناء البسيطة والمرتبطة بالمشاكل الكامنة لديهم.

٤- **تأكيد السلطة Authority assertion:** ويشير إلى فرض الوالدين أرائهما على الأبناء، وإلزامهم الطاعة العمياء والخضوع لما يملى عليهم من تعليمات، بحيث لا يمنحون الفرصة للتعبير عن أرائهم.

عدم الالتزام الأخلاقى Moral disengagement:

ويعرف عدم الالتزام الأخلاقى وفق النظرية المعرفية الاجتماعية بأنه مجموعة من الآليات المعرفية التى يستخدمها الفرد كأداة لتبرير التجاوزات الأخلاقية من خلال تعطيل عمليات التنظيم الذاتى الأخلاقى التى تمنع السلوك غير الأخلاقى، مما يسمح للفرد باتخاذ قرارات غير أخلاقية فى أغلب الأحيان دون الشعور بالذنب أو الخجل أو لوم الذات (Bandura et al., 1996). وتعرفه الباحثة إجرائياً بمجموع الدرجات التى يحصل عليها الطالب فى أبعاد مقياس عدم الالتزام الأخلاقى المعد فى البحث الحالى، والذي يقيس أربعة أبعاد هى:

١- **إعادة تفسير السلوك Reconstruing the conduct:** ويشير إلى إعادة البناء المعرفى للسلوك غير المقبول بحيث لا يُنظر إليه على أنه غير أخلاقى ويضم هذا البعد ثلاث آليات هى (التبرير الأخلاقى، والتسمية الملطفة، والمقارنة المفيدة).

٢- **فاعل السلوك Agency of action:** ويشير إلى التقليل من دور الفرد المتسبب فى الضرر، وذلك من خلال تحويل مسؤولية التعدى بعيداً عن الذات، إما عن طريق نقل المسؤولية إلى شخص أخر باستخدام آلية إزاحة المسؤولية أو توزيعها على مجموعة من الأشخاص باستخدام آلية نشر المسؤولية بحيث يمكن للجناة تقليل دورهم فى الضرر، ويضم هذا البعد آليتين هما (إزاحة المسؤولية، ونشر المسؤولية).

٣- **العواقب Consequences:** ويشير إلى تجاهل أو تشويه العواقب المحتملة للتجاوزات الأخلاقية وسلوكيات التعدى على الآخرين واعتبارها غير ضارة، ويتضمن هذا البعد آلية واحدة فقط هى (تشويه العواقب).

٤- **الضحية Victim:** ويرتبط هذا البعد بمتلقى الأفعال الضارة (الضحايا)، حيث يتم إلقاء اللوم على الضحية أو تجريدها من إنسانيتها، أو النظر إليها على أنها تستحق هذه الأفعال الضارة، أو أنها جلبتها إلى نفسها، أو أنها مسؤولة جزئياً عن مثل هذه المعاملة السيئة، ويتم ذلك من خلال آليتين هما (التجريد من الانسانية ، وإسناد اللوم).

التعاطف Empathy:

ويعرف التعاطف بأنه "القدرة على فهم ومشاركة الحالة أو السياق الانفعالى لشخص آخر" (Cohen & Strayer, 1996: 988). وتعرفه الباحثة إجرائياً بمجموع الدرجات التى يحصل عليها الطالب فى أبعاد مقياس التعاطف Basic Empathy Scale (BES) لـ (Jolliffe & Farrington, 2006)، ترجمة الباحثة، والتى تتمثل فى:

١- **التعاطف المعرفى Cognitive empathy:** ويشير إلى فهم الحالة الانفعالية للأخرين.

٢- **التعاطف الوجدانى Affective empathy:** ويشير إلى مشاركة الحالة الانفعالية للأخرين.

التنمر الالكترونى Cyberbullying:

تعرف الباحثة التنمر الالكترونى بأنه "استخدام وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات الحديثة وتطبيقاتها المختلفة بهدف إلحاق الأذى بالآخرين بشكل متعمد من خلال التخفى الالكترونى وتشويه السمعة والمطاردة الالكترونية والمضايقة الالكترونية والاستبعاد". وتعرفه الباحثة إجرائياً بمجموع الدرجات التى يحصل عليها الطالب فى أبعاد مقياس التنمر الالكترونى المعد فى البحث الحالى، والذي يقيس خمسة أبعاد هى:

١- **التخفى الالكترونى Cyber stealth:** ويشير إلى تظاهر المتنمر الالكترونى بأنه شخص آخر بإنشاء حسابات وهمية وانتحال أسماء مستعارة، وذلك بهدف خداع الضحية والايقاع بها للكشف عن أسراره الشخصية واختراقها ومشاركتها على الانترنت.

٢- **تشويه السمعة Denigration:** ويشير إلى إرسال أو نشر الشائعات والمعلومات الكاذبة والمنشورات المسيئة حول شخص معين – الضحية – عبر الانترنت من خلال الرسائل الفورية أو البريد الالكترونى أو مواقع التواصل الاجتماعى، وذلك فى شكل رسائل أو صور أو مقاطع فيديو بهدف تشويه سمعة الضحية.

٣- **المطاردة الالكترونية Cyber stalking:** وتشير إلى إرسال رسائل أو صور أو مقاطع فيديو عبر الانترنت بشكل متكرر تتضمن تهديدات بالإيذاء أو رسائل تخويف عبر المدونات وغرف الدردشة والبريد الالكترونى والرسائل النصية، والتى يمكن أن تصيب الضحية بالخوف بسبب الطبيعة المتكررة للمطاردة الالكترونية.

٤- **المضايقة الالكترونية Cyber harassment:** ويقصد به نشر أوإرسال رسائل أو تعليقات أو بوستات أو صور مسيئة ومهينة وقاسية تتعلق بشخص ما إلى مجموعة من الأشخاص أو إلى نفس الشخص عبر الانترنت بهدف السخرية منه.

٥- **الاستبعاد Exclusion:** ويشير إلى قيام المتنمر الالكترونى بمنع شخص آخر أو مجموعة أشخاص عمداً وبقسوة من المشاركة فى بعض المجموعات على الانترنت وعمل حظر له من روابط الصداقة.

الإطار النظري للبحث:

أولاً: التنمر الالكترونى Cyberbullying

مع تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أصبح استخدام المراهقين للمنصات الالكترونية للأغراض الاجتماعية أمراً شائعاً بشكل متزايد. ونظراً لأن المراهقين لم

يصلوا بعد إلى مرحلة النضج فى نموهم البدنى والعقلى، فمن السهل عليهم استخدام الانترنت بشكل غير صحيح، والانخراط فى ممارسات غير أخلاقية مثل التنمر الالكترونى. فالتنمر الالكترونى هو نتيجة مباشرة لزيادة الحياة الاجتماعية عبر الانترنت التى ينخرط فيها الشباب والمراهقون، حيث يقضى الشباب اليوم وقتاً على الانترنت أكثر من أى وقت مضى، ليس فقط من أجل التواصل مع الآخرين ومشاركة الأفكار وجمع المعلومات وإقامة علاقات، ولكن أيضاً للتنمر على بعضهم البعض (Bartolo et al., 2019; Englander & Muldowney, 2010; Gómez-Ortiz et al., 2018). وفى هذا الصدد وبالتوازى مع التطور التكنولوجى، بدأ الباحثون مؤخراً فى إعطاء المزيد من الاهتمام لهذه الظاهرة التى أصبحت تمثل تهديداً كبيراً بين الشباب والمراهقين ومجال اهتمام متزايد لجميع أفراد المجتمع.

وعلى الرغم من أن التنمر الالكترونى يمكن أن يحدث خلال جميع أنواع الوسائط الالكترونية، إلا أن أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة تمثل الشكلين الأساسيين للتكنولوجيا التى يستخدمها الشباب للتنمر الالكترونى على أقرانهم (Patchin & Hinduja, 2006). ونتيجة لهذه التطورات التكنولوجية، أصبح الشباب الآن مجهزين بالوسائل المختلفة لاستهداف بعضهم البعض بشكل مجهول بنقرة زر واحدة دون أى قيود (Robson & Witenberg, 2013). ولقد حدد (Smith et al., 2008) الأساليب السبع الأكثر شيوعاً التى يستخدمها المتنمرون لإلحاق الضرر والأذى المتعمد بالآخرين من خلال الوسائط التكنولوجية المختلفة وهى: التنمر عبر الوسائل النصية بإرسال رسائل تهديد أو عبارات سب للآخرين، والتنمر عن طريق نشر صور أو مقاطع فيديو مهينة للضحية عبر الانترنت، والتنمر عبر المكالمات الهاتفية من خلال السب والقذف والتهديد أو الترويع، والتنمر عبر البريد الالكترونى باقتحام حساب البريد الالكترونى لشخص ما والاستيلاء على بياناته الشخصية، والتنمر فى غرف الدردشة باستبعاد أو إهانة الضحية فى منتديات

الدردشة عبر الانترنت، والتنمر عبر الرسائل الفورية بإعادة توجيه معلومات حساسة عن نظير إلى الآخرين، والتنمر عبر مواقع الويب مثل فيسبوك.

ويعرف (Smith et al., 2008: 376) التنمر الالكترونى بأنه "عمل عدوانى متعمد ومتكرر لفرد أو مجموعة من الأفراد ضد ضحية لا تستطيع الدفاع عن نفسها بسهولة باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات". كما عرفه (Patchin & Hinduja, 2006: 152) على أنه "ضرر متعمد ومتكرر يحدث من خلال وسيط النص الالكترونى". فى حين عرفه (Peter & Petermann, 2018: 358) بأنه "استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لإلحاق الأذى بالهدف بشكل متعمد ومتكرر ومضايقته و/أو إيذائه و/أو إحراجه". وذكر (Kowalski, Morgan & Limber, 2012) أنه غالباً ما يتم تعريف ارتكاب التنمر الالكترونى على أنه عدوان يتم تنفيذه بشكل متكرر ومتعمد فى سياق الانترنت ضد الآخرين الذين لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم فى كثير من الأحيان. وفى محاولة لتطوير تعريف قياسى واحد متكامل للتنمر الالكترونى، قام (Tokunaga, 2010) بفحص تسعة تعريفات للتنمر الالكترونى، العديد منها مستمد من تعريفات التنمر التقليدى، ووجد قاسماً مشتركاً واحداً فقط، هو أن كل تعريف حدد التنمر الالكترونى على أنه عمل عدوانى أو عدائى أو ضار، يقوم به المتنمر باستخدام جهاز الكترونى. ومع ذلك، اختلفت التعريفات فى وصف المتورطين فى الايذاء (أى جماعات أو أفراد) واختلفوا فى متطلبات أن يكون السلوك متعمداً أو متعمداً ومتكرراً بمرور الوقت.وعلى الرغم من التناقضات بين تعريفات التنمر الالكترونى، وضع (Tokunaga, 2010: 278) تعريفاً للتنمر الالكترونى فى محاولة لتمهيد الطريق لتطوير تدابير صحيحة للتنمر الالكترونى، ولتوفير طريقة أسهل لاجراء مقارنات عبر الدراسات. لذا اقترح التعريف التالى للتنمر الالكترونى "أى سلوك يتم إجراؤه من خلال الوسائط الالكترونية أو الرقمية من قبل الأفراد أو المجموعات التى تنقل بشكل متكرر رسائل عدائية أو

عدوانية تهدف إلى إلحاق الأذى أو عدم الراحة بالآخرين". ومن خلال ما سبق، تعرف الباحثة التنمر الالكترونى بأنه استخدام وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات الحديثة وتطبيقاتها المختلفة بهدف إلحاق الأذى بالآخرين بشكل متعمد من خلال التخفى الالكترونى وتشويه السمعة والمطاردة الالكترونية والمضايقة الالكترونية والاستبعاد.

التنمر الالكترونى مقابل التنمر التقليدى:

يعرف (Olweus, 1994: 1173) التنمر بأنه "سلوك عدوانى أو ضرر متعمد يتم تنفيذه مراراً وتكراراً بمرور الوقت فى علاقة شخصية تتميز بعدم توازن القوة بين أطرافها. ويتضمن هذا التعريف ثلاثة محكات رئيسية لسلوك التنمر، وهى: التكرار، وتعمد الايذاء، وعدم توازن القوة، حيث يقوم المتنمر عن عمد بهذا السلوك وبشكل متكرر معتمداً على اختلاف ميزان القوة بينه وبين الضحية. ويتخذ التنمر التقليدى أشكالاً مختلفة تتمثل فى الاساءة اللفظية والاعتداء البدنى بالضرب أو الدفع وكذلك الأفعال غير المباشرة مثل الاستبعاد الاجتماعى ونشر الشائعات. وعلى الرغم من حدوث كل من التنمر الالكترونى والتنمر التقليدى فى مكان مختلف وفريد من نوعه، إلا أن هناك إجماعاً بين الباحثين على أنهما يعملان بطرق متشابهة تماماً، بما فى ذلك العدوانية التى تميز كلاً منهما، وأيضاً اختلاف التوازن الجسدى أو الاجتماعى أو العلائقى أو القوة النفسية بين المتنمر والضحية. بالإضافة إلى إظهار السلوك بشكل متكرر بقصد إيذاء شخص آخر، حيث ينطوى كل من التنمر الالكترونى والتنمر التقليدى على نية إلحاق الضرر عمداً بالضحية (Olweus, 2013). ففى حالة التنمر التقليدى، ينطوى الأذى المتعمد على فعل متعمد يرتكبه الجانى ويقصد به الأذى الجسدى أو الاجتماعى أو العاطفى. أما فى حالة التنمر الالكترونى فيرغب الجناة بالمثل فى إلحاق الأذى بضحيتهم عن عمد. حيث يعتزم الجناة المتورطون سواء فى التنمر التقليدى أو التنمر الالكترونى على حد سواء تنفيذ سلسلة من

السلوكيات المحسوبة لإحداث آلم للضحية. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت الأبحاث أن الأفراد المتورطين فى التنمر التقليدى غالباً ما يتورطون فى التنمر الالكترونى (Tokunaga, 2010: 278).

إن أوجه التشابه هذه، دفعت الباحثين إلى اقتراح أن التنمر الالكترونى والتنمر التقليدى يرتبطان ارتباطاً وثيقاً، مشيرين إلى أن الوسائط الالكترونية هى وسيلة أخرى يستطيع المتنمرون التقليديون من خلالها أن يتنمروا عبر الانترنت أيضاً. ومع ذلك، يتميز التنمر الالكترونى عن التنمر التقليدى بميزات فريدة، مثل عدم الكشف عن هوية الجانى المحتمل، مما يزيد من شعور الضحية بالعجز وبالتالى اختلال توازن القوة (Dooley, Pyżalski & Cross, 2009). ونظراً لأن التنمر الالكترونى هو تجربة تفتقر إلى التفاعل وجهاً لوجه، حيث يمتلك المتنمرين عبر الانترنت القدرة على البقاء غير مرئيين لضحاياهم، لذا تتفاقم الآثار الضارة المرتبطة بالتنمر الالكترونى بسبب اخفاء الهوية الذى توفره الوسائط الالكترونية (Slonje & Smith, 2008). وقد وصف (Englander & Muldowney, 2010) التنمر الالكترونى بأنه جريمة "انتهازية" لأنه يسبب ضرراً دون مواجهة جسدية، ويتطلب القليل من التخطيط. وبسبب عدم الكشف عن هوية الجانى المحتملة فإنه يقلل أيضاً من احتمالية القبض عليه. بالإضافة إلى ذلك فى الدراسة التى أجراها (Patchin & Hinduja, 2006)، أشار ٣٧٪ من المراهقين من عينة الدراسة إلى أنهم استطاعوا قول أشياء لزملائهم من خلال الوسائط الالكترونية لم يكن بإمكانهم قولها لهم شخصياً فى العادة.

ووفقاً لـ (Tokunaga, 2010) فإن الشباب الذين لا ينخرطون عادةً فى سلوكيات التنمر التقليدية، يختارون المشاركة فى التنمر الالكترونى بسبب عدم الكشف عن هويتهم الذى توفره الوسائط الالكترونية. بالإضافة إلى ذلك، نظراً لأن القوة تُعد عنصراً حاسماً فى سلوك التنمر، لذا يمكن للأفراد ذوى القوة المتساوية أو الأقل قوة من ضحاياهم الانخراط فى التنمر الالكترونى بسبب امكانية عدم الكشف

عن هويتهم. ويذكر (Bauman, 2010: 805) إن عدم الكشف عن الهوية "يقلل من الموانع الاجتماعية لبعض الشباب" من الانخراط فى التنمر الالكترونى، من خلال توفير درع وقائى يخفى هوية المتنمر عن الهدف. فالشاب الذى قد يمنعه حجمه الجسدى أو وضعه الاجتماعى من المشاركة فى التنمر التقليدى، لا يتم تقييده بالمثل من الانخراط فى التنمر الالكترونى.

والسمة المميزة الأخرى للتنمر الالكترونى، هى اتساع نطاق الجمهور المحتمل. حيث يتمتع المتنمرون عبر الانترنت بإمكانية استخدام أشكال متعددة من الوسائط الالكترونية، مما يمكنهم من الوصول إلى جمهور غير محدود فى فترة زمنية قصيرة. على سبيل المثال، يمكن أن يصبح الفيديو المهين المنشور ضد شخص ما على شبكات التواصل الاجتماعى أو مواقع مشاركة الملفات مرئياً لملايين من مستخدمى الويب فى لحظات (Moses, 2013). بالإضافة إلى ذلك، إن تأثير التباعد الذى توفره الأجهزة التكنولوجية، يجعل المتنمرين عبر الانترنت غير مدركين لعواقب سلوكياتهم، لأنهم لا يستطيعون رؤية رد فعل الضحية وتأثير سلوكهم على الضحية، وهذا بدوره قد يقلل من التعاطف المحتمل تجاه ضحاياهم، وبالتالى لا يشعرون بالأسف أو الندم أو الرحمة نحو ضحاياهم. علاوة على أن عدم وجود رقابة وشهود عليهم يجعلهم لا يخشون القبض عليهم أو عقابهم ولا يتحملون مسؤولية أخطائهم. وهذا قد يفسر سبب أن تعامل المتنمرين عبر الانترنت مع ضحاياهم يكون أكثر قسوة من المتنمرين وجهاً لوجه (Dooley et al., 2009).

وعلى عكس التنمر التقليدى الذى يحدث وجهاً لوجه، فإن التنمر الالكترونى يتجاوز حدود المكان والزمان، حيث يمكن مهاجمة الضحايا عبر الانترنت فى أى وقت وفى أى مكان دون أن يدركوا ذلك (Beran & Li, 2007). فعندما يتعرض الطلاب للتنمر التقليدى فى المدرسة، يمكنهم الهروب من المضايقات عن طريق العودة إلى المنزل. ولكن لا يمكن لضحايا التنمر الالكترونى تجنب المضايقات

بالعودة إلى المنزل، حيث يمكن إرسال الصور والرسائل وملفات الفيديو فى أى وقت وفى أى مكان عبر الانترنت من خلال الوسائل التكنولوجية الحديثة. وبالتالى فإن التنمر الالكترونى يُحد من قدرة الضحايا على الهروب من الايذاء لأن المتنمر الالكترونى يمكنه الوصول إلى هدفه فى أى وقت وأى مكان بسبب البيئة الافتراضية للايذاء عبر الانترنت (Bauman, 2010; Patchin & Hinduja, 2006; Slonje & Smith, 2008).

وعلى غرار التنمر التقليدى، يشمل التنمر الالكترونى مجموعة متنوعة من الاجراءات المتعمدة والمتكررة ضد شخص آخر. ولكن ما يميز التنمر الالكترونى عن التنمر التقليدى هو الوسائل التكنولوجية المستخدمة وتطبيقاتها المختلفة لشن العدوان وتطبيقاتها المختلفة. فيمكن أن يحدث التنمر الالكترونى من خلال البريد الالكترونى أو الرسائل النصية أو غرف الدردشة أو وسائل التواصل الاجتماعى، أو عبر النشر غير المرغوب فيه للصور أو مقاطع الفيديو أو من خلال الاستبعاد من الشبكات الاجتماعية عبر الانترنت أو عن طريق سرقة الهوية عبر الانترنت.

ويُعد التكرار سمة أساسية من سمات التنمر الالكترونى والتنمر التقليدى. ومع ذلك، يُعتبر التكرار شيئاً مختلفاً تماماً فى التنمر الالكترونى، حيث يمكن أن يتكرر الفعل أو السلوك دون مساهمة مباشرة من المتنمر الالكترونى. على سبيل المثال، إذا تعرض شخصاً ما للتنمر الجسدى فإن التكرار يعنى عدد المرات التى تتعرض فيها الضحية للأذى الجسدى. بينما فى التنمر الالكترونى، إذا تلقى الشخص رسالة نصية مؤذية، فيمكن تكرار الفعل بعدد المرات التى تقرأ فيها الضحية الرسالة. وبالتالى، على الرغم من أن المتنمر الالكترونى قد يرسل الرسالة مرة واحدة فقط، إلا أنه إذا قرأها الضحية أكثر من مرة فقد تكرر التنمر الالكترونى بعدد المرات التى يقرأ فيها الضحية الرسالة. وقد يزداد هذا الأمر تعقيداً إذا تمت إعادة توجيه رسالة و/أو صورة و/أو مقطع فيديو مهين للضحية أو نشره عبر الانترنت ليراه الجميع. فهنا يتم

احتساب عدد المشاهدات و/أو عدد الزيارات التى تم تلقيها بشكل فردى على أنها جرائم متكررة. إن القدرة على عرض رسالة ما عدة مرات وبواسطة عدد لا نهائى من الأشخاص تخلق تأثيراً هائلاً على الضحية. ويمكن لرسالة اتصال واحدة للتنمر الالكترونى والتى يمكن مشاهدتها عدة مرات ومن قبل العديد من الأشخاص أن تخلق ضائقة أكبر للضحية مما لو تعرض للاعتداء الجسدى عدة مرات. ففى التنمر التقليدى غالباً ما يتم تقييم حجم الموقف من خلال عدد الحوادث المتكررة، ومع ذلك مع التنمر الالكترونى قد يكون استخدام التكرار لتحديد مدى خطورة جريمة ما أمر أقل موثوقية (Smith & Slonje, 2010).

مما سبق، يتضح أن التنمر الالكترونى يختلف عن التنمر التقليدى بسبب العالم الافتراضى وأدواته التى يعتمد عليها، وطبيعة العلاقات فيه والتى تختلف إلى حد ما عن العلاقات فى العالم الحقيقى. بالإضافة إلى أن الطبيعة الافتراضية والالكترونية لهذا النوع من الإيذاء قد غيرت بشكل كبير شكل التنمر. حيث تزيد الخصائص الفريدة للتنمر الالكترونى من احتمالية حدوث ضرر، وتجعل هذا النوع من عدوان الشباب أكثر حدة من التنمر التقليدى. نظراً لأنه يتبع الضحية فى كل مكان حتى فى المنزل لترهيبها عبر الانترنت، كذلك يعمل على إهانة الضحية أمام جمهور كبير جداً، علاوة على أنه أكثر تدميراً بسبب السرعة الفائقة للاتصالات والانتشار السريع. نتيجة لكل تلك الاختلافات السابقة، يُعد التنمر الالكترونى أكثر ضرراً وخطورة من التنمر التقليدى.

أشكال التنمر الالكترونى:

يتخذ التنمر الالكترونى العديد من الأشكال المختلفة التى يقوم من خلالها المتنمر الالكترونى بإلحاق الضرر والأذى المتعمد بالآخرين بإستخدام الوسائط التكنولوجية المختلفة مثل الهواتف الذكية بإمكانياتها الحديثة فى التصوير والتسجيل وإعادة معالجة الصور ومواقع التواصل الإجتماعى، وغيرها من الإمكانات التى يُساء

استخدامها من قبل المتنمرين الكترونياً. ولقد حدد (Smith et al., 2008) ثمانية أشكال مختلفة للتنمر الالكترونى، هى كما يلى:

١. **الاشعال Flaming:** يحدث الإشعال عندما يشترك شخصان أو أكثر فى مناقشة قصيرة على الانترنت باستخدام الرسائل الالكترونية، حيث يتم استخدام لغة غاضبة ومبتذلة تؤدى إلى السب والشتائم. وغالباً يتم ذلك فى المنتديات وعلى صفحات التواصل الاجتماعى وفى غرف الدردشة. كما يتضمن الإشعال أيضاً نشر تعليقات مُهينة لشخص آخر على صفحات الكترونية بهدف مضايقته.

٢. **المضايقة الالكترونية Cyber Harassment:** ويقصد به نشر أوإرسال رسائل سيئة ومهينة وقاسية تتعلق بشخص ما إلى مجموعة من الأشخاص على الانترنت، أو إلى نفس الشخص باستمرار من خلال وسائل اتصال شخصية مثل الرسائل الفورية والبريد الالكترونى. ويذكر (Beran & Li, 2007) أن الفرق بين الإشعال والمضايقة يكمن فى وسيلة الاتصال المستخدمة. فالإشعال يكون فى المنتديات العامة، بينما المضايقة الالكترونية تتم من خلال التكرار واستخدام وسائل اتصال شخصية. بالإضافة إلى أن الضرر الناتج عن المضايقات يكون لشخص واحد وهو الضحية، فى حين يكون الضرر الناتج عن الإشعال لكل الأطراف التى شاركت فى المناقشة.

٣. **المطاردة الالكترونية Cyber Stalking:** وتشير إلى إرسال رسائل عبر الانترنت بشكل متكرر تتضمن تهديدات بالإيذاء أو رسائل تخويف عبر المدونات وغرف الدردشة والبريد الالكترونى والتى يمكن أن تصيب الضحية بالخوف بسبب الطبيعة المتكررة للمطاردة الالكترونية. وبالتالى فإن الخط الفاصل بين المضايقة الالكترونية والمطاردة الالكترونية هو بداية شعور الفرد بالخوف على سلامته.

٤. **تشويه السمعة Denigration:**ويشير إلى إرسال أو نشر الشائعات والمعلومات الكاذبة والمنشورات المسيئة حول شخص معين – الضحية – عبر الانترنت من خلال الرسائل الفورية أو البريد الالكترونى أو مواقع التواصل الاجتماعى، وذلك فى شكل رسائل أو صور أو مقاطع فيديو بهدف تشوية سمعة الضحية.

٥. **انتحال الشخصية Impersonation:** وتشير إلى تظاهر المتنمر الالكترونى بأنه شخص آخر، بهدف التواصل مع الضحية والحصول على بياناته الشخصية لجعله يقع فى ورطة أو خطر يهدد سمعته. وقد يحاول البعض اختراق حساب الضحية وإرسال رسائل ضارة إلى أصدقاء الضحية أو نشر أفكار ومعلومات تضر الضحية وتضعها فى موضع خطر مما ينعكس سلباً على علاقتها الشخصية بالآخرين.

٦. **افشاء الأسرار Outing:** ويشير إلى نشر صور أو مقاطع فيديو أو معلومات شخصية خاصة ومحرجة حول شخص ما على الانترنت.

٧. **الخداع Tricky:** ويشير إلى تبادل المتنمر الالكترونى المعلومات الشخصية مع الضحية، ثم يقوم المتنمر بنشرها عبر الانترنت من خلال إعادة توجيه الرسائل إلى العديد من الأصدقاء وذلك بهدف احراج الضحية.

٨. **الاستبعاد Exclusion:** ويشير إلى قيام المتنمر الالكترونى بمنع شخص آخر أو مجموعة أشخاص عمداً وبقسوة من المشاركة فى بعض المجموعات على الانترنت وعمل حظر لهم من روابط الصداقة.

الأثار المترتبة على التنمر الالكترونى:

على الرغم من أن التنمر تجربة شائعة للطلاب فى جميع أنحاء العالم، إلا أنها مشكلة اجتماعية معقدة يمكن أن يكون لها عواقب سلبية خطيرة على كل من المتنمرين والضحايا. أفاد ضحايا التنمر الالكترونى عن معاناتهم من مشاكل نفسية واجتماعية وجسدية ومدرسية. ومن بين التأثيرات الاجتماعية السلبية التى يعانى منها

ضحايا التنمر الالكترونى، الانسحاب من الأصدقاء والوحدة ورفض الأقران والاستبعاد الاجتماعى. وقد ادعى بعضهم أن حياتهم الأسرية قد عانت نتيجة لتعرضهم للتنمر الالكترونى (Patchin & Hinduja, 2006).

كما أن التنمر الالكترونى له تأثير نفسي كبير على الضحايا من خلال التسبب فى ارتفاع مستويات الاكتئاب لديهم والقلق والغضب والحزن وتدنى احترام الذات والشعور بالذنب والخجل والاحباط. ومن الناحية الجسدية، ثبت أن ضحايا التنمر الالكترونى يؤذون أنفسهم ويتعرضون لإصابات جسدية ويتعاطون المخدرات، ويميلون للتفكير الانتحارى والانتحار (Kowalski & Limber, 2007). كما أبلغ ضحايا التنمر الالكترونى عن انخفاض مفاجئ فى الأداء الأكاديمى، وعدم الشعور بالأمان فى المدرسة، وارتفاع معدلات الغياب من المدرسة. بالإضافة إلى ذلك، أفاد ضحايا التنمر الالكترونى عن ارتفاع معدلات الاحتجاز فى المدرسة وعقوبات الايقاف عن الدراسة والانخراط فى سلوكيات التغيب (Beran & Li, 2007).

علاوة على ذلك، يعد التنمر مصدر قلق ليس فقط بالنسبة للضحايا، ولكن أيضاً بالنسبة للمتنمر ذاته، فالآثار السلبية للتنمر لا تقتصر على الضحية فقط وإنما تصيب المتنمر أيضاً. حيث أفاد المتنمرون عبر الانترنت أنهم يعانون من عدة مشاكل نفسية واجتماعية. فوفقاً لـ (Ybarra & Mitchell, 2007) أبلغ المتنمرون عبر الانترنت عن زيادة المشاركة فى الأفكار والسلوكيات العدوانية، بما فى ذلك رفض اتباع القواعد، والارتباط بالأقران المنحرفين وتعاطى المخدرات، ومشكلات التوافق النفسى والاجتماعى ومشكلات التواصل مع الأخرين وضبط الذات. ومن المثير للاهتمام، أن المتنمرين عبر الانترنت أفادوا أيضاً أن هناك احتمال كبير لكونهم هدفاً للتنمر مقارنة بأقرانهم الذين لم يتنمروا. بالإضافة إلى ذلك، أفاد المتنمرون الالكترونيون بأنهم يعانون من علاقات أضعف مع أبائهم.

ثانياً: عدم الالتزام الأخلاقى Moral Disengagement

ركزت النظريات النفسية للقوة الأخلاقية Moral agency بدرجة كبيرة على الفكر الأخلاقى Moral thought بدلاً من السلوك الأخلاقى Moral conduct (Bandura et al., 1996). ورداً على اهمال السلوك الأخلاقى، طور باندورا (Bandura, 1999; Bandura et al., 1996) مفهوم عدم الالتزام الأخلاقى Moral Disengagement كإمتداد للنظرية المعرفية الاجتماعية Social Cognitive Theory (SCT) لوصف الطرق التى يبرر بها الأشخاص أفعالهم اللاإنسانية وارتكاب السلوكيات غير الأخلاقية تجاه الأشخاص الآخرين. ووفقاً للنظرية المعرفية الاجتماعية، طور معظم الناس معايير شخصية للسلوك الأخلاقى والتى تقوم بدور التنظيم الذاتى. وقد تم بناء هذه المعايير الأخلاقية فى سياق التنشئة الاجتماعية، إما من خلال المعلومات المنقولة عن طريق التعليم المباشر أو من خلال ردود الفعل الاجتماعية التقيمية لسلوك الفرد، أو عن طريق التعرض لمعايير التقييم الذاتى التى صاغها الآخرون. وبمجرد تشكيل هذه المعايير الأخلاقية لدى الفرد، فإنها تعمل على توجيه سلوكه وضبطه. وعادة ينظم الناس أفعالهم وفقاً لهذه المعايير، فيفعلون الأشياء التى تجلب لهم الشعور بالرضا وتقدير الذات ويحجمون عن التصرف بطرق تنتهك معاييرهم الأخلاقية لما قد يؤدى إليه ذلك من إدانة الذات self-condemnation (Bandura et al., 1996; Detert et al., 2008).

وتجسيداً لتلك الرؤية، طرح باندورا (Bandura, 1990) مفهوم القوة الأخلاقية moral agency، وهو عنصر رئيسى فى النظرية المعرفية الاجتماعية، وينطوى على جانبين: جانب مثبط inhibitive وجانب استباقى proactive، حيث يتم التعبير عن الشكل المثبط فى القدرة على الامتناع عن التصرف بشكل غير انسانى، فى حين يظهر الشكل الاستباقى فى القدرة على التصرف بشكل انسانى. ويؤكد باندورا (Bandura, 1999) أن اكتساب المعايير الأخلاقية ليس إلا جانباً من

جوانب ممارسة القوة الأخلاقية moral agency. ووفقاً للنظرية المعرفية الاجتماعية، تخضع القوة الأخلاقية لنظام تنظيم ذاتى يعمل من خلال ثلاث وظائف فرعية، وهى: المراقبة الذاتية self–monitor، واصدار الأحكام judgemental، ورد الفعل الذاتى self–reactive. وفى عملية التنظيم الذاتى هذه تعد المراقبة الذاتية لسلوك الفرد هى الخطوة الأولى نحو ممارسة السيطرة عليه، حيث يراقب الأشخاص سلوكياتهم والظروف التى تحدث فيها ويحكمون عليها فى ضوء معاييرهم الأخلاقية الداخلية والظروف المدركة. ويتم ذلك من خلال وظيفة اصدار الأحكام والتى يتم فيها تقييم السلوك مقابل المعايير الداخلية، حيث يهئ الحكم الأخلاقى الفرصة للتأثير على رد الفعل الذاتى، ويجعل الأشخاص أنفسهم يتصرفون وفقاً لمعاييرهم الأخلاقية من خلال ردود الفعل الذاتية الاستباقية السلبية والايجابية. ومع ذلك، فإن وظيفة التنظيم الذاتى هذه لا تعمل إلا إذا تم تنشيطها (Bandura et al., 1996).

جادل باندورا (Bandura, 1999) بأن التنظيم الذاتى الأخلاقى moral self–regulation يمكن تنشيطه وإلغاء تنشيطه بشكل انتقائي للسماح بأنواع مختلفة من السلوك فى ظل نفس المعايير الأخلاقية. واقترح مفهوم عدم الالتزام الأخلاقى باعتباره عملية إلغاء التنشيط الرئيسية. فمن خلال عدم الالتزام الأخلاقى، يتم تحرر الفرد من العقوبات الذاتية self – sanctions، ومن الانفعالات المصاحبة غير المرغوب فيها مثل الشعور بالذنب أو الندم أو الخجل والتى قد تنتج عندما ينتهك السلوك المعايير الداخلية، مما يسمح للفرد بالتصرف بطريقة غير أخلاقية، وبالتالى يكون الفرد أكثر عرضة لاتخاذ قرارات غير أخلاقية دون الخضوع لإدانة الذات. وفى ضوء ذلك، يصف (Bandura et al., 1996) عدم الالتزام الأخلاقى وفق النظرية المعرفية الاجتماعية بأنه مجموعة من الآليات المعرفية التى يستخدمها الفرد كأداة لتبرير التجاوزات الأخلاقية من خلال تعطيل عمليات التنظيم الذاتى الأخلاقى التى

تمنع السلوك غير الأخلاقى، مما يسمح للفرد باتخاذ قرارات غير أخلاقية فى أغلب الأحيان دون الشعور بالذنب أو الخجل أو لوم الذات.

ويذكر (Bandura, 1999) أن المعايير الأخلاقية لا تعمل دوماً كمنظم داخلى للسلوك، لاسيما وأن الأفراد يواجهون فى أحيان كثيرة ضغوطاً تدفعهم إلى ارتكاب سلوكيات غير أخلاقية تعود عليهم بنفع شخصي، لكنها تنتهك فى الوقت ذاته معاييرهم الأخلاقية. ولكى يتسنى لهم الانغماس فى هذه السلوكيات وتقبل ذواتهم، يتوجب عليهم فصل المعايير الأخلاقية عن أفعالهم الضارة. حينئذ تظهر وظيفة عدم الالتزام الأخلاقى، فيعمل على تثبيط العقوبات الذاتية الأخلاقية، مما يتيح للفرد إمكانية التنازل عن معاييره الأخلاقية والتورط فى انتهاكات وتجاوزات أخلاقية مع الاحتفاظ فى الوقت ذاته بالشعور بالنزاهة الأخلاقية. وينعكس أثر كل من التنشيط الانتقائي وفصل العقوبات الذاتية الأخلاقية عن السلوك غير الأخلاقى من خلال قيام الأشخاص الذين اكتسبوا نفس المعايير الأخلاقية بأفعال مختلفة.

ويرى باندورا (Bandura, 1990) أن عدم الالتزام الأخلاقى لا يغير المعايير الأخلاقية، لكنه يوفر الطرق المناسبة للتحايل على الواقع وتشويهه، وفصل المعايير الأخلاقية عن السلوك الضار، واعفاء المرء من المسؤولية الشخصية. ولا يمنع ذلك أن يلتزم الشخص بمعاييره الأخلاقية فى سياقات حياتية أخرى. إن الأمر أشبه بعمل ايقاف مؤقت للمعايير الأخلاقية المرتبطة بفعل ما فى سياق ما وهذا التثبيط الانتقائي للمعايير الأخلاقية هو ما يجعل الناس قادرين على الاحتفاظ بتقديرهم لذاتهم فى الوقت الذى يلحقون فيه الأذى بالآخرين. بمعنى آخر، ليس من الضرورى أن يتخلى المرء عن المعايير الأخلاقية لتجاوزها، لأنه من خلال عدم الالتزام الأخلاقى يمكن للمرء أن يحافظ على معاييره الأخلاقية مع تبرير الأفعال التى تنتهك تلك المعايير الأخلاقية، واقناع نفسه أن المعيار الخاص به لا ينطبق على حالة أو شخص معين.

ووفقاً لباندورا (Bandura, 1999, 2002) فإن عدم الالتزام الأخلاقى عملية تتسم بالطابع التدريجى. بمعنى أن ممارسات عدم الالتزام الأخلاقى التى يقوم بها الأشخاص لا تحولهم إلى أشخاص غير أخلاقيين بصورة مباشرة، بل تحدث التغيرات فى التحرر من الادانة الذاتية الناتجة عن أداء السلوكيات غير الأخلاقية بشكل تدريجى. ففى البداية يقوم الأشخاص بأفعال عدوانية معتدلة يمكن التسامح معها مع قليل من الانزعاج، ومع تكرار هذه السلوكيات غير الأخلاقية يتضاءل توبيخهم لذاتهم ويزداد مستوى القسوة لديهم حتى يمكن تدريجياً ومع الوقت تنفيذ الأعمال التى كانت تعتبر فى البداية بغيضة مع القليل من اللوم الذاتى، حيث يصبح الفعل غير المقبول بالأمس مقبولاً اليوم، وتصبح الممارسات اللاإنسانية روتينية بلا تفكير. لذلك يتوقع من الأشخاص الذين لديهم مستويات مرتفعة من عدم الالتزام الأخلاقى أن يبرروا بسهولة الممارسات اللاإنسانية.

ويذكر (Bandura, 2002) أن الأشخاص الذين يتسمون بدرجة مرتفعة من عدم الالتزام الأخلاقى، أقل ميلاً إلى المجتمع وأقل انزعاجاً من المشاعر الاستباقية السلبية مثل الشعور بالذنب، وأكثر عرضة للجوء إلى اجترار الانتقام العدائى وردود الفعل الغاضبة التى ترتبط بالسلوك المنحرف. فإذا أعتقد الشخص أنه غير مسؤول عن سلوكه الضار، أو أن لديه مبرراً للتصرف بشكل غير لائق، أو أنه لم يرتكب أى خطأ، أو قام بتشويه الأثر السلبى لأفعاله، فإن ذلك سيؤدى إلى انخفاض الشعور بالذنب لديه تجاه السلوك الضار. وبهذه الطريقة ينأى الجناة عن أفعالهم غير الأخلاقية ويحمون أنفسهم من التعرض لمشاعر سلبية مثل الشعور بالذنب. أى أنه كلما زاد عدم الالتزام الأخلاقى لدى الفرد، كلما انخفض الشعور بالذنب لديه وقلت لديه الرغبة فى التراجع عن أى ضرر ناتج عن السلوك الضار. فالأشخاص غير الملتزمين أخلاقياً أكثر ميلاً للانحراط فى الأعمال الجانحة من أولئك الذين يلتزمون بمعايير التنظيم الذاتى. علاوة على ذلك، فإن الأشخاص الذين لديهم عدم الالتزام

الأخلاقى مرتفع يكونون أكثر غضباً ويتصرفون بشكل سئ أكثر من أولئك الذين يطبقون العقوبات الذاتية الأخلاقية على أنفسهم عند ارتكابهم سلوكيات غير انسانية. بالإضافة إلى أنهم أكثر عرضة للانخراط فى أنماط التفكير التى تؤدى إلى العدوان. فهم يسهبون فى التفكير فى الانتقام العقابى. وعلى النقيض من ذلك، فإن الالتزام بالعقوبات الذاتية الأخلاقية يعزز العلاقات الاجتماعية الايجابية ليس فقط من خلال الشعور بالتعاطف مع الآخرين، ولكن أيضاً من خلال تحمل الفرد المسؤولية الشخصية عن أفعاله وعدم إنكار آثارها الضارة (Detert et al., 2008).

آليات عدم الالتزام الأخلاقى Moral Disengagement Mechanisms:

وكجزء من النظرية المعرفية الاجتماعية التى تتناول القوة الأخلاقية، اقترح باندورا (Bandura, 1999, 2002) ثمان آليات معرفية والتى يمكن من خلالها إلغاء تنشيط الضبط الأخلاقى الداخلى والتنظيم الذاتى بشكل انتقائي، مما يسمح للفرد بالتصرف بطريقة غير أخلاقية دون الخضوع لإدانة الذات. هذه الآليات تم تجميعها فى أربعة مواضع تسمح للفرد بالتحكم فى سلوكه، والتى يمكن توضيحها من خلال شكل (١). يتعلق الموضع الأول بإعادة تفسير السلوك نفسه بحيث لا يُنظر إليه على أنه سلوك غير أخلاقى ويتضمن ثلاث آليات هى (التبرير الأخلاقى، والتسمية الملطفة، والمقارنة المفيدة)، أما الموضع الثانى فيتعلق بفاعل السلوك بحيث يمكن للجناة تقليل دورهم فى التسبب فى الضرر، ويضم آليتين هما (إزاحة المسؤولية، ونشر المسؤولية)، فى حين يتعلق الموضع الثالث بالعواقب التى تنجم عن الأفعال ويتضمن آلية واحدة فقط هى تشويه العواقب. وأخيراً يرتبط الموضع الرابع بمتلقى الأفعال (الضحية)، حيث يُنظر إلى ضحايا سوء المعاملة من خلال التقليل من قيمتهم كبشر وإلقاء اللوم عليهم فيما يحدث لهم، ويشتمل هذا الموضع على آليتين هما (التجريد من الانسانية، وإسناد اللوم).

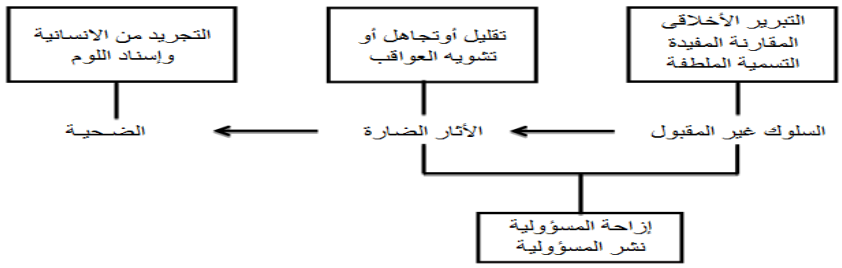

شكل (١) آليات عدم الالتزام الأخلاقى

(Bandura, 1999: 194)

إن استخدام غير الملتزمين أخلاقياً لهذه الآليات، يمكنهم من فصل اللوم الذاتى الأخلاقى عن السلوك غير المقبول، وبالتالى يمكنهم ارتكاب أعمال غير انسانية دون الشعور بالذنب ونتيجة لذلك يصبح سوء السلوك مقبولاً دون التعرض لردود الفعل الانفعالية أو العقوبات الذاتية الأخلاقية المرتبطة بالانخراط فى الأفعال التى تنتهك المعايير الأخلاقية. وفيما يلى سوف نوضح كيف تعمل كل آلية من هذه الآليات فى ارتكاب الأفعال اللاإنسانية.

أولاً : التبرير الأخلاقى Moral Justification

تعمل المجموعة الأولى من آليات عدم الالتزام الأخلاقى على إعادة البناء المعرفى للسلوك غير المقبول، بحيث لا يُنظر إليه على أنه غير أخلاقى. وتُعد آلية التبرير الأخلاقى هى الآلية الأكثر شيوعاً لاعادة البناء المعرفى للسلوك غير الأخلاقى. وتعرف بأنها العملية التى يبرر بها الفرد سلوكياته الضارة تجاه الآخرين. فعن طريق آلية التبرير الأخلاقى يصبح السلوك الضار يبدو مقبولاً شخصياً واجتماعياً من خلال تصويره على أنه يخدم أغراضاً اجتماعية أو أخلاقية ذات قيمة. حينذاك يصبح الأشخاص فى حل من أمرهم ويضفون على تصرفاتهم طابعاً أخلاقياً وينظرون إلى أنفسهم على أنهم وكلاء الأخلاق moral agents بينما هم فى الحقيقة يلحقون الأذى والضرر بالآخرين (Bandura, 1999).

وفى معاملات الحياة اليومية يدرك معظم الناس أن إيذاء الآخرين أمر خاطئ، ومع ذلك من خلال آلية التبرير الأخلاقى يعيد الأفراد تفسير إيذاء الآخرين بطرق تجعله يبدو مبرراً من الناحية الأخلاقية. كما يتم تبرير الكثير من السلوك العدوانى تحت مسمى حماية الشرف والسمعة. فمن خلال التبرير الأخلاقى لوسائل العنف، يرى الناس أنفسهم على أنهم يحاربون الظالمين الذين لا يرحمون، أو أنهم يحمون قيمهم الغالية، أو أنهم يحافظون على السلام العالمى، أو أنهم ينقذون الانسانية من القهر، أو أنهم يحترمون التزامات بلادهم (Bandura, 1999). والحرب هى خير مثال على عملية التبرير الأخلاقى. أثناء الحرب، تنظر القوى المعادية إلى نفسها على أنها وكلاء الأخلاق، وتنظر إلى سعيها لقتل العدو على أنه عمل بطولى. حيث يعتبر قتل العدو عملاً أخلاقياً بسبب عملية التبرير المرتبطة بالأعمال العسكرية. وأيضاً قد يتم تبرير تشغيل الأطفال الصغار، بقول أنه بدون مثل هذا العمل سينخرط الأطفال فى أعمال أخرى أكثر خطورة (Detert et al., 2008). فعن طريق آلية التبرير الأخلاقى تغلف جميع الأعمال اللاإنسانية بأغلفة أخلاقية.

ثانياً: التسمية الملطفة Euphemistic Labeling

تعتبر آلية التسمية الملطفة مثال آخر على الآليات التى يستخدمها الناس فى إعادة البناء المعرفى للسلوك غير الأخلاقى. وتعتمد تلك الآلية على الطرق المختلفة التى يمكن للغة من خلالها أن تعبر عن أنماط تفكير الناس المرتبطة بأفعال معينة. فمن خلال آلية التسمية الملطفة يستخدم الأفراد لغة محايدة أخلاقياً morally neutral language لجعل السلوك الذى يستحق اللوم يبدو أقل ضرراً أو حتى حميداً، بحيث أن أولئك الذين ينخرطون فى مثل هذا السلوك الهدام يتخلصون من الشعور بالمسؤولية الشخصية. ويتم تحقيق ذلك عن طريق تغيير اسم و/ أو وصف الفعل الضار باستخدام لغة أقل ازدراءً (لغة التطهير Sanitizing language) للتنصل من المسؤولية الشخصية عن الأفعال اللا إنسانية. فمن خلال استخدام

تعبيرات لغوية توحى بالبراءة أو النزاهة للتمويه عن الأفعال الخبيثة والضارة، تفقد تلك الأفعال الكثير من بغضها. فعلى سبيل المثال، "المؤامرة الاجرامية" يطلق عليها "استراتيجية"، و "السرقة" يطلق عليها "استعارة"، " والانفجار الناتج عن الحوادث النووية " يطلق عليه "تفكك نشط"، و "المدنيون الذين يقتلون فى الحرب" يطلق عليهم "خسائر مصاحبة" أو "أضرار جانبية"، و "المطر الحمضى الذي يقتل البحيرات والغابات" هو مجرد "ترسب جوى لمواد مشتقة من البشر". فمن خلال تغيير الكلمة (الكلمات) المستخدمة لوصف إجراء ما، يمكن للفرد أن يغير إدراكه المعرفى لهذا السلوك أو الإجراء المحدد (Bandura et al., 1996; Bandura, 1999).

ثالثاً: المقارنة المفيدة Advantageous Comparison

تعتبر المقارنة المفيدة آلية أخرى تستخدم لجعل السلوك الضار يبدو جيداً، وذلك من خلال استغلال مبدأ التباين، حيث تتم مقارنة السلوكيات غير الأخلاقية بالسلوك الأكثر ضرراً مما يجعل السلوك غير الأخلاقى يبدو مقبولاً. فعلى سبيل المثال، يرى الارهابيون سلوكهم على أنه عمل استشهادى عند مقارنته بالقسوة التى ترتكب ضد ذويهم. وكلما كانت الأعمال اللاإنسانية المتناقضة أكثر فظاعة، زاد احتمال ظهور السلوك الهدام على أنه عملاً نافعاً. فمثلاً، تم التقليل من الدمار الهائل فى فيتنام من خلال تصوير التدخل الأمريكى على أنه انقاذ للسكان (Bandura, 1999).

إن إعادة البناء المعرفى للسلوك غير المقبول من خلال التبريرات الأخلاقية والتسمية الملطفة والمقارنات السلوكية، تعتبر هذه الآليات مجتمعة هى أقوى مجموعة من الآليات النفسية لعدم الالتزام الأخلاقى، وأكثرها فعالية للتحرر من العقوبات الذاتية. إن توظيف المرء السلوك الضار بدعوى أنه يحقق هدفاً أخلاقياً سامياً لا يزيل اللوم الذاتى self-censure فحسب، بل أنه يجعله ينخرط فى الموافقة الذاتية self-approval لخدمة أغراض خبيثة. فمن كان فى يوم من الأيام مداناً أخلاقياً، يصبح اليوم مصدراً للتقييم الذاتى self-evaluation. بل ويتفانى من يلجئون إلى

هذه الآليات فى اتقان ما يقومون به من فظائع وأعمال غير إنسانية ويتباهون ويفخرون بإنجازاتهم المدمرة (Bandura, 1999).

نظراً لأن الضبط الأخلاقى moral control يعمل بقوة أكبر عندما يقر الناس بأنهم يتسببون فى الأذى من خلال أفعالهم الضارة، حيث يتم تفعيل العقوبات الذاتية بقوة عندما يتم الاعتراف بالمسؤولية الشخصية عن التأثيرات الضارة. لذا فإن المجموعة الثانية من آليات عدم الالتزام الأخلاقى تعمل عن طريق التقليل minimizing أو التنصل disclaiming من دور الفرد المتسبب فى الضرر، وذلك من خلال تحويل مسؤولية التعدى بعيداً عن الذات إما عن طريق نقل المسؤولية إلى شخص أخر باستخدام آلية إزاحة المسؤولية أو توزيعها على مجموعة من الأشخاص باستخدام آلية نشر المسؤولية (Bandura et al., 2001).

رابعاً: إزاحة المسؤولية Displacement Responsibility

عادةً لا يتردد الأفراد فى القيام بكثير من الأفعال غير الأخلاقية والتنصل منها إذا وجدوا سلطة شرعية تتحمل المسؤولية عن الآثار المترتبة على أفعالهم. فعندما ينظر الأفراد إلى سلوكياتهم على أنها نتيجة مباشرة للأوامر الرسمية، فإنهم بذلك ينقلون المسؤولية عن أفعالهم إلى السلطة، مما يعفيهم عن أى مساءلة شخصية عن الفعل غير المرغوب فيه. وفى ظل آلية إزاحة المسؤولية، ينظر الناس إلى أفعالهم غير الأخلاقية على أنها تنبع من الضغوط الاجتماعية (مثل: اضطررت للسرقة لأننى لم يكن لدى وظيفة)، أو من إملاءات تفرضها السلطات (على سبيل المثال: أخبرنى مديرى أن أفعل ذلك)، وأنهم ليسوا الفاعليين الرئيسيين لأفعالهم الضارة، ولا يتحملون أى مسؤولية شخصية عنها. لذا فإنهم بذلك يتجنبون أى ردود فعل تنطوى على إدانة الذات (Bandura et al., 1996; Bandura, 1999).

خامساً: نشر المسؤولية Diffusion of Responsibility

تضعف ممارسة الضبط الأخلاقى أيضاً عندما يتم حجب المسؤولية الشخصية عن السلوك الضار من خلال نشر أو توزيع المسؤولية. ويحدث هذا بعدة طرق، منها: ١) تقسيم العمل، حيث يمكن نشر أو توزيع المسؤولية عن طريق تقسيم العمل على عدة أعضاء مختلفين يؤدون جوانباً فرعية مقسمة، حيث تبدو هذه الأجزاء غير ضارة فى حد ذاتها، ولكنها تكون ضارة فى مجملها. ٢) صنع القرار الجماعى، وهى طريقة أخرى من طرق نشر المسؤولية، والتى تُمكن الأشخاص غير الملتزمين أخلاقياً من التصرف بطريقة غير إنسانية. فعندما يكون الجميع مسؤولين، لا يشعر أحد بالمسؤولية الفردية. حيث يتصرف الأشخاص بقسوة تحت مسؤولية المجموعة أكثر مما يفعلون عندما يتحملون مسؤولية أفعالهم بشكل شخصي (Bandura et al., 1996; Bandura, 1999).

سادساً: تشويه العواقب Distortion of Consequences

من الآليات الأخرى التى تعمل على إضعاف الضبط الأخلاقى الداخلى، تجاهل أو تشويه العواقب المحتملة للتجاوزات الأخلاقية وسلوكيات التعدى على الآخرين واعتبارها غير ضارة. فعندما يمارس الناس أفعالاً تضر بالآخرين بهدف تحقيق مكاسب شخصية أو بسبب ضغوط اجتماعية، فإنهم يتجنبون مواجهة الضرر الذى تسببوا فيه أو يقللون من حجمه. وإذا لم ينجح التهوين من العواقب فى أداء غايته، فإن تشويه الأدلة على الضرر الناجم عن سلوك الفرد قد يفلح فى القيام بذلك. وطالما نتائج الضرر الذى ألحقه الشخص بالآخرين يتم تجاهلها أو التقليل منها أو تشويهها أو إنكارها، فليس هناك مبرر كاف لتنشيط اللوم الذاتى أو العقوبات الذاتية لدى الفرد (Bandura, 1999).

ينصب عمل المجموعة الأخيرة من آليات عدم الالتزام الأخلاقى على متلقى الأفعال الضارة (الضحايا). حيث تعتمد قوة اللوم الذاتى الأخلاقى جزئياً على الكيفية

التى ينظر بها الجناة إلى ضحاياهم أو من يسيئون معاملتهم. والجدير بالذكر، أن التجارب الشخصية التى يتعرض لها الأشخاص خلال سنوات التكوين من فرح أو ألم، تخلق أساساً للاستجابة التعاطفية مع ما يتعرض له الآخرون من محن. ولكى يدرك الشخص الآخرين من منظور انسانى مشترك، يتطلب الأمر منه تنشيط استجابة انفعالية تجاههم تنطوى على التشابه المدرك والشعور بالالتزام الاجتماعى. وبطبيعة الحال، فإن أفراح ومعاناه الآخرين الذين نعرفهم تستحثنا بشكل غير مباشر أكثر من تلك التى يتمتع بها الغرباء أو الأشخاص الذين تم تجريدهم من الصفات الانسانية. لذلك من الصعب أن نسئ معاملة الأشخاص الذين يتمتعون بصفات إنسانية دون المعاناه من الضيق الشخصى أو إدانة الذات (Bandura, 1999). وحتى يمكن التخلص من اللوم الذاتى على السلوك القاسي، يتم إلقاء اللوم على الضحية، أو تجريدها من إنسانيتها، أو النظر إليها على أنها تستحق هذه الأفعال الضارة أو أنها جلبتها إلى نفسها، أو أنها مسؤولة جزئياً عن مثل هذه المعاملة السيئة. ويتم ذلك من خلال آليتين هما التجريد من الانسانية وإسناد اللوم.

سابعاً: التجريد من الانسانية Dehumanization

يمكن للأشخاص التخلص من لوم الذات جراء ما يرتكبونه من أفعال مشينة فى حق الآخرين عن طريق نزع الصفة الانسانية عنهم. فبمجرد تجريد الضحايا من صفاتهم الانسانية، لم يعد يُنظر إليهم على أنهم أشخاص لديهم مشاعر وأمال ومخاوف، ولكن يُنظر إليهم على أنهم أشياء دون البشر. وحينئذ، قد يُصور الجانى ضحاياه على أنهم متوحشون وهمجيون. إن عملية نزع الصفة الإنسانية هى عنصر أساسى فى ارتكاب الأعمال الوحشية. ففى وقت الحرب، تصور الدول أعداءها بصورة لا إنسانية ووحشية لتسهيل قتلهم. على سبيل المثال، كان النازيون ينظرون إلى اليهود على أنهم أقل من البشر (Bandura, 1999).

ثامناً: إسناد اللوم Attribution of Blame

يُعد إسناد اللوم إلى الضحية أو للظروف المرتبطة بالموقف وسيلة أخرى من وسائل تبرئة الذات. ووفقاً لهذه الآلية، ينظر الناس إلى أنفسهم على أنهم ضحايا مغرر بهم، وأنهم مرغمون على التورط فى سلوك ضار. ولهذا فإن الأعمال الضارة التى يتورطون فيها ليست سوى رد فعل دفاعى مبرر ليدفعوا عن أنفسهم أذى خصومهم. وعادةً ما تنطوى التفاعلات المتضاربة على أعمال تصعيدية متبادلة بين الخصوم، فقد يختار المرء عملاً محدداً من بين سلسلة الأعمال الدفاعية للخصم ويصوره على أنه بدء الاستفزاز (استفزاز لا مُبرر له)، ويُبيح لنفسه شن هجوم جديد، ثم يُلام الضحايا بعد ذلك ويُتهمون بأنهم هم من جلبوا المعاناه لأنفسهم. على سبيل المثال، "لم تكن الفتاة لتتعرض للاغتصاب اذا لم تكن ترتدى مثل هذه الملابس". وقد تتحقق تبرئة الذات أيضاً من خلال نظر الشخص إلى سلوكه الضار على أنه سلوك قهرى، أملته عليه الظروف ولم يصدر بإرادة شخصية منه. ووفقاً لذلك، فإن إسناد اللوم على الآخرين أو على الظروف، لا يُبرر الانتهاكات التى يرتكبها المرء ضد الآخرين فحسب، بل قد يُشعره بالنقاء والورع والصلاح الذاتى (Bandura, 1999).

إن إعادة التفسير المعرفى للسلوك اللاإنسانى على أنه يخدم أغراضاً أخلاقية واجتماعية ذات قيمة، وتبرئة الذات من المسؤولية الشخصية عن هذا السلوك الضار، ونزع الصفة الإنسانية عن الآخرين، ومعاملتهم على أنهم يستحقون اللوم، هذا كله من شأنه أن يفرز توجهاً اجتماعياً منخفضاً، هذا التوجه الاجتماعى المنخفض بدوره يسهم فى السلوك الضار من خلال تقليل الشعور بالذنب تجاه هذا السلوك المعادى للمجتمع (Bandura et al., 1996).

العلاقة بين التنمر الالكترونى وعدم الالتزام الأخلاقى:

فى السنوات الأخيرة، ظهر التنمر الالكترونى كشكل جديد من أشكال التنمر، ونما بسرعة ليصبح مصدر قلق بين الشباب. ومع تطور تكنولوجيا المعلومات

والاتصالات التى مكنت التنمر الالكترونى من أن يحدث فى أى مكان وفى أى وقت وبواسطة أى شخص (Olweus & Limber, 2018)، تقترح الدراسات أن يكون الجانب الأخلاقى هو المفتاح لفهم وتفسير السلوكيات غير الأخلاقية مثل التنمر الالكترونى (Munõz–Miralles et al., 2016). وعلى وجه الخصوص، يُعد عدم الالتزام الأخلاقى بناء أساسياً تمت دراسته فى البحوث التى تناولت فهم دور الأخلاق فى السلوكيات العدوانية مثل التنمر الالكترونى (Bussey et al., 2015; Kowalski et al., 2014).

ووفقاً للنظرية المعرفية الاجتماعية للقوة الأخلاقية، عادة ما تثير الضوابط الأخلاقية الداخلية الشعور بالذنب أو الخزى أثناء عملية التنظيم الذاتى، بهدف الحفاظ على سلوك الفرد بما يتماشى مع المعايير الشخصية. ومع ذلك، عندما ينخرط الأفراد فى مسار حياتهم فى سلوكيات تتعارض مع قيمهم الأخلاقية أو الشخصية، فإنهم يقومون بتنشيط آليات عدم الالتزام الأخلاقى بشكل انتقائى من أجل تحرير الذات من العقوبات الذاتية، وإيقاف الضوابط الأخلاقية الداخلية. وعندما يتم إيقاف الضبط الأخلاقى للفرد، يكون لديه القدرة على الانخراط فى سلوكيات ضارة دون الشعور بالذنب الشخصي. وبالتالى، يمكن لعدم الالتزام الأخلاقى تهدئة الانزعاج العقلى المرتبط بالنزاعات والمناقشات وحتى الأشكال الأكثر تطرفاً من السلوكيات العدوانية التى قد تحدث فى سياق التفاعل الاجتماعى. لذلك، قد يستخدم الأفراد الذين يمارسون التنمر هذه الآليات للحفاظ على صورة ذاتية ايجابية والهروب من مشاعر الذنب أو الندم (Bandura, 1999, 2002; Bandura et al., 1996).

وقد تم دعم ذلك نظرياً من خلال نموذج مفاهيمى اجتماعى معرفى Sociocognitive conceptual model، قدمه (Bandura et al., 1996) ليوضح من خلاله كيف يؤثر عدم الالتزام الأخلاقى على السلوك العدوانى أو أى سلوك تعدى. ففى البنية السببية المقترحة للنموذج، والموضحة فى شكل (٢)، يؤثر

عدم الالتزام الأخلاقى على السلوك الضار بشكل مباشر وغير مباشر من خلال تأثيره على كل من: ردود أفعال الذنب الاستباقية anticipatory guilt reactions، والتوجه الاجتماعى الايجابى prosocial orientation، وردود الفعل المعرفية والانفعالية cognitive and affective reactions التى تؤدى إلى العدوان، وذلك كما يلى:

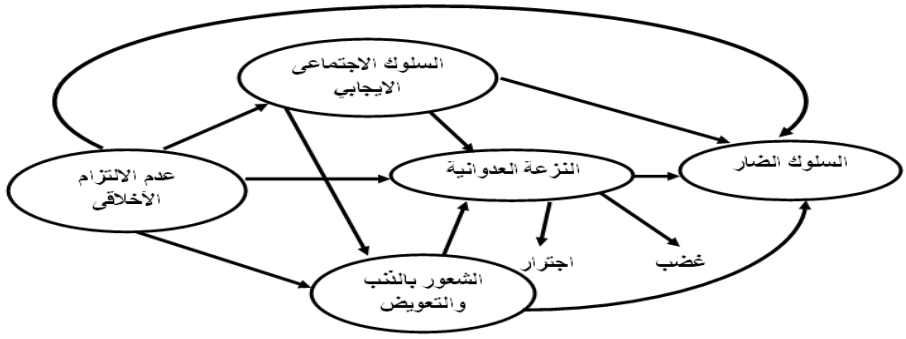

شكل (٢) البنية السببية المقترحة لمسارات التأثير التى يؤثر من خلالها عدم الالتزام الأخلاقى على السلوك الضار

(Bandura et al., 1996: 367)

أولاً: عندما يتم تنشيط عدم الالتزام الأخلاقى، فإنه يتم فصل المعايير الأخلاقية عن سلوكيات التعدى، وبالتالى يمكن تنفيذها دون قيود من اللوم الذاتى الاستباقى anticipatory self-censure. فمن خلال إعادة التفسير المعرفى للسلوك الضار على أنه يخدم أغراضاً أخلاقية أو إجتماعية جديرة بالاهتمام، أو عن طريق التنصل من الشعور بالمسؤولية الشخصية، من غير المرجح تفعيل العقوبات الذاتية السلبية negative self-sanctions. فلا يوجد سبب وجيه للانخراط فى تأنيب الذات للسلوك الذى تم قبوله أو الذى لا يتحمل المرء أى مسؤولية تجاهه. لذلك، كلما كان عدم الالتزام الأخلاقى مرتفع، كلما انخفض الشعور بالذنب، وبالتالى قلت الحاجة إلى التراجع عن أى ضرر ناتج عن السلوك الضار نتيجة لإضعاف القيود الذاتية

الاستباقية anticipatory self –restraints التى تمنع من الانخراط فى السلوك الضار.

ثانياً: إن تبرئة الذات self–exoneration من السلوك الضار ونزع الصفة الانسانية عن الآخرين ومعاملتهم على أنهم يستحقون اللوم من شأنه أن يفرز توجهاً اجتماعياً منخفضاً. هذا التوجه الاجتماعى المنخفض بدوره يسهم فى السلوك الضار من خلال تقليل التعاطف مع الآخرين، والذى من شأنه أن يزيل التأثير المقيد للتعاطف مع سوء معاملة الآخرين، مما ينتج عنه انخفاض الشعور بالذنب الاستباقى تجاه مثل هذا السلوك الضار، وبالتالى الانخراط فى سلوك التعدى.

ثالثاً: يخلق عدم الالتزام الأخلاقى الفعال احساساً بالاستقامة الاجتماعية والثقة بالنفس، مما يولد عداء اجترارى ruminative hostility وأفكاراً انتقامية للمظالم المدركة. فالأشخاص غير الملتزمين أخلاقياً يكونون أكثر عرضة للانخراط فى أنماط التفكير التى تؤدى إلى العدوان. فهم يجترون المظالم المدركة ويسهبون فى التفكير فى الانتقام العقابى. تحفز هذه الاستثارة الذاتية المعرفية – من خلال اجترار الاهانات المدركة – مستوى مرتفع من الغضب بعد فترة طويلة من توقف الاستفزازات الاجتماعية أو غيرها من الاستفزازات، مما يهيئ للفعل الانتقامى، وبالتالى يتصرف هؤلاء الأشخاص غير الملتزمين أخلاقياً بشكل مؤذى (ضار) أكثر من أولئك الذين يطبقون عقوبات ذاتية أخلاقية على السلوك الضار، والذى بدوره يزيد من احتمالية ارتكاب سلوك التعدى أو السلوك العدوانى.

ويذكر (Bandura, 2002; Bauman, 2010) أن خصائص بيئة الانترنت تعزز اللجوء إلى استخدام آليات عدم الالتزام الأخلاقى بشكل كبير وذلك لأسباب عديدة منها: الافتقار إلى الاشارات الاجتماعية – الانفعالية social–emotional cues فى سياق الانترنت، مما ييسر إدراك أن هناك مسافة بين السلوك العدوانى وعواقبه السلبية، وبالتالى يُنشئ المتنمر الالكترونى تفسيره الخاص لكيفية تأثير أفعاله

على الضحية. فعندما لا يرى المتنمر عواقب أفعاله بشكل مباشر، قد لا يدرك مدى الضرر الذى تسبب فيه، وبالتالى يُسئ تفسير تصور الضحايا لأفعاله المسيئة، مما ينتج عنه تشويه للعواقب أو التقليل منها. علاوة على أن عدم وجود تفاعلات وجهاً لوجه، بمعنى أن المتنمر لا يرى التأثير الانفعالى لأفعاله على الضحية، قد يسمح للمتنمر بتجريد الضحية من انسانيتها من خلال تجاهل الصفات الانسانية للضحية. بالإضافة إلى إن إخفاء الهوية بإستخدام اسم مستعار والبعد عن معايشة معاناة الضحية عند تعرضها للتنمر الالكترونى، يقلل من فرصة التعاطف مع الضحية، مما يؤدى إلى التصرف بشكل غير أخلاقى دون الشعور بالذنب وتطبيق الآليات المعرفية لفصل نفسه عن المسؤولية الأخلاقية (Perren & Gutzwiller-Helfenfinger, 2012; Slonje & Smith, 2008). ويدعم ذلك الدراسة التى أجراها (Halpern & Gibbs, 2013) والتى أظهرت أنه عند مقارنة التعليقات على منصتى يوتيوب وفيسبوك، كانت التعليقات على يوتيوب عموماً أقل تهذيباً، حيث يتم منح المستخدمين خيار إخفاء الهوية. ويتماشى هذا أيضاً مع نتائج الدراسة التجريبية التى أجراها (Naquin, Kurtzberg & Belkin, 2010) والتى تُوضح أن الناس أكثر عرضة للشعور بالتحرر من المبادئ الأخلاقية الصارمة فى بيئة الانترنت. وعلى وجه الخصوص، قد يكون هذا بسبب المسافة النفسية الكبيرة فى سياق الانترنت بين الفاعل والضحية، وبين الأفعال المتعدية وعواقبها الضارة.

كما أكد على ذلك (Bandura, 2010) مشيراً إلى أن العالم التكنولوجى قد يكون سياقاً اجتماعياً يعزز عدم الالتزام الأخلاقى.نظراً لخصائص الاتصال فلا يمكن للمتنمرين الالكترونيين ادراك مدى خطورة عواقب أفعالهم، حيث يفسر الكثيرون أفعالهم على أنها مزاح. فالطلاب عادةً يربطون استخدام التكنولوجيا بالترفيه، لذا فإنهم ينظرون إلى التنمر الالكترونى على أنه شكل من أشكال الترفيه دون إدراك

مدى خطورته. وفى هذه الحالة تنشط آلية عدم الالتزام الأخلاقى "التسمية الملطفة" لوصف سوء السلوك بأنه مزاح.

ولقد دعمت العديد من الدراسات التجريبية (Ak et al., 2022; Bartolo et al., 2019; Chowdhury & Fernando, 2014; Dou et al., 2020; Fang et al., 2020; Hoareau et al., 2019; Hood & Duffy, 2018; Kocatürk & Türk-Kurtça, 2021; Lazuras et al., 2013; Liang et al., 2022; Maftei et al., 2020; Orue & Calvete, 2019; Renati et al., 2012; Robson & Witenberg, 2013; Romera et al., 2021; Wang et al., 2016; Wang et al., 2017; Wang et al., 2019; Yang et al., 2018; Zhang, 2021; Zhang et al., 2021; Zhou et al., 2019; Zych & Llorent, 2019; Zych et al., 2020) وجود ارتباط ايجابى بين عدم الالتزام الأخلاقى وارتكاب التنمر الالكترونى. فالطلاب الذين أبلغوا عن مستويات مرتفعة من عدم الالتزام الأخلاقى، كانوا أكثر عرضة لارتكاب التنمر الالكترونى. حيث ينخرط الجناة فى التنمر الالكترونى من خلال تفعيل عدم الالتزام الأخلاقى، والذى من خلاله يعيدون صياغة أفعالهم على أنها تنطوى على نوايا حميدة وعواقب أقل ضرراً، كما يمكنهم من خلاله التنصل من المسؤولية الشخصية عن الضرر الذى يلحق بالضحية وإلقاء اللوم عليها أو تجريدها من صفاتها الإنسانية. ويذكر (Bandura et al., 1996) أن تنشيط عدم الالتزام الأخلاقى يؤدى إلى فشل وظيفة التنظيم الذاتى الأخلاقى للفرد وإعادة البناء المعرفى لارتكاب التنمر الالكترونى لجعله يبدو أقل ضرراً أو غير ضار على الاطلاق، وهذا بدوره من شأنه أن يخفف من الشعور بالذنب لدى المتنمرين ومن لومهم الذاتى لأنفسهم الناجم عن ارتكاب التنمر الالكترونى ويحفز حدوث التنمر الالكترونى. سبب آخر وراء ارتباط عدم الالتزام الأخلاقى ارتباطاً وثيقاً بارتكاب المراهقين للتنمر الالكترونى وهو

عدم وجود ضوابط أخلاقية أو قيود تحول دون الاستخدام السئ للانترنت، حيث يمكن لأى شخص أن يتدخل ولا أحد مسؤول (Fang et al., 2020). إن الافتقار إلى الرقابة الاجتماعية التى يتيحها التنمر الالكترونى، يعنى أن العديد من القيود الاجتماعية المرتبطة بالتنمر التقليدى لا تلعب دوراً فى التنمر الالكترونى وهذا بدوره يعزز العوامل التنظيمية الشخصية فى التنمر الالكترونى والتى تبرز بشكل خاص فى الارتباط بين التنمر والأخلاق (Bussey et al., 2015).

ومع ذلك، توصلت دراسات أخرى كما فى دراسة (Bauman & Pero, 2011) إلى عدم وجود ارتباط دال بين عدم الالتزام الأخلاقى وارتكاب التنمر الالكترونى، كما توصلت دراسة (Perren & Gutzwiller-Helfenfinger, 2012) إلى أن عدم الالتزام الأخلاقى منبىء غير دال احصائياً بالتنمر الالكترونى. وقد أرجع الباحثون هذه النتائج غير المتسقة إلى طبيعة أداة القياس المستخدمة لقياس عدم الالتزام الأخلاقى، حيث اعتمدت تلك الدراسات على استخدام المقياس التقليدى لـ (Bandura et al., 1996) والذى يعتمد على قياس عدم الالتزام الأخلاقى فيما يتعلق بالسلوكيات العدوانية والمتعدية بشكل عام خارج سياق الانترنت، مما دعا الدراسة الحالية إلى إعداد أداة لقياس عدم الالتزام الأخلاقى في سياق الانترنت.

كما كشفت نتائج دراسات (Chowdhury & Fernando, 2014; Hoareau et al., 2019; Kocatürk & Türk-Kurtça, 2021; Lazuras et al., 2013; Maftei et al., 2020; Robson & Witenberg, 2013; Romera et al., 2021; Wang et al., 2016) عن إمكانية التنبؤ بارتكاب التنمر الالكترونى من خلال آليات عدم الالتزام الأخلاقى والالتزام الأخلاقى ككل. ففى دراسة (Robson & Witenberg, 2013) أمكن التنبؤ بارتكاب التنمر الالكترونى من خلال آلية نشر المسؤولية، والتى تُمكن الجناة من عدم تحمل أى

مسؤولية شخصية عن الأفعال التى ترتكبها المجموعة. حيث يمكن لأعضاء المجموعة أن يجادلوا بأن المسؤولية تقع على عاتق المجموعة بأكملها وليس الفرد، وبالتالى فإن دورهم فى موقف التنمر ليس له نتيجة تُذكر. وقد أكد (Bandura et al., 1996) على ذلك حينما أوضح أن نشر المسؤولية يقلل من تثبيطها على المستوى الاجتماعى بدلاً من المستوى الشخصى. وهذا يعنى أن إخفاء الهوية الذى توفره المجموعة من خلال السلوك المشترك، يقلل من القيم الاجتماعية أو الأخلاقية التى يحتفظ بها الفرد، وبالتالى يكون مدى الضرر كبيراً، حيث يتصرف الناس بقسوة عندما يكونون تحت مسؤولية المجموعة أكثر من كونهم يتحملون المسؤولية الشخصية. علاوة على ذلك، أمكن التنبؤ أيضاً بواسطة دراسة (Robson & Witenberg, 2013) بارتكاب التنمر الالكترونى من خلال آلية إسناد اللوم. فعن طريق هذه الآلية يتم إلقاء اللوم على الضحية أو على الظروف المحيطة بالموقف. بمعنى أخر، تُصبح الضحية هى المسؤولة عن تعرضها للتنمر. فالطبيعة المجهولة لعالم الانترنت تخلق وسيلة سهلة يمكن من خلالها التنمر على أولئك الذين يُنظر إليهم على أنهم مختلفون. بمعنى أنه يتم استهداف الضحايا بسبب الاختلافات فى مظهرهم أو سلوكهم أو خصائصهم، أو بسبب وجود إعاقات لديهم تميزهم عن القاعدة المدركة. وفى مثل هذه الحالات، قد يتم كتابة الخصائص المنحرفة المدركة للضحية فى نص الكترونى، ونشره بشكل مجهول دون خوف من العواقب. وهنا تصبح الضحية هى المسؤولة عما يحدث بسبب خصائصها المختلفة.

كما توصلت دراسة (Romera et al., 2021) والتى أجريت على (١٢٧٤) مراهق، ممن تراوحت أعمارهم ما بين (١١ – ١٧) عاماً، إلى أن اعادة البناء المعرفى وتشويه العواقب وتجريد الضحية من الصفات الانسانية، كانت منبئات دالة بارتكاب التنمر الالكترونى، والتى فسرت ٢٠,٩٪ من التباين فى التنمر الالكترونى. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت نتائج تلك الدراسة أن إعادة البنية المعرفية كانت أقوى

الآليات المنبئة بالتنمر الالكترونى . فالأشخاص الذين يمكنهم استدعاء بنجاح نتيجة أخلاقية ايجابية عند إلحاق الأذى بشخص ما، من المرجح أن يعيشوا مشاعراً إيجابية مثل الشعور بالفخر والرضا عن الأفعال الضارة تجاه الآخر. لأنهم قد يشعرون على سبيل المثال أنهم يتصرفون بشرف فى الدفاع عن صديق، مما يعزز السلوك العدوانى. ومن ناحية أخرى، فإن المسافة فى الزمان والمكان التى يوفرها التنمر الالكترونى والافتقار إلى المعلومات الاجتماعية والانفعالية اللازمة لتنشيط التعاطف، قد يساعد على الابتعاد عن العواقب الانفعالية للأفعال الضارة. مما قد يدفع المتنمر إلى الاعتقاد بأن الضحية تقبل الفعل الضار على أنه مزحة.

علاوة على ذلك، أسفرت نتائج دراسات (Ak et al., 2022; Bartolo et al., 2019; Dou et al., 2020; Fang et al., 2020; Liang et al., 2022; Orue & Calvete, 2019; Wang et al., 2017; Wang et al., 2019; Yang et al., 2018; Zhang, 2021; Zhang et al., 2021; Zhou et al., 2019; Zych & Llorent, 2019; Zych et al., 2020) عن وجود تأثير مباشر موجب دال إحصائياً لعدم الالتزام الأخلاقى على ارتكاب التنمر الالكترونى. كما كشفت نتائج معظم تلك الدراسات عن دور عدم الالتزام الأخلاقى كمتغير وسيط بين ارتكاب التنمر الالكترونى والعديد من المتغيرات النفسية الأخرى مثل، المشاركة فى ألعاب الفيديو العنيفة (Ak et al., 2022) ، والصراع بين الآباء وأبنائهم المراهقين (Liang et al., 2022)، وأساليب معاملة الوالدين (الرفض، والدفء العاطفى، والحماية الزائدة) (Zhang et al., 2021)، والتحكم النفسى للوالدين ودعم الاستقلال (Zhang, 2021)، والتعرض للإيذاء عبر الانترنت (Dou et al., 2020)، والسمات القاسية غير العاطفية (Fang et al., 2020)، وحث الوالدين أبنائهم على عدم الالتزام الأخلاقى (Zych et al., 2020)، وسوء معاملة الأطفال (Wang et al., 2019)، والمقبولية (Zhou et al., 2019)، والمناخ

المدرسي والمراقبة الوالدية (Bartolo et al., 2019)، والتعاطف الوجدانى (Zych & Lorent, 2018)، والتعاطف (Wang et al., 2017)، والصراع بين الوالدين (Yang et al., 2018).

ولقد دعمت تلك الدراسات الارتباط الايجابى بين عدم الالتزام الأخلاقى وارتكاب التنمر الالكترونى، وأشارت إلى أن المراهقين غير الملتزمين أخلاقياً أكثر عرضة لارتكاب التنمر الالكترونى، حيث يؤدى عدم قدرة الجناة على رؤية الضحايا أثناء وبعد حوادث التنمر الالكترونى إلى زيادة احتمالية ارتكاب التنمر الالكترونى وانخفاض الشعور بالذنب أو الخجل تجاه الضحايا. علاوة على أن عدم وجود اتصال مباشر وجهاً لوجه، يجعل المتنمرين غير قادرين على مشاهدة التجارب السلبية للضحايا، مما يدفعهم إلى الانخراط فى المزيد من السلوكيات الضارة عبر الانترنت والتى يمكن أن تتعارض مع معتقداتهم الأخلاقية. بالإضافة إلى أن المتنمرين عبر الانترنت يفتقرون إلى الشعور بالندم تجاه ضحاياهم، وقد يكون هذا سبب أخر يجعل مرتكبى التنمر الالكترونى يتصرفون بشكل مخالف لقيمهم الأخلاقية.

ثالثاً: التحكم النفسى للوالدين Parental Psychological Control

ظهر الاهتمام الصريح ببناء التحكم النفسى psychological control construct فى الستينات، وبخاصة فى أعمال بيكر Becker عام (١٩٦٤) وشايفر Schaefer عام (١٩٦٥). وقد استمد بيكر Becker أعماله من أبحاث آلينسميث Allinsmith عام (١٩٦٠) وماكينون Mackinnon عام (١٩٣٨) فى تعريف الضبط النفسى Psychological discipline بإعتباره مظهر سلبي من مظاهر السلوك الأبوى الذى يستغل علاقة الحب بين الطفل ووالديه كوسيلة للسيطرة على سلوك الطفل، وذلك من خلال عزل الطفل وإثارة لديه الشعور بالذنب والتعبير عن خيبة الأمل والخزى وسحب الحب. أما شايفر Schaefer فقام بفحص بنية التحكم النفسى بإجراء تحليل عاملى لبيانات تم تجميعها باستخدام "قائمة التقرير الذاتى

للأطفال المرتبط بسلوك الوالدين" "Child Report of Parent Behavior Inventory" (CRPBI)، حيث كشفت نتائج التحليل العاملى عن ثلاثة عوامل، هى: التقبل مقابل الرفض، والسيطرة الحازمة مقابل التحكم المتراخى، والاستقلالية النفسية مقابل التحكم النفسى وقد تضمن العامل الأخير ثلاثة مقاييس فرعية، هى: التطفل، وتوجيه الوالدين، والتحكم من خلال الشعور بالذنب، والتى تصف أساليب نفسية للتحكم فى أنشطة وسلوكيات الطفل ولا تسمح للطفل بالنمو كفرد مستقل بذاته بعيداً عن والديه (Barber, 1996).

وعلى الرغم من هذه الجهود المبكرة فى تصور بناء التحكم النفسى، إلا أنه لم يحظ بالاهتمام البحثى فى السنوات التى أعقبت عمل بيكر Becker وشايفر Schaefer. فقد تم إهمال البناء لفترة طويلة فى التحليلات التجريبية لعملية التنشئة الاجتماعية، سواء بتجاهله أو ذكره دون تفصيل أو تطوير. ففى السلوكيات الوالدية فى أنماط والدية مختلفة، أمثال بومريند Baumrind والتى ميزت بين ثلاثة أنماط والدية: الأبوة المتسلطة والأبوة المتساهلة والأبوة الحازمة (Baumrind, 1966). ولكن نظراً لوجود بعض التداخل بين خصائص الأنماط الوالدية، بدأ الباحثون (Steinberg, 1990; Steinberg, Elmen & Mounts, 1989) فى أواخر الثمانينات فى تصنيف الأنماط الوالدية إلى مكوناتها الأساسية، ودراسة كيف تؤثر هذه المكونات الوالدية الفردية على الأطفال والمراهقين. لذا قسم شتاينبرغ وزملاؤه (Steinberg et al., 1989) الأبوة الحازمة إلى ثلاثة مكونات: التقبل، والتحكم السلوكى، والاستقلالية النفسية / التحكم النفسى. وقد وجد الباحثون أن كل مكون من مكونات الأبوة الحازمة كان كياناً منفصلاً، له تأثير مختلف على المراهقين. فبينما ساهم كل من التحكم السلوكى وتقبل الوالدين بشكل مباشر فى النضج النفسى والاجتماعى للمراهقين، ساهمت الاستقلالية النفسية فى النضج النفسى للمراهقين. مما دعا لورانس شتاينبرغ Laurence Steinberg وبريان باربر Brian Barber إلى

التمييز بين نوعين من التحكم الوالدى، هما: التحكم السلوكى behavioral control والتحكم النفسى psychological control. واقترحا أن هذين النوعين من التحكم يختلفان نوعياً لأنهما يميلان إلى إحداث سلوكيات مختلفة لدى الأطفال والمراهقين، فكل منهما يركز على جانب معين من جوانب النمو (Barber, 1996; Steinberg, 1990; Steinberg et al., 1989).

أثار هذا الاقتراح المتعلق بالتحكم الوالدى اهتمام الباحثين، ومع أوائل التسعينات عاد الاهتمام مرة أخرى للتركيز على بناء التحكم النفسى. حيث قارن (Barber, 1996, Barber & Harmon, 2002; Stienberg, 1990) بين التحكم النفسى مقابل التحكم السلوكى، وأقروا بأن الاختلاف الأساسي بينهما يكمن فى ما إذا كان التحكم الوالدى parental control يمارس على العالم النفسى للطفل أو على سلوكيات الطفل. فبينما يتم ممارسة التحكم النفسى على أفكار ومشاعر الأبناء فى العالم النفسى وعلى احساس الأبناء بذاتهم، يمارس التحكم السلوكى على أنشطة وسلوكيات الأبناء فى العالم المادى ويزود الأبناء بالإرشادات اللازمة وينظم سلوكياتهم. علاوة على أن التحكم النفسى يمنع نمو استقلالية الأبناء ويتجاهل احتياجاتهم النفسية وينتهك نظامهم الذاتى و/ أو يتداخل مع استقلاليتهم ونموهم الاجتماعى، ويضعف جهد الأبناء ليكونوا مستقلين عن والديهم. فى حين، يؤثر التحكم السلوكى بشكل ايجابى على الأبناء ويمنعهم من الانخراط فى مشاكل خارجية مثل الجنوح. وقد أكد على ذلك (Barber, Stolz & Olsen, 2005) حيث أشاروا إلى أن التحكم النفسى يضر الأداء العاطفى للأبناء لأنه يتطفل على احساسهم بذاتهم، فى حين أن التحكم السلوكى يفيد الأبناء لأنه يوفر لهم التوجيه والإرشاد اللازم دون أن يمنع بالضرورة استقلاليتهم. ووفقاً لـ (Smetana & Daddis, 2002: 563) يشير التحكم النفسى إلى "محاولة الوالدين التحكم فى أنشطة الأبناء بطرق تؤثر سلباً على العالم النفسى للأبناء، وبالتالى تضعف النمو النفسى لهم"،

بينما يشير التحكم السلوكى إلى "القواعد والأنظمة والقيود التى يفرضها الأباء على أبنائهم، فضلاً عن المراقبة النشطة لأنشطة الأبناء وأماكن وجودهم".

وفى البداية، عرف (Schaefer, 1965: 555) التحكم النفسى للوالدين على أنه الأساليب الخفية والنفسية للتحكم فى أنشطة وسلوكيات الطفل، والتى لا تسمح للطفل بالنمو كفرد مستقل بعيداً عن والديه". وبعد ثلاثة عقود، طور (Barber, 1996: 3296) بناء التحكم النفسى وفسره على أنه "نوع خبيث من التحكم الذى يعوق أو يتطفل على النمو النفسى للطفل من خلال: التلاعب واستغلال العلاقة بين الوالدين والطفل (على سبيل المثال: سحب الحب، وإثارة الشعور بالذنب)، واستخدام الانتقادات والتعبيرات السلبية المؤثرة (على سبيل المثال: خيبة الأمل والخزى)، والتحكم الشخصى المفرط (على سبيل المثال: التملك والافراط فى الحماية)، وذلك بهدف الضغط على الأبناء للتفكير والشعور والتصرف بطرق تتفق مع أفكار ومشاعر وسلوكيات الوالدين لضمان الامتثال لهم، وبالتالى إضعاف النمو النفسى للأبناء ورفاهتهم". بعبارة أخرى، يتحكم الوالد فى أفكار الأبناء ويحاول جعل الأبناء يتصرفون بالطريقة التى يريدها هو دون استخدام الأذى الجسدى.

وفى الآونة الأخيرة، وسع (Barber, Xia, Olsen, McNeely & Bose, 2012) بناء التحكم النفسى، وطوره ليشمل عدم احترام شخصية الأبناء. وعلى الرغم من وجود اختلافات فى تعريفات الباحثين للتحكم النفسى، إلا أنهم يتفقون على أن التحكم النفسى للوالدين هو "انتهاك للعلاقات الشخصية الصحية والميسرة" (Barber et al., 2012: 276). تؤدى عملية التنشئة الاجتماعية هذه إلى إرباك الأبناء بشأن هويتهم وكيفية فهمهم لعملية الاستقلالية، مما يؤدى إلى صعوبة فى تكوين هويتهم الذاتية وفى القدرة على اكتساب الاستقلالية عن الوالدين. مثل هذه البيئة تجعل من الصعب على الطفل أن يطور وعياً صحياً وإدراكاً للذات لعدة أسباب:

التحقير الضمنى للطفل، ونقص التفاعل الصحى مع الآخرين المطلوب لتعريف الذات بشكل مناسب، والفرص المحدودة لتطوير الاحساس بالفعالية الشخصية.

النتائج المرتبطة بالتحكم النفسى للوالدين:

تم فحص دور التحكم النفسى للوالدين فى النتائج التنموية للأطفال والمراهقين من قبل الباحثين باستمرار على مدى العقدين الماضيين. ونظراً لأن الأباء المتحكمين نفسياً يفتقرون إلى القدرات التعاطفية اللازمة للاستجابة بشكل صحيح للاحتياجات الجسدية والعاطفية والنفسية للأبناء، فقد وُجد أن هذا السلوك الأبوى يرتبط بمجموعة واسعة من النتائج الإشكالية. على سبيل المثال، يرتبط التحكم النفسى بكل من المشاكل الداخلية والخارجية بين الشباب بدءاً من الطفولة المبكرة وحتى مرحلة البلوغ الناشئة (Barber et al., 2005). ومع ذلك، يُعتقد أن هذا السلوك الأبوى التداخلى ضار بشكل خاص خلال فترة المراهقة، لأنه يتداخل بشكل مباشر مع تنمية استقلالية المراهقين، مما يسهم فى زيادة الاعتماد على الوالدين، وزيادة العزلة الاجتماعية، وانخفاض التحكم العاطفى، وارتفاع مستويات التوتر والانفعالات السلبية. ومن أجل التأقلم مع هذه المشاعر، ينخرط العديد من المراهقين فى سلوكيات مشكلة، بما فى ذلك تعاطى المخدرات، والسلوكيات السيبرانية المحفوفة بالمخاطر، وسلوكيات الأكل المفرط، وسلوكيات نقص الأكل (Barber & Xia, 2013). كما توصل (Creveling-Benefield & Varela, 2019) أيضاً إلى أن الأطفال والمراهقين الذين يستخدم أباؤهم التحكم النفسى، يميلون إلى تشكيل مخططات غير تكيفية والتى تؤثر على كيفية قيام الشخص النامى بتشكيل هياكل المعرفة ومعالجة المعلومات وكيفية فهمه للتجارب والعلاقات الشخصية. فعند استخدام الوالدين التحكم النفسى، لا يؤمن الابن بقدراته الخاصة ولا يشعر بالسيطرة على نفسه أو مسار حياته، مما يجعله يشعر بأنه غير مفهوم.

وبشكل عام، وعبر مجموعة واسعة من المقاييس والعينات فى بلدان مختلفة، ارتبط التحكم النفسى للوالدين بشكل واضح وثابت بالنتائج السلبية للمراهقين، مثل مشكلات التوافق والتى تتضمن مشكلات داخلية مثل الاكتئاب (Barber et al., 2005)، وتدنى احترام الذات وانخفاض الثقة بالنفس (Givertz & Segrin, 2014)، والقلق (Nanda, Kotchick & Grover, 2012)، وانخفاض الثقة فى قدراتهم على اتخاذ القرار وحل المشكلات (Barber, 1996). ومشكلات خارجية مثل الجنوح (Pettit, Laird, Dodge, Bates & Criss, 2001)، والسلوك المعادى للمجتمع (Li, Zhang & Wang, 2015). كما ارتبط التحكم النفسى للوالدين بالمشكلات الأكاديمية (Wang, Pomerantz & Chen, 2007)، والمشكلات الاجتماعية (Li, Putallaz & Su, 2011).

ومن خلال التحكم النفسى للوالدين، يغزو الأباء العالم الداخلى للأطفال، ويتجاهلون عواطفهم، ويقيدون تعبيراتهم، ويسيطرون عليها من خلال سحب الحب وإثارة الشعور بالذنب لجعل أفكار الأبناء وسلوكياتهم وعواطفهم متوافقة مع متطلباتهم الخاصة (Barber & Harmon, 2002). لذا، فإن الأباء الذين يمارسون التحكم النفسى يعتبرون أبناءهم امتداداً لنموهم الخاص وليس كفرد مستقل، مما يجعل من الصعب على الأبناء تطوير شعور عال بالكفاءة الذاتية والهوية (Scharf & Goldner 2018). وبالتالى يمكن القول، أن التحكم النفسى للوالدين هو ضرر محتمل لنمو الأبناء البدنى والعقلى، وهو نوع من الإساءة النفسية.

العلاقة بين التحكم النفسى للوالدين والتنمر الالكترونى:

تلعب الأسرة دوراً هاماً فى حماية المراهقين من أن يصبحوا متنمرين عبر الانترنت أو ضحايا للتنمر الالكترونى. فالعلاقات بين الوالدين والأبناء التى تتسم بالصراعات والنزاعات وانخفاض التماسك، من المرجح أن تدفع الأبناء إلى التنفيس بالانخراط فى سلوكيات التنمر الالكترونى كضحايا أو مرتكبين. بالإضافة إلى ذلك،

فإن ممارسات الوالدين المسيطرة مثل التحكم النفسى، والتى تتسم بعدم احترام الأبناء كأفراد مستقلين عن طريق السخرية منهم وانتهاك خصوصيتهم ومقارنتهم بالآخرين وتجاهلهم وإذلالهم فى الأماكن العامة، تزيد من ميل المراهقين إلى الانخراط فى سلوكيات التنمر بسهولة مقارنة بأولئك الذين لا يتلقون هذه المعاملة (Walrave et al., 2016). فالتنمر غالباً ما يكون قناعاً للمتنمرين للتستر على الأذى العميق ومشاعر عدم الملائمة وكذلك وسيلة للشعور "بالرفعة". حيث يعتقد المراهقون أن بإمكانهم استعادة السيطرة والقوة التى أخذت منهم من خلال والديهم، وذلك عن طريق التنمر على أقرانهم وجعل شخص أخر محبط، فذلك يجعلهم يشعرون بأنهم متفوقون وأن لديهم القوة والسيطرة على الآخرين (Colorosa, 2008). ويذكر (Barber, 1996; Creveling-Benefield & Varela, 2019) أن أحد العوامل السلبية التى قد تكون عاملاً سببياً لانخراط الأبناء فى سلوكيات العلاقات السلبية هو عندما يمارس الأباء التحكم النفسى.

ويمكن فهم العلاقة بين التحكم النفسى للوالدين والتنمر الالكترونى لدى المراهقين من خلال وجهات النظر النظرية المختلفة: فوفقاً لنظرية التحديد الذاتى – Self Determination Theory (SDT)، يُنظر إلى الاستقلال autonomy والكفاءة competence والارتباط relatedness على أنهم حاجات نفسية أساسية ضرورية للنمو الصحى للأفراد ورفاهيتهم (Ryan & Deci, 2002). ونظراً لأن المراهقة هى فترة خاصة يمر فيها الأبناء بالعديد من التغييرات، ويسعون لتحقيق قدر أكبر من الاستقلال (Sun et al., 2018)، لذا فإن أحد الجوانب التى تكون محدودة لدى المراهقين عندما يحصلون على تحكم نفسى مفرط من والديهم هو الشعور بالاستقلالية. حيث يُضعف التحكم النفسى للوالدين احساس المراهقين بالاستقلالية، ويتداخل مع اكتساب المهارات الاجتماعية الشخصية، ويحد فى النهاية من تطوير هويتهم الشخصية ونضجهم العقلى (Özdemir, 2012). وبالتالى فإن هؤلاء

المراهقين، عُرضة لارتكاب التنمر بسبب استقلاليتهم المقيدة والتى تؤدى إلى احباطهم، وبالتالى عدم معرفتهم كيفية التعامل مع النزاعات الشخصية والسلبية فى علاقاتهم مع الأقران (Wu et al., 2022). وقد ذكرت العديد من الدراسات أن الاحباط الناتج عن الاستقلالية المقيدة restricted autonomy يرتبط بالسلوك المعادى للمجتمع . على سبيل المثال، الشخص الذى يشعر بأن استقلاليته مقيدة غالباً ما يتصرف بعدوانية، ويمتلئ بالغضب، ويحاول السيطرة على الآخرين، ويزداد لديه التعصب (Fousiani et al., 2016). وهذا السلوك مماثل للتنمر فى الفضاء الالكترونى والذى يمكن أن يكون فى شكل سلوك مباشر (على سبيل المثال، الهجمات اللفظية مثل إهانة الآخرين على شبكات التواصل الاجتماعى)، وغير مباشر (على سبيل المثال، إلحاق الضرر بالآخرين مثل انشاء حساب وهمى نيابة عن الضحية أو اختراق حساب الضحية) (Rahmaputri et al., 2022).

علاوة على ذلك، تؤكد دراسات (Barber & Harmon, 2002; Ryan & Deci, 2000) على أن التحكم النفسى المفرط للوالدين، يعيق إشباع الاحتياجات النفسية الأساسية (الحاجة للاستقلال، والحاجة للكفاءة، والحاجة للارتباط) لدى المراهقين. فعندما يستخدم الأباء سلوكيات التحكم النفسى، مثل ابطال المشاعر أو تثبيط التعبير عن الذات أو الحب المشروط، فقد يفقد المراهقون الثقة فى كفاءتهم، وقد يشعر المراهقون بمعاملة غير عادلة، حيث يتعين عليهم التضحية باحتياجاتهم لإرضاء والديهم وكسب مودتهم. لذا فإن المراهقين قد يطورون مشاعر الرغبة فى الانتقام عندما "يؤمنون بأن أشياء مهمة قد أُخذت منهم" (Choe & Read, 2019)، مما يثير رغبة المراهقين لتلبية هذه الاحتياجات من خلال الانترنت، وبالتالى قد يختارون الشكل الخفى للسلوك العدوانى مثل ارتكاب التنمر الالكترونى (Geng et al., 2022). خاصة وأنه فى عالم الانترنت، يمكن للجناة الجلوس خلف الشاشة دون الكشف عن هويتهم ودون مواجهة الضحايا. هذه الميزات الفريدة

تجعل المتنمرين عبر الانترنت أقل وعياً بعواقب سلوكهم ولديهم قدر أقل من التعاطف مع ضحاياهم. قد يؤدى هذا التعاطف المنخفض مع الضحايا إلى زيادة ارتكاب التنمر الالكترونى (Fousiani et al., 2016; Lee & Shin, 2017).

وعلى وجه التحديد، فإن سلوكيات الوالدين المتحكمين نفسياً، مثل الضغط على الأبناء للتفكير والتصرف بطريقة معينة، والاهتمام الوالدى المشروط، واستخدام التعبيرات السلبية والانتقادات من شأنها أن تحفز لدى المراهقين حالة من الاحباط. علاوة على أنها قد تضعف من القدرة على التكيف الاجتماعى، والتى بدورها تدفعهم إلى الاستجابة بعدوانية وتؤدى إلى مشاكل خارجية مختلفة، مثل التنمر الالكترونى (Geng et al., 2022). إن التحكم النفسى للوالدين يُقيد وينتهك احتياجات الأبناء الأساسية للاستقلال والكفاءة والارتباط، ويخل بالتوازن بين الاستقلال والاتصال. فالضغط على الفرد للتفكير أو التصرف بطريقة معينة، يعوق استقلالية الفرد واحتياجاته، كما أن النقد الأبوى يحبط الحاجة إلى الكفاءة، علاوة على أن الاهتمام المشروط للوالدين يحبط الحاجة إلى الارتباط. إن الأباء الذين يستخدمون التحكم النفسى يعاملون أبناءهم على أنهم امتداد لأنفسهم وليس كأفراد منفصلين، مما يجعل من الصعب على الأبناء تطوير كفاءتهم الذاتية واحساسهم بالهوية (Barber & Harmon, 2002; Rudy, Carlo, Lambert & Awong, 2014). وبالتالى فإن التحكم النفسى للوالدين، يضعف النمو العاطفى والاجتماعى للأبناء، ويرتبط بنتائج سلبية مثل التنمر الالكترونى.

كما تقترح نظرية التعلم الاجتماعى Social Learning Theory (SLT) أن الأبناء يقلدون سلوكيات الوالدين والتفاعلات الاجتماعية داخل الأسرة ويستخدمون نفس الطرق فى تفاعلاتهم الشخصية مع أقرانهم أو الأشخاص الآخرين (Bandura, 1976, 1978; Bandura & Walters, 1977). فإن كان الأباء يستخدمون التحكم النفسى بشكل شائع، فمن المرجح أن ينظر الأبناء إلى التحكم النفسى

كاستراتيجية طبيعية لاستخدامها مع الآخرين، ومن ثم يتبنون نفس الاستراتيجيات فى علاقاتهم مع الأقران، وبالتالى قد يظهرون سلوكيات أكثر عدوانية وتنمر أثناء التفاعلات الشخصية (Ma & Bellmore, 2012). وقد دعمت ذلك دراسة (Nelson & Crick, 2002) والتى أشارت إلى أن سلوك الوالدين المثار تجاه الأبناء، يجعلهم يتبنون نفس نمط العلاقة عند التفاعل مع أقرانهم، حيث يستخدمون نفس الاستراتيجيات العدوانية التى يستخدمها أباؤهم عند التفاعل مع الآخرين. وقد يتم توجيه هذا السلوك العدوانى بسهولة عبر الوسائط الالكترونية عند التفاعل مع الآخرين للتعبير عن حالاتهم الانفعالية من خلال أشكال التنمر المختلفة فى الفضاء الالكترونى.

بالإضافة إلى ذلك، تنص نظرية التعلق Attachment Theory لـ (Bowlby, 1969, 1973)على أن الأبناء يستخدمون شكل التعلق كملاذ آمن فى أوقات الشدة، وكذلك كقاعدة آمنة يمكن من خلالها تحقيق إمكانات النمو البشرى، فى حين أن الممارسات الوالدية القهرية (على سبيل المثال، التحكم النفسى) تعوق نمو الارتباط الآمن، والذى يسهم بدوره فى زيادة المشاركة فى عدوان المراهقين. وحيث أن التحكم النفسى للوالدين قد يدمر علاقة الثقة، مما يدفع الأبناء إلى الاعتقاد بأنهم غير قادرين على التعامل بشكل مستقل مع المخاطر الخارجية، فقد يزيد هذا من اعتمادهم العاطفى على الوالدين ويقلل من مستوى احترامهم لذاتهم وكفاءتهم الذاتية (Bean & Northrup, 2009). وإذا تم نقل هذا التوجه الشخصى غير الآمن إلى تفاعلات الأقران، فيمكن بسهولة تفسير سوء التوافق بين الأشخاص فى المدرسة وزيادة احتمال التنمر على الآخرين (Hsieh, 2020; Ren, Yang, Chen & Lou, 2022).

ويمكن أيضاً فهم العلاقة بين التحكم النفسى للوالدين والتنمر الالكترونى لدى المراهقين من خلال نظرية التفاعل الرمزى Symbolic Interaction Theory

(SIT) لـ (Stryker & Statham, 1985)، والتى تقترح أن سلوكيات الوالدين هى رموز تؤثر على إدراك الطفل لقيمة الذات والكفاءة والعلاقات الجديرة بالثقة مع الآخرين المهمين مثل الوالدين. وعندما يخضع المراهقون للتحكم النفسى للوالدين (مثل سحب الحب وإثارة الشعور بالذنب)، قد تتضاءل رموز تقدير الذات والكفاءة، وقد يتجنب الطفل التفاعلات الاجتماعية أو ينسحب منها، والذى بدوره يرتبط بإيذاء الأقران من المراهقين، وارتكاب سلوكيات عدوانية مثل التنمر الالكترونى.

علاوة على ذلك، يمكن إرجاع العلاقة بين التحكم النفسى للوالدين والتنمر الالكترونى إلى طبيعة التحكم النفسى للوالدين التى تتسم بالتلاعب بالعواطف والتطفل intrusive، مما يحد من استقلالية التفكير والشعور لدى المراهقين. وعندما يضعف شعور المراهقين بقيمة الذات self–worth، قد يضطرون إلى التضحية بإرادتهم لتلبية رغبات ومتطلبات والديهم. وقد يقودهم ذلك إلى تطوير أنماط سلوكية خاضعة ومقيدة بشكل مفرط، مما يجعلهم يستسلمون لكل شئ فى بيئتهم الاجتماعية، بما فى ذلك العزلة والتنمر الخبيث من أقرانهم. كما أضافت دراسة (Geng et al., 2022) أن التحكم النفسى للوالدين لا يعيق فقط تنمية قدرات المراهقين على التعبير عن أنفسهم دون خوف من الرفض أو التخلى، ولكنها قد تتداخل أيضاً مع نمو الثقة والاعتماد على الآخرين، مما قد يدفع المراهقين إلى اظهار سلوكيات الكترونية أكثر خطورة مثل التنمر الالكترونى.

ولقد دعمت الدراسات التجريبية وجود ارتباط ايجابى بين التحكم النفسى للوالدين وسلوك التنمر الالكترونى، حيث كشفت نتائج العديد من الدراسات عن وجود تأثير مباشر موجب دال إحصائياً للتحكم النفسى للوالدين على ارتكاب التنمر الالكترونى، كما فى دراسات (Fousiani et al., 2016; Geng et al., 2022; Wong & Konishi, 2021) . كما أسفرت نتائج بعض الدراسات عن وجود تأثير غير مباشر موجب دال احصائياً للتحكم النفسى للوالدين على التنمر الالكترونى من خلال رد

الفعل النفسى psychological reactance والمادية materialism كما فى دراسة (Geng et al., 2022)، أو من خلال التعاطف المعرفى كما فى دراسة (Kong, 2019). كما توصلت دراسة (Hsieh, 2020) والتى أجريت على (٨٥٣) مراهق وطفل إلى وجود تأثير غير مباشر موجب دال إحصائياً للتحكم النفسى للوالدين على التنمر الالكترونى لدى المراهقين من خلال الدافع للانتقام. وأشارت الدراسة إلى أن المراهقين الذين يتعرضون للتحكم النفسى للوالدين يكتسبون دافعاً للانتقام، والذى يقودهم إلى التنمر الالكترونى بالآخرين. حيث يعتقد الأفراد الذين يقررون الانتقام أن ذلك سيحسن ويصلح مزاجهم السلبى. لذا فمن المرجح أن يعبروا عن مشاعرهم السلبية (مثل الغضب والاحباط) عن طريق التنمر على الآخرين لاسيما من خلال مواقع الانترنت، حيث يمكن أن يكون الدافع وراء ارتكاب التنمر الالكترونى هو المشاعر السلبية مثل الغضب.

وفى ذات السياق، توصلت بعض الدراسات التى أجريت فى مختلف الثقافات إلى وجود تأثير غير مباشر موجب دال إحصائياً للتحكم النفسى للوالدين على ارتكاب التنمر الالكترونى من خلال عدم الالتزام الأخلاقى كما فى دراسة (Zhang, 2021) والتى أجريت على (٤٤٩) طالب لدراسة تأثير ممارسات الوالدين (دعم الاستقلال، والتحكم النفسى للوالدين) على سلوك التنمر الالكترونى، بالإضافة إلى فحص الدور الوسيط لكل من عدم الالتزام الأخلاقى والانفعالات الأخلاقية (الخجل والشعور بالذنب)، وباستخدام نموذج المعادلة البنائية، كشفت نتائج الدراسة عن وجود تأثير مباشر وغير مباشر موجب دال احصائياً من خلال عدم الالتزام الأخلاقى للتحكم النفسى للوالدين على ارتكاب التنمر الالكترونى. وكذلك دراسة (Bartolo et al., 2019) والتى أجريت على (٥٧١) مراهق، توصلت إلى وجود تأثير غير مباشر موجب دال إحصائياً للمراقبة الأبوية على التنمر الالكترونى لدى المراهقين من خلال عدم الالتزام الأخلاقى. كما أظهرت نتائج بعض الدراسات (Katz et al., 2019;

(Legate et al., 2019; Rahmaputri et al., 2022) أن التحكم النفسى للوالدين كان منبئاً ايجابياً دال إحصائياً بسلوك التنمر الالكترونى.

وفى الدراسة التى قام بها (Zhang et al., 2022) والتى أجريت على (١٦٧٠) طالب وطالبة، وذلك بهدف الكشف عن الدور المعدل للتحكم النفسى للوالدين فى العلاقة بين مشاهدة العنف بين الأب والأم وارتكاب التنمر الالكترونى. كشفت نتائج الدراسة عن دور التحكم النفسى للوالدين كمعزز للعلاقة بين مشاهدة العنف بين الأب والأم وارتكاب التنمر الالكترونى. حيث كان تأثير مشاهدة العنف بين الأب والأم على ارتكاب التنمر الالكترونى أقوى عندما كان التحكم النفسى للوالدين مرتفعاً مقارنة به عندما كان منخفضاً. فالمراهقون الذين عانوا من التحكم النفسى للوالدين، كانوا أكثر عرضة لارتكاب التنمر الالكترونى. لذا أوصت الدراسة بضرورة سعى الآباء لخلق بيئة مناسبة دون التعرض للعنف والتحكم النفسى. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للوالدين تبنى اتجاهات وسلوكيات أبوية مختلفة تجاه الأبناء فى المراحل المختلفة لضمان بيئة نمو سوية.

العلاقة بين التحكم النفسى للوالدين وعدم الالتزام الأخلاقى:

تقترح النظرية المعرفية الاجتماعية Social Cognitive Theory أن النمو الأخلاقى للأبناء لا يعتمد فقط على التقدم المعرفى ولكن أيضاً على السياق الاجتماعى الخارجى الذى يعيشون فيه. فالسياقات الاجتماعية تُعد منبئات دالة بعدم الالتزام الأخلاقى (Bandura et al., 1996). وبعبارة أخرى، فإن عدم الالتزام الأخلاقى باعتباره توجهاً معرفياً اجتماعياً مرناً، فهو يتأثر بالسياقات الاجتماعية الخارجية مثل مجموعات الأقران واستجابات المعلمين والأوضاع الأسرية. وعلى وجه الخصوص، يمثل الأباء العوامل الاجتماعية الأساسية للتنشئة الاجتماعية، وبالتالى للنمو والتطور الاجتماعى والأخلاقى (Nickerson, Mele & Princiotta, 2008). علاوة على أن أسلوب الأبوة والأمومة يؤثر على جوانب متنوعة من

سلوكيات الأطفال وتفكيرهم. فالممارسات الأبوية الايجابية التى تستخدم حدوداً واضحة ومناقشة مناسبة فيما يتعلق بالعواقب المتوقعة للسلوك العنيف، تقلل من عدم الالتزام الأخلاقى. بينما الممارسات الأبوية السلبية التى تتسم بنهج تأديبى غير فعال فى حل النزاعات أو الخلافات بين الوالدين والأبناء، وتبرير لأفعال الوالدين الضارة، تُزيد من عدم الالتزام الأخلاقى (Zhang et al., 2021).

ووفقاً لـ باندورا Bandura (1991) تعتبر الممارسات الأبوية عوامل مهمة لتسهيل الأداء الأخلاقى للأبناء من خلال توجيه سلوكهم وشرح السلوك الأخلاقى المناسب. وقد كشفت نتائج العديد من الدراسات الحديثة (Bartolo et al., 2019; Liang et al., 2022; Wang et al., 2019; Yang et al., 2018; Zhang, 2021; Zhang et al., 2021; Zych et al., 2020) أن الأطفال والمراهقين الذين أدركوا الممارسات الأبوية على أنها سلبية، كان لديهم مستويات مرتفعة من عدم الالتزام الأخلاقى، فى حين أن أولئك الذين أدركوا الممارسات الأبوية على أنها ايجابية، كان لديهم نزعة أقل نحو عدم الالتزام الأخلاقى. علاوة على ذلك، ترتبط الأبوة التى تتميز بالسلوك الغاضب والناقد والرافض بنمو أخلاقى ضعيف. حيث أظهرت نتائج إحدى الدراسات أن تجربة أسلوب الأبوة الرافض rejecting parenting style فى سن عامين تنبأ بشكل ايجابى بعدم الالتزام الأخلاقى فى سن (١٥) عاماً (Hyde et al., 2010). كما أظهرت الأبحاث التى شملت طلاباً فى المدارس الابتدائية والمتوسطة أن التربية السيئة تنبأت بشكل ايجابى بعدم الالتزام الأخلاقى بعد عام واحد (Campaert, Nocentini & Menesini, 2018).

وقد أشارت نتائج العديد من الدراسات الحديثة والتى أجريت فى مختلف البلدان إلى وجود تأثير مباشر دال إحصائياً للممارسات الأبوية السلبية والايجابية على عدم الالتزام الأخلاقى. كما كشفت نتائج تلك الدراسات عن دور عدم الالتزام الأخلاقى كمتغير وسيط بين التنمر الالكترونى والعديد من الممارسات الأبوية المختلفة السلبية

والايجابية. ففى دراسة (Bartolo et al., 2019) والتى أجريت على (٥٧١) مراهق لفحص الدور الوسيط لعدم الالتزام الأخلاقى فى العلاقة بين التنمر الالكترونى والمراقبة الأبوية، توصلت الدراسة إلى أن استراتيجيات الأبوة الأكثر ايجابية وتعاون بين الأباء وأبنائهم (على سبيل المثال افصاح disclosure المراهقين التلقائى عن أنشطة حياتهم وعلاقاتهم) ارتبطت بشكل سلبي بعدم الالتزام الأخلاقى، فى حين ارتبطت استراتيجيات الأبوة الأقل تعاوناً (على سبيل المثال، الحاح الوالدين للحصول على معلومات من أبنائهم) ايجابياً بعدم الالتزام الأخلاقى. وأشارت الدراسة إلى أنه عندما يعيش المراهقون بيئة تواصل أكثر ايجابية وقادرة على تحفيز الافصاح عن الذات مع الوالدين وإثراء معرفة الوالدين بأنشطتهم عبر الانترنت، فقد يؤدى ذلك إلى مستويات أقل من عدم الالتزام الأخلاقى. ففى مثل هذه البيئة، يمكن أن تكون فرص مناقشة الأحداث اليومية الشخصية أو غير الشخصية وآثارها الأخلاقية مع الوالدين أمر متكرر الحدوث ومعتاد، مما يعنى تنمية تفكير أخلاقى أكثر عمقاً. وفى المقابل، عندما تتسم العلاقة بين الوالدين والمراهق باتصال أحادى الاتجاه يعتمد حصرياً على طلبات الوالدين المباشرة وغير المباشرة كمحاولة للحصول على معلومات من الابن، فقد لا يؤثر ذلك على تكوين التفكير الأخلاقى.

كما توصلت دراسة (Zhang et al., 2021) إلى ارتباط أساليب الأبوة الايجابية والسلبية ارتباطاً دالاً بعدم الالتزام الأخلاقى. فالأفراد الذين نشأوا وتربوا بمستويات مرتفعة من الرفض rejection والحماية الزائدة over protective ومستويات منخفضة من الدفء العاطفى emotional warmth، يميلون إلى مواجهة صعوبات فى الشعور بالندم على سوء السلوك أى ليس لديهم شعور بالندم، مما يعكس الطريقة التى عوملوا بها من آبائهم. ووفقاً لذلك ، يميل هؤلاء الأفراد إلى التحرر تدريجياً من المعايير الأخلاقية، وبالتالى عدم الالتزام الأخلاقى. وكذلك كشفت نتائج دراسة (Liang et al., 2022)عن دور عدم الالتزام الأخلاقى كوسيط

فى العلاقة بين الصراع بين الوالدين والمراهقين والتنمر الالكترونى للمرهقين، حيث يُظهر الصراع بين الوالدين والمراهقين نمطاً سلبياً للتواصل بين المراهقين، وهذا النمط يغير من إدراكهم الأخلاقى، مما قد يؤدى إلى سوء إدراكهم لعدم الالتزام الأخلاقى، وهذا بدوره يؤدى إلى اظهار سلوكيات غير ملتزمة أخلاقياً. بالإضافة إلى ذلك، توصلت دراسة (Yang et al., 2018) إلى ارتباط الصراع بين الوالدين بشكل غير مباشر بارتكاب المراهقين للتنمر الالكترونى من خلال عدم الالتزام الأخلاقى.

وفى الدراسة التى قام بها (Wang et al., 2019) والتى أجريت على (٤١٢) مراهق، لفحص العلاقة بين سوء معاملة الأطفال وارتكاب التنمر الالكترونى، بالإضافة إلى فحص الدور الوسيط لعدم الالتزام الأخلاقى، توصلت الدراسة إلى وجود تأثير مباشر وغير مباشر موجب دال احصائياً من خلال عدم الالتزام الأخلاقى لسوء المعاملة على ارتكاب التنمر الالكترونى. وأشارت الدراسة إلى أن المراهقين الذين يعانون من مستويات مرتفعة من سوء المعاملة فى مرحلة الطفولة، هم أكثر عرضة لتطوير مستوى عال من عدم الالتزام الأخلاقى. فمن المرجح أن يطور المراهقون الذين تعرضوا لسوء المعاملة ميلاً لتقييم الاستجابات العدوانية باعتبارها مقبولة أخلاقياً من خلال مراقبة السلوك العدوانى للوالدين، ومن المرجح أن يبتعدوا عن المعايير الأخلاقية لتبرير سلوك التنمر فى الفضاء الالكترونى. أى أن سوء معاملة الأطفال هو عامل خطر دال لعدم الالتزام الأخلاقى لدى المراهقين. وفى ذات السياق، كشفت نتائج دراسة (Zych et al., 2020) عن وجود تأثير مباشر وغير مباشر موجب دال احصائياً من خلال عدم الالتزام الأخلاقى لحث الوالدين أبناءهم على عدم الالتزام الأخلاقى على ارتكاب التنمر الالكترونى.

ويعتبر التحكم النفسى للوالدين شكلاً داخلياً من أشكال الضغوط الأبوية. يتجلى هذا الضغط الداخلى من خلال تلاعب الوالدين بمشاعر أبنائهم والتطفل عليهم باستخدام سلوكيات مثل إثارة الشعور بالذنب وغرس القلق وسحب الحب (Barber,

(1996. حيث يُظهر الأباء المتحكمون نفسياً عاطفة متقلبة تجاه أطفالهم عن طريق سحب المودة عندما لا يتصرف الأبناء وفقاً لمخططاتهم، وهذا من شأنه أن يخلق صراعاً داخلياً داخل الطفل، حيث ينظر إلى حب الوالدين على أنه مشروط بالتصرف بالطريقة الصحيحة (Assor, Roth & Deci, 2004). وبالتالى يمكن السيطرة على طريقة تفكيرهم وشعورهم وتصرفهم. وقد توصلت الدراسات إلى ارتباط هذه الممارسة الأبوية السلبية بالنتائج غير التكيفية لدى المراهقين والبالغين، حيث ارتبطت بعدد قليل من السلوكيات الاجتماعية الايجابية والمزيد من المشكلات السلوكية (Barber & Harmon, 2002; Fung & Lau, 2012; Padilla-Walker, .Nielson & Day, 2016)

ومن المثير للدهشة أنه لا توجد سوى دراسة واحدة – فى حدود علم الباحثة – قد فحصت ما إذا كان عدم الالتزام الأخلاقى يتوسط العلاقة بين التحكم النفسى للوالدين وارتكاب المراهقين للتنمر الالكترونى، وذلك فى الدراسة التى أجراها (Zhang, 2021) لفحص الدور الوسيط لعدم الالتزام الأخلاقى والانفعالات الأخلاقية فى العلاقة بين الممارسات الأبوية (دعم الاستقلال الوالدى والتحكم النفسى للوالدين) وسلوك التنمر الالكترونى. وباستخدام نموذج المعادلة البنائية، كشفت نتائج الدراسة عن وجود تأثير غير مباشر موجب دال احصائياً من خلال عدم الالتزام الأخلاقى للتحكم النفسى للوالدين على ارتكاب التنمر الالكترونى. فمن خلال التحكم النفسى للوالدين قد يتعلم الأبناء آليات عدم الالتزام الأخلاقى أثناء تعايشهم مع هذه الممارسات الأبوية السلبية، على سبيل المثال: خدمة غرض أكبر (وذلك من خلال اسعاد والديهم)، والقاء اللوم على الضحية (وذلك عندما يتم إلقاء اللوم على الأبناء إذا لم يتصرفوا وفقاً لمخططات والديهم)، ونشر أو توزيع مسؤولية السلوك المسيطر (وذلك عند اتفاق أحد الوالدين مع الآخر).

رابعاً: التعاطف Empathy

يعتبر التعاطف Empathy جانباً أساسياً من جوانب السلوك البشرى الذى يسهل التفاعلات الاجتماعية والعلاقات التعاونية المؤيدة للمجتمع، من خلال السماح للأشخاص بالتعرف على مشاعر بعضهم البعض والتواصل معاً (Cohen & Strayer, 1996; Davis, 1994) . بالإضافة إلى ذلك، تلعب قدرة الأفراد فى إظهار التعاطف مع الآخرين دوراً حاسماً فى أدائهم الاجتماعى وكفاءتهم الاجتماعية والتى تعتبر ضرورية للعلاقات الشخصية الناجحة والتكيف الاجتماعى (Soenens, Duriez, Vansteenkiste & Goossens, 2007). علاوة على ذلك، تعزز الخصائص المتعلقة بالتعاطف الميول المؤيدة للمجتمع والعلاقات المنسجمة، كما تعزز السلوك الاجتماعى الايجابى تجاه الآخرين الذى يهدف إلى إفادة الآخرين طواعية، فى حين أنها تقلل السلوك العدوانى والمعادى للمجتمع. قد يكون هذا بسبب أن التعاطف عند الأفراد يلعب دوراً فى توجيه انتباههم إلى مشاعر الآخرين واحتياجاتهم ويحفزهم على مساعدة الآخرين بنشاط. وقد تم الاشادة بالتعاطف باعتباره شرارة الاهتمام البشرى بالآخرين والذى يجعل الحياة الاجتماعية ممكنة (Batson, 1991; Hoffman, 2000).

ويشير التعاطف بصفته سمة أساسية من سمات الشخصية الانسانية إلى العملية النفسية التى يضع فيها الشخص نفسه مكان الآخرين، ويحدد مشاعر وانفعالات الآخرين ويعيشها (Cohen & Strayer, 1996). إنها ظاهرة نفسية تحدث فى التفاعلات الشخصية، والتى يمكن أن تعزز حدوث السلوك المؤيد للمجتمع وتثبط بشكل فعال السلوك العدوانى. ولقد عرف (Cohen & Strayer, 1996: 988) التعاطف بأنه "القدرة على فهم ومشاركة الحالة أو السياق الانفعالى لشخص آخر". كما عرفه (Davis, 1984) بأنه "القدرة على فهم وتجربة ما يشعر به الشخص الآخر". أما (Hollan, 2012: 71) فقد عرف التعاطف بأنه "طريقة لتقييم ما يفكر

به شخص أخر أو يشعر به أو يفعله من وجهة نظر تشبه منظور الشخص الأول". وعلى الرغم من أهمية التعاطف للعلاقات الهادفة فى العالم الاجتماعى، إلا أنه لا يزال هناك عدم إجماع فى هذا المجال حول تعريف التعاطف (Cuff, Brown, Taylor & Howat, 2016). وقد اقترح بعض الباحثين والمنظرين الأوائل أن التعاطف يشمل فى المقام الأول القدرة المعرفية على اتخاذ وجهة نظر الآخر من خلال فهم أفكار الأخر ونواياه وعواطفه ومعتقدات. بينما ركز آخرون على الاستجابة الانفعالية الوجدانية للتعاطف التى تثيرها مشاعر الآخرين وعواطفهم. وفى الآونة الأخيرة اتجه الكثيرون بالنظر إلى التعاطف على أنه بناء متعدد الأبعاد يشتمل على مكونات معرفية ووجدانية (Blair, 2005; Cox et al., 2012; Davis, 1980; Decety & Jackson, 2004; Shamay-Tsoory, 2011) .

ويتضمن التعاطف الوجدانى تجربة مشاعر الآخرين وانفعالاتهم من خلال التعرف على مشاعر الآخرين والاحساس بها ومشاركة التجارب الانفعالية للآخرين من خلال الحصول على استجابة عاطفية مناسبة لموقف الشخص الآخر (Blair, 2005; Decety & Jackson, 2004; Shamay-Tsoory, 2011). فمن المهم أن تكون الاستجابة الانفعالية لمشاعر الآخرين بمثابة رد فعل عاطفى مناسب للحالة الانفعالية الملحوظة. على سبيل المثال، قد لا يعتبر تعاطف وجدانى اذا كان رد فعل شخص ما بطريقة ايجابية للغاية تجاه صديق فقد كل أمواله وكان يشعر بالضيق. ومن ثم فإن مشاعر وأحاسيس الراصد يجب أن تكون نتيجة لمشاعر وأحاسيس الشخص الآخر. ويجادل (Davis, 1994) بأن التعاطف الوجدانى يشمل: استجابات متوازية، حيث يشارك المراقب مشاعر وانفعالات الهدف، واستجابات تفاعلية، حيث يثير المراقب رد فعل عاطفى مناسب. تشير هذه التعريفات مجتمعة إلى أن انفعالات ومشاعر المراقب يجب أن تكون نتيجة للحالة العقلية للهدف ويجب أن تكون أيضاً استجابة انفعالية مناسبة حتى يتم اعتبارها تعاطفاً وجدانياً. إن

الاعتراف بمشاعر وعواطف الآخرين والحساسية تجاه ذلك ضرورى أيضاً للتعاطف الوجدانى. كما أن تحديد ومطابقة تعبيرات الوجه والحركات والأوضاع والألفاظ للآخرين يسمح للمراقبين بالتفاعل مع الآخرين.

أما التعاطف المعرفى فيتضمن عملية فهم مشاعر الآخرين من خلال تبنى وجهة نظرهم. وتتوافق القدرة على اتخاذ وجهة نظر الشخص الآخر مع ما يُطلق عليه تقليدياً نظرية العقل Theory of Mind (TOM) (Shamay-Tsoory, 2011). كما يتضمن التعاطف المعرفى أيضاً القدرة على الحكم على نوايا الآخرين وفهمها من أجل مراقبة نوايا الفرد. ويتضمن ذلك القدرة على استنتاج ما يفكر فيه الآخرون من خلال تبنى وجهة نظرهم. ولقد أبرزت الأبحاث التى أجريت على الأفراد المصابين بالاعتلال النفسى أن التعاطف المعرفى والوجدانى هما عمليتان منفصلتان على الأقل جزئياً. على سبيل المثال، أثبتت الأبحاث أن الأفراد المصابين بالاعتلال النفسى يظهرون عجزاً كبيراً فى التعاطف الوجدانى، ولكن التعاطف المعرفى سليم. على العكس من ذلك، يقال إن الأفراد الذين يعانون من اضطرابات طيف التوحد لديهم تعاطف وجدانى سليم، ولكن لديهم عجز فى التعاطف المعرفى (Blair, 2005). كما أظهرت العديد من الدراسات العصبية أيضاً مناطق دماغية متميزة مرتبطة بكل عنصر من عناصر التعاطف (Cox et al., 2012).

العلاقة بين التعاطف والتحكم النفسى للوالدين:

وفقاً لنظرية التعلم الاجتماعى Social Learning Theory (SLT; Bandura, 1986) فإن قدرة الأطفال على التعاطف تكتسب من خلال ملاحظة المواقف التى تعبر عن مشاعر وانفعالات الآخرين فى محيطهم. وحيث أن البيئة الأسرية هى المكان الأول والأمثل للتنشئة الاجتماعية للطفل، حيث يتعلم الأطفال فهم وجهات نظر الآخرين وإصدار أحكام أخلاقية، كما أن الوالدين هم أول معلم قبل أن يخطو الطفل إلى المجتمع، حيث يتعلم الأطفال كيفية التصرف بشكل مناسب فى

سياق اجتماعى، لذا قد تؤثر أساليب الأبوة والأمومة على تكوين شخصية الأطفال وتنمية تعاطفهم. ولقد أشارت العديد من الدراسات التجريبية إلى وجود ارتباط ايجابى بين الممارسات الأبوية الايجابية والتعاطف، منها دراسة (Zhou et al., 2019) والتى توصلت إلى أن الأبوة التى تتسم بالدفء والأبوة الداعمة للاستقلال، تساعد الأبناء على فهم مشاعرهم واحتياجاتهم الخاصة ومشاعر واحتياجات الآخرين، بالإضافة إلى أنها تساعدهم على تنظيم انفعالاتهم بشكل صحيح، مما يعزز الاستقرار العاطفى للأبناء وتفاؤلهم، والذى بدوره يساعدهم على التكيف مع بيئتهم ويحسن قدرتهم على التعاطف. فى حين أن الممارسات الأبوية السلبية ترتبط سلبياً بالتعاطف. على سبيل المثال، أسلوب الرفض كما فى دراسة (Hyde et al., 2010)، وضعف جودة العلاقة بين الوالدين والطفل كما فى دراسة (Stafford, Kuh, Gale, Mishra & Richard, 2016).

وفى إطار العلاقة بين التحكم النفسى للوالدين والتعاطف، أظهرت نتائج دراسات حديثة أن التحكم النفسى للوالدين يرتبط بشكل عام سلبياً بتعاطف المراهقين وسلوكهم الاجتماعى الايجابى. حيث كشفت نتائج دراسة (Choe et al., 2020) والتى أجريت على (٥٨٥) مراهق، عن ارتباط التحكم النفسى للوالدين ارتباطاً سالباً دال احصائياً بالتعاطف المعرفى (أخذ المنظور taking prespective). وباستخدام تحليل المسار، توصلت الدراسة إلى وجود تأثير مباشر سالب دال احصائياً للتحكم النفسى للوالدين على التعاطف المعرفى (أخذ المنظور)، وكذلك وجود تأثير غير مباشر سالب دال احصائياً من خلال مفهوم الذات للتحكم النفسى للوالدين على التعاطف الوجدانى (الاهتمام التعاطفى empathetic concern). وأشارت الدراسة إلى أن سلوكيات التحكم النفسى التى يستخدمها الأباء فى مرحلة المراهقة مثل إحراج الأبناء فى الأماكن العامة واستخدام التعليقات اللاذعة والتعبيرات السلبية والانتقادات، قد تؤدى إلى تطوير مفهوم للذات ضعيف لدى الأبناء فى أواخر مرحلة المراهقة، قد

يؤدى مفهوم الذات الضعيف الذى تم تطويره إلى خفض التعاطف الوجدانى (الاهتمام التعاطفى) فى مرحلة البلوغ، حيث يعانى المراهقون الذين يخضعون للتحكم النفسى للوالدين من مشاعر عدم الكفاءة والاعتقاد بأنهم لا يؤدون جيداً، بل ويلومون أنفسهم على عدم احترام الوالدين لهم، ويطورون نظام للمعتقدات بأنهم لا قيمة لهم بالفعل ولا يمكنهم تحقيق أهدافهم فى الحياة. وعندما ينشغل المراهقون الخاضعون للتحكم النفسى بنقاط ضعفهم وعدم كفاءتهم، فإن هذا التركيز السلبى على الذات الناتج، قد لا يتركهم بموارد نفسية وطاقة ذهنية كافية لمشاركة الآخرين آلامهم ورعايتهم والشعور بما يشعر به الآخرون، والتعامل مع آلام الآخرين ومحنهم، مما قد يمنعهم من الاستجابة بشكل تعاطفى معهم. علاوة على ذلك، قد يتلقى المراهقون من الأباء المتحكمين نفسياً رسائل متسقة تفيد بأن أفعالهم وحتى مشاعرهم خاطئة (على سبيل المثال، لا يجب أن تشعر بهذه الطريقة). وفى ظل هذا الإبطال للمشاعر يُحرم الأبناء باستمرار من فرص التعرف على مشاعرهم وفهمها، وقد يحدث لهم تشويش عندما يحاولون تحديد ما يشعرون به بعد أن سمعوا باستمرار من والديهم أن مشاعرهم خاطئة. فعندما لا يفهم الأبناء مشاعرهم جيداً قد يكون من الصعب عليهم مراعاة وجهات نظر الآخرين أى كيف سيشعرون ولماذا فعلو ما فعلوه، وبالتالى ينخفض التعاطف المعرفى لديهم.

كما توصلت دراسة (Yoo et al., 2013) إلى ارتباط التحكم النفسى للوالدين ارتباطاً سالباً دال احصائياً بتعاطف المراهقين. وباستخدام نموذج المعادلة البنائية، أسفرت نتائج الدراسة عن وجود تأثير غير مباشر سالب دال إحصائياً للتحكم النفسى للوالدين على التعاطف من خلال الترابط المتوازن فى العلاقة بين الوالدين والطفل. بعبارة أخرى، لم يتنبأ التحكم النفسى للوالدين بالتعاطف بصورة مباشرة، ويتفق ذلك مع دراسة (Choe et al., 2020)، بل تنبأ التحكم النفسى للوالدين بشكل غير مباشر بتعاطف المراهقين وسلوكهم الاجتماعى الايجابى من خلال درجة الترابط

المتوازن فى العلاقة بين الوالدين والطفل. فعندما أعتقد المراهقون أن والديهم لم يحترموا آرائهم الشخصية ولم يقروا إحساسهم بذاتهم، تضاءلت مشاعرهم بالتواصل المتوازن مع الوالدين، والذى بدوره أدى إلى انخفاض تعاطفهم وسلوكهم الاجتماعى الايجابى تجاه الآخرين. وهذا يعنى أن المستويات المنخفضة من التحكم النفسى للوالدين، قد تسهم فى احساس المراهقين بالارتباط المتوازن مع الوالدين، والذى قد يعزز لاحقاً نموهم التعاطفى وسلوكهم الاجتماعى الايجابى.

وفى الدراسة التى قام بها (Kong, 2019) لفحص الدور الوسيط للتعاطف فى العلاقة بين الممارسات الأبوية (التحكم النفسى للوالدين، ودعم الاستقلال الوالدى، والدفء الوالدى) وسلوكيات التنمر (الالكترونى، والتقليدى) لدى (٢٧٧) طالب وطالبة من طلاب الصفوف من السابع إلى الثانى عشر، توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة احصائياً بين التحكم النفسى للوالدين وكل من التعاطف المعرفى والوجدانى والتعاطف ككل. وباستخدام نموذج المعادلة البنائية، كشفت نتائج الدراسة عن دور التعاطف المعرفى فقط كوسيط كلى فى العلاقة بين التحكم النفسى للوالدين وسلوكيات التنمر (الالكترونى، والتقليدى). حيث ظهر تأثير مباشر سالب دال احصائياً للتحكم النفسى للوالدين على التعاطف المعرفى، كما ظهر تأثير غير مباشر من خلال التعاطف المعرفى فقط للتحكم النفسى للوالدين على سلوكيات التنمر، حيث ارتبطت المستويات المنخفضة من التحكم النفسى للوالدين ارتباطاً دالاً بالمستويات المرتفعة من التعاطف المعرفى لدى المراهقين، والذى بدوره ارتبط سلبياً بسلوكيات التنمر الالكترونى والتقليدى. فى حين ظهر تأثير مباشر سالب غير دال احصائياً للتحكم النفسى للوالدين على التعاطف الوجدانى.

وفى ذات السياق، توصلت دراسة (Fousiani et al., 2016) التى أجريت على (٥٤٨) طالب وطالبة من طلاب الصف العاشر والحادى عشر، لفحص الدور الوسيط للتعاطف الوجدانى (الاهتمام التعاطفى) فى العلاقة بين الممارسات الأبوية

(التحكم النفسى للوالدين، ودعم الاستقلال الوالدى) وسلوكيات التنمر الالكترونى، توصلت إلى ارتباط التحكم النفسى للوالدين ارتباطاً سالباً دال احصائياً بالتعاطف الوجدانى (الاهتمام التعاطفى). فى حين أسفرت نتائج الدراسة باستخدام نموذج المعادلة البنائية عن وجود تأثير مباشر فقط موجب دال إحصائياً للتحكم النفسى للوالدين على سلوكيات التنمر الالكترونى. بعبارة أخرى، لم يظهر دور التعاطف الوجدانى (الاهتمام التعاطفى) كوسيط فى العلاقة بين التحكم النفسى للوالدين والتنمر الالكترونى. بينما ظهر التعاطف الوجدانى كوسيط فى العلاقة بين دعم الاستقلال الوالدى وسلوكيات التنمر الالكترونى، حيث كان المراهقون الذين يتمتعون بدعم استقلال مرتفع من أبائهم أكثر عرضة لاظهار تعاطف وجدانى مرتفع، والذى بدوره ارتبط باحتمالية أقل لارتكاب سلوكيات التنمر الالكترونى.

كما توصلت دراسة (Kanat-Maymon & Assor, 2010) إلى ارتباط التحكم النفسى المدرك للأم ارتباطاً سالباً دال احصائياً بالتعاطف الوجدانى (الاهتمام التعاطفى). وأظهرت نتائج تحليل الانحدار أن التحكم النفسى المدرك للأم كان منبئاً سلبياً دال إحصائياً بالتعاطف الوجدانى. وقد أشارت الدراسة إلى أن التحكم النفسى للوالدين يفشل فى تلبية حاجة الفرد إلى الاستقلالية، مما يعزز القلق والغضب وانشغال الفرد بالاحباط والضيق لديه، والذى بدوره يقلل من الميل للاستجابة للآخرين بالتعاطف الوجدانى. ولقد تم دعم ذلك نظرياً من خلال نظرية التحديد الذاتى Self-Determination Theory (SDT; Deci & Ryan, 1985; Ryan & Deci, 2000)، والتى تقترح أن البشر لديهم حاجة أساسية للشعور بالاستقلالية، أى التحرر من الإكراه والقدرة على تحديد وتنظيم أهداف المرء وأفعاله. وفى سياق الأبوة والأمومة، يتضمن التحكم الوالدى سلوكيات تهدف إلى التحكم فى تصرفات الأبناء وأفكارهم ومشاعرهم (Assor, Kaplan & Roth, 2002; Assor, Kaplan, Kanat-Maymon & Roth, 2005; Ryan & Deci, 2000). كما يشمل

التحكم الوالدى المحاولات المباشرة لتغيير سلوكيات الطفل أو آرائه من خلال اعطاء التوجيهات له باستمرار، أو فرض إرادة المرء على الطفل، أو عدم السماح للطفل بالتعبير عن أرائه (Assor et al., 2002; Assor et al., 2005)، بالإضافة إلى أشكال أكثر ضمنية للتحكم الوالدى مثل الاهتمام الوالدى المشروط لتعزيز امتثال الطفل للوالدين (Assor, Roth & Deci, 2004; Roth, 2008) . لذا فمن المرجح أن يؤدى احباط حاجة الفرد إلى الاستقلالية، خاصة من خلال الوالدين، إلى زيادة مشاعر القلق والغضب بالإضافة إلى تعزيز انشغال الفرد بفشله وقدراته الضعيفة (Assor et al., 2004; Deci & Ryan, 2000)، وهذا بدوره قد يؤدى إلى الشعور بالضيق الشخصى عند مواجهة آلام الآخرين، مما قد يمنعهم من الاستجابة بشكل تعاطفى معهم. ووفقاً لنظرية التحديد الذاتى (SDT)، فإنه يمكن تعزيز القدرة والميل للاستجابة بشكل تعاطفى للآخرين من خلال اضعاف التحكم الوالدى. ولقد دعمت ذلك دراسات (Assor et al., 2004; Assor et al., 2005; Barber, 1996; Barber et al., 2005) والتى أظهرت ارتباط التحكم النفسى للوالدين بالمشاعر السلبية والقلق والغضب والاكتئاب وضعف مهارات المواجهة والسلوك المنسحب، وكلها قد تعزز الضيق الشخصي وتعيق القدرة والميل للاستجابة بتعاطف مع الآخرين.

العلاقة بين التعاطف والتنمر الالكترونى:

تمت دراسة العلاقة بين التعاطف والتنمر على نطاق واسع فى مرحلة الطفولة والمراهقة. عادةً ما تدفع الاستجابة التعاطفية الأفراد إلى الاعتدال فى سلوكهم العدوانى، حيث أن الأفراد المتعاطفين للغاية قادرون عاطفياً على توقع النتائج السلبية الناتجة عن سلوكهم تجاه شخص آخر (Hoffman, 2000). وفى الدراسة التحليلية التى أجراها (Jolliffe & Farrington, 2004) قدمت نتائجها دعماً واسعاً للعلاقة الايجابية بين السلوكيات المعادية للمجتمع مثل التنمر وانخفاض مستويات التعاطف.

فأولئك الذين يتنمرون على الأخرين، يُقترح أن يكون لديهم تعاطف أقل من أولئك الذين لا يفعلون ذلك. وذلك لأن الأفراد الذين يشاركون و/ أو يفهمون رد الفعل العاطفى السلبي للآخرين والذى يحدث نتيجة لتنمرهم، قد يمنعهم ويقلل ميلهم للاستمرار فى هذا السلوك أو التنمر فى المستقبل. وهذا الرأى يؤيده عدد من الباحثين، على سبيل المثال، يذكر (Olweus, 1993: 34) أن "المتنمرين لديهم القليل من التعاطف مع ضحايا التنمر". فالأطفال الذين يتنمرون على الآخرين قد يكونون أقل تعاطفاً مع مشاعر الآخرين مثل الضحايا المحتملين. وأيضاً تم تقديم تأكيدات مماثلة من قبل باحثين آخرين (Stavrinides, Georgiou & Theofanous, 2010) بأن الأفراد الذين يتنمرون على الآخرين يميلون إلى الافتقار إلى القدرة على تقدير مشاعر الآخرين تماماً.

وعلى وجه التحديد يمكن أن يمنع التعاطف أو يقلل التنمر من خلال آليتين مختلفتين، تتعلق الأولى بالمكون المعرفى للتعاطف والذى يعمل من خلال قدرة الفرد على القيام بالأدوار (Davis, 1994). فكلما كان الشخص قادراً على تقدير وجهة نظر الآخرين، كلما زاد فهمه وتحمله لموقف الآخرين، مما يجعل تبنى السلوك العدوانى أقل احتمالاً للظهور (Feshbach, 1978). أما الآلية الثانية، تتعامل مع المكونات الوجدانية للتعاطف والتى يمكن من خلالها للمتنمرين تجربة آلام الضحايا وتثبيط سلوكهم العدوانى لتجنب الضغط العاطفى الناجم عن الموقف أو تقليل معاناة الضحايا (Eisenberg & Fabes, 1998).

ومع توافر الوسائط الرقمية فى حياتنا اليومية والتى توفر عدداً كبيراً من امكانيات الاتصال والتفاعل، تؤدى طبيعة الاتصال عبر الانترنت من خلال التطبيقات المختلفة مثل البريد الالكترونى والدردشة والمنتديات والمدونات وخدمات الرسائل النصية والفيديو ومواقع الشبكات الاجتماعية وغيرها من التطبيقات المختلفة التى تستخدم بشكل متكرر بين الشباب والمراهقين، إلى تفاقم مشكلة التنمر

الالكترونى من خلال إنشاء تفاعلات مجهولة الهوية وإزالة الموانع التى من شأنها أن تمنع المراهقين من إيذاء الآخرين. فعدم وجود اتصال وجهاً لوجه فى التواصل عبر الانترنت يمنع التقدير الكامل لتأثير الكلمات أو الأفعال على الضحايا. وبالتالى فإن الاتصال عبر الانترنت، يسمح بفرص محدودة لتنظيم ردود الفعل الانفعالية مع شريك الاتصال. لهذا السبب تتعرض خبرة التعاطف للخطر عبر الانترنت، مما يخلق بيئة مواتية للتنمر الالكترونى (Ang & Goh, 2010; Schultze-Krumbholz & Scheithauer, 2009). كما أن سهولة التنمر فى الفضاء الالكترونى تشجع المتنمرين عبر الانترنت على تفعيل أجندتهم العدائية حيث يسمح الاتصال بواسطة الكمبيوتر للأفراد بأن يكونوا مجهولين، وعندما ينظر إليهم على أنهم غير معروفين، فإن الأفراد يميلون إلى إظهار السلوكيات المحظورة التى تتميز بإنخفاض الوعى العام والتنظيم الذاتى.

ولقد أكدت الدراسات على أن التعاطف يلعب دوراً مهماً فى سلوك التنمر الالكترونى. حيث أظهرت نتائج دراسات (Schultze-Krumbholz & Scheithauer, 2009) أن كلاً من مرتكبى التنمر الالكترونى والضحايا أبلغوا عن مستويات تعاطف أقل مقارنة بالأفراد الذين لم يتورطوا فى التنمر الالكترونى. وتوصل (Steffgen et al., 2011) إلى أن المتنمرين عبر الانترنت حصلوا على درجات أقل فى التعاطف من غير المتنمرين عبر الانترنت. كما أظهرت العديد من الدراسات الحديثة ارتباط المستويات المنخفضة من التعاطف العام بارتفاع معدل سلوك التنمر الالكترونى لدى الأطفال والمراهقين كما فى دراسات (Brewer & Kerslake, 2015; Fang et al., 2020; You et al., 2015; Kong, 2019; Zelidman, 2014). وعلى وجه التحديد، كشفت نتائج تحليل الانحدار فى دراسة (Brewer & Kerslake, 2015) أن التعاطف كان منبئاً سلبياً دال إحصائياً بارتكاب التنمر الالكترونى. وأسفرت نتائج دراستى (Fang et al., 2020;

(Zelidman, 2014 عن دور التعاطف كمعدل للعلاقة بين عدم الالتزام الأخلاقى والتنمر الالكترونى، حيث كان تأثير عدم الالتزام الأخلاقى على ارتكاب التنمر الالكترونى أقوى عندما كان مستوى التعاطف منخفضاً لدى الطلاب مقارنة به عندما كان مرتفعاً. فالطلاب غير الملتزمين أخلاقياً والذين لديهم مستويات منخفضة من التعاطف كانوا أكثر عرضة لارتكاب التنمر الالكترونى مقارنة بالطلاب الذين لديهم مستويات مرتفعة من التعاطف. بعبارة أخرى، يزداد عدم الالتزام الأخلاقى والمشاركة فى سلوك التنمر الالكترونى مع انخفاض التعاطف بينما يقل عدم الالتزام الأخلاقى والمشاركة فى سلوك التنمر الالكترونى مع زيادة التعاطف.

ولقد حققت العديد من الدراسات الحديثة فى ارتباط التعاطف المعرفى والتعاطف الوجدانى بالتنمر الالكترونى، ولكن النتائج كانت غير متسقة. كشفت نتائج دراسات (You et al., 2015; Kong, 2019) عن ارتباط المستويات المنخفضة من التعاطف المعرفى والوجدانى بالمستويات المرتفعة من التنمر الالكترونى. فى حين أفادت دراسات أخرى (Hood & Duffy, 2018; Pfetsch, 2017) بعدم وجود ارتباط أو تأثير دال للتعاطف المعرفى والتعاطف الوجدانى على التنمر الالكترونى. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت نتائج دراسات (Fousiani et al., 2016; Renati et al., 2012) والتى تناولت الكشف عن العلاقة بين التعاطف الوجدانى والتنمر الالكترونى عن وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين التعاطف الوجدانى والتنمر الالكترونى. يتماشى هذا مع نتائج دراسات (Lazuras et al., 2013; Schultze-Krumbholz & Scheithauer, 2013) والتى تناولت تأثير التعاطف المعرفى والوجدانى على التنمر الالكترونى، والتى توصلت إلى أن التعاطف الوجدانى كان منبئاً سلبياً دال احصائياً بالتنمر الالكترونى، فى حين أن التعاطف المعرفى لم يكن منبئاً دال احصائياً بالتنمر الالكترونى. ويذكر (vanNoorden, Haselager, Cillessen & Bukowski, 2015) أن الأفراد المتورطين فى

التنمر ليسوا بالضرورة غير قادرين على معرفة وفهم ما يشعر به الآخرون، على الرغم من أنهم يعانون من ضعف فى القدرة على الشعور بما يشعر به الآخرون. أى سواء فهم المتنمرون ما يشعر به الآخرون أم لا، فإنهم لا يعيشون ما يشعر به الآخرون. أى أن تجربة مشاعر الآخرين وليس مجرد فهم مشاعرهم هو ما يؤثر على ميل الأفراد إلى الامتناع عن التنمر. وذلك لأن فهم الحالة العاطفية للضحية يؤدى إلى تثبيط السلوك العدوانى.

علاوة على ذلك، أفادت دراسات أخرى عن النمط المعاكس، حيث أظهرت نتائج دراسات (Chen et al., 2020; Kocatürk & Türk-Kurtça, 2021; Lee & Shin, 2017; Mascia et al., 2021) أن التعاطف المعرفى ساهم فى خفض معدلات ارتكاب التنمر الالكترونى، بينما لم يكن للتعاطف الوجدانى مثل هذا التأثير. تتماشى هذه النتيجة مع دراسة (Shin, 2012) والتى أظهرت أن التعاطف المعرفى الذى يشمل الفهم التعاطفى empathic understanding وتبنى المنظور perspective taking لعب دوراً أكثر أهمية نسبياً من التعاطف الوجدانى فى التنبؤ بسلوكيات التنمر الالكترونى بين المراهقين الكوريين. كما أظهرت أيضاً نتائج دراسة (Ang & Goh, 2010) أن المستويات المنخفضة من التعاطف المعرفى كان لها علاقة دالة مع الدرجات المرتفعة من التنمر الالكترونى. وعلى وجه التحديد، من بين الطلاب ذوى التعاطف الوجدانى المنخفض ينخرط أولئك الذين يعانون من انخفاض التعاطف المعرفى فى التنمر الالكترونى بمعدل أعلى. حيث أفاد أولئك الذين كانوا منخفضين فى التعاطف المعرفى عن سلوكيات تنمر عبر الانترنت أكثر من أولئك الذين كانوا يتمتعون بدرجة عالية من التعاطف المعرفى، وذلك عندما كان التعاطف الوجدانى منخفضاً. وكذلك فى حالة التعاطف الوجدانى المرتفع، أفاد أولئك الذين كانوا منخفضين فى التعاطف المعرفى عن سلوكيات تنمر عبر الانترنت أكثر من

أولئك الذين كانوا يتمتعون بدرجة مرتفعة من التعاطف المعرفى. مما يشير إلى دور التعاطف المعرفى فى اتخاذ القرارات الأخلاقية أثناء التواصل الالكترونى.

ويذكر (Runions, Salmivalli, Shaw, Burns & Cross, 2018) أنه فى التواصل المباشر، يمكن لتعبيرات الوجه والتواصل البصرى ووضعية الجسد ونبرة الصوت أو غيرها من الاشارات غير اللفظية والخطية أن تنظم عمليات التفاعل. بينما فى وسائل التواصل الجديدة عبر الوسائط الرقمية المختلفة، فإن ندرة الاشارات الاجتماعية social cues المرتبطة بالتواصل غير اللفظى قد تمنع تنشيط العمليات العاطفية الوجدانية. وقد أكدت على ذلك دراسات (Pornari & Wood, 2009; Steffgen et al., 2011) والتى أشارت إلى أنه فى سيناريوهات الانترنت قد لا يكون لدى المتنمرين فهم واضح لعواقب أفعالهم على الضحية، نظراً لأن شركاء التواصل بعيدون عن بعضهم البعض, مما يزيد من صعوبة المعايشة والمشاركة العاطفية لأفكار ومشاعر الشخص الأخر.

ولقد دعم ذلك نظرياً من خلال نموذج الاشارات الاجتماعية المنخفضة Reduced Social Cues (RSC) model (Kiesler, Siegel & McGuire, 1984) والذى يشير إلى أن نقص التغذية الراجعة العاطفية فى الاتصال عبر الانترنت من حيث انخفاض الاشارات الاجتماعية والسياقية، يمكن أن يؤدى إلى نقص فى التعاطف الوجدانى، نظراً لأن فرص الحصول على ردود الفعل العاطفية محدودة فى الاتصال الالكترونى، مما يجعل من الصعب اظهار التعاطف الوجدانى تجاه الآخرين، وبالتالى ارتكاب سلوكيات غير أخلاقية مثل التنمر الالكترونى. علاوة على ذلك ذكر (Ang & Goh, 2010) أن القدرة على فهم ما يشعر به الآخرون تمنع الأفراد عادةً من الرغبة فى إلحاق الأذى بالآخرين. لذا فإن المكون المعرفى للتعاطف ضروري لأنه يعمل كعامل وقائي ضد التنمر الالكترونى.

العلاقة بين التعاطف وعدم الالتزام الأخلاقى:

يُعد التعاطف مهماً فى النمو الأخلاقى للفرد وأيضاً فى بناء علاقات جيدة مع الآخرين. يزعم (Batson, 1991) أن القدرة على الاستجابة لآلام الأخرين بالتعاطف هى أساس النمو الأخلاقى الايجابى للفرد. ونظراً لأن التعاطف مع الآخرين هو الأساس لمفاهيم أخلاقية أكثر تجريداً واتجاهات أوسع نحو المجتمع، لذا فمن المرجح أن يكون التعاطف سابق لاتجاهات أخلاقية لاحقة مثل عدم الالتزام الأخلاقى. وقد تم دعم ذلك نظرياً من خلال النموذج المقترح الذى قدمه (Hyde et al., 2010) الموضح فى شكل (٣) والذى يشير فيه إلى التعاطف باعتباره أقوى مؤشر للتنبؤ بعدم الالتزام الأخلاقى. حيث تساهم التجربة المبكرة مع الوالدين من خلال الرعاية الأبوية الجيدة ومن خلال مشاهدة الطريقة التى يعامل بها الأباء بعضهم البعض فى تنمية التعاطف، والذى بدوره يؤثر على تطور عدم الالتزام الأخلاقى اللاحق.

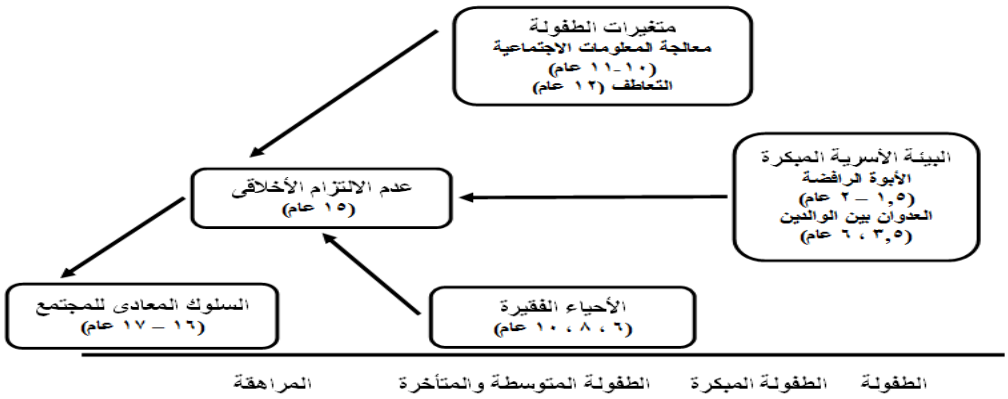

شكل (٣) نموذج تطور عدم الالتزام الأخلاقى

(Hyde et al., 2010: 199)

وبناء على ذلك، فإن الشباب الذين لديهم تجارب سلبية مع والديهم من خلال التعرض للأبوة الرافضة والقاسية ومن خلال مشاهدة العدوان بين الوالدين، قد يطورون مستويات منخفضة من التعاطف تجاه الآخرين أثناء الانتقال إلى مرحلة

المراهقة. وعندما يقترن ذلك ببيئات الأحياء الفقيرة التى تتسم بمستويات مرتفعة من الجريمة والتعرض للأقران والبالغين المنحرفين، فإن ذلك يطور لديهم اتجاهات غير ملتزمة أخلاقياً نحو المجتمع والآخرين.

ويذكر (Hoffman, 2000) أن الاستجابة المتعلقة بالتعاطف مرتبطة بالتفكير الأخلاقى المؤيد للمجتمع والذى يركز على رفاهية الآخرين. بينما يتضمن عدم الالتزام الأخلاقى آليات معرفية تشجع السلوك غير الأخلاقى (Bandura, 1999)، لذا يرتبط التعاطف سلبياً بعدم الالتزام الأخلاقى. ولقد دعمت الدراسات التجريبية (Fang et al., 2020; Mascia et al., 2021; Paciello et al., 2013; Tabares & palacio, 2021; Wang et al., 2017; Zelidman, 2014) وجود ارتباط سلبى بين التعاطف وعدم الالتزام الأخلاقى . فكلما زاد فهم الأفراد للحالة الانفعالية للآخرين ومشاركتها لهم، قل اعتمادهم على المناورات المعرفية التى يمكن أن تحول السلوكيات العدوانية إلى سلوكيات مقبولة. وبالتالى، يواجه الأفراد ذو والمستويات المرتفعة من التعاطف صعوبة فى تفعيل آليات عدم الالتزام الأخلاقى، والتى بدورها تساهم فى خفض عدوانيتهم.

كما كشفت نتائج بعض الدراسات عن دور عدم الالتزام الأخلاقى كوسيط بين التعاطف وبعض المتغيرات النفسية والسلوكية مثل التنمر (Zych & Llorent, 2019)، والعدوان (Wang et al., 2017)، والنزعة نحو مساعدة الآخرين (Paciello et al., 2013)، والسلوك المعادى للمجتمع (Hyde et al., 2010)، والمعتقدات الأخلاقية للمستهلكين (Chowdhury & Fernando, 2014)، واتخاذ القرار غير الاخلاقى (Detert et al., 2008). وأشارت دراسة (Wang et al., 2017) إلى أن عدم الالتزام الأخلاقى يكون بمثابة حاجز يخفف من الارتباط بين التعاطف والعدوان. فالأفراد ذوو عدم الالتزام الأخلاقى المرتفع أكثر عرضة لإضفاء الشرعية على السلوكيات العدوانية وبالتالى هم أقل احتمالاً لفهم ومشاركة الحالة

العاطفية للآخرين. وفى ذات السياق، أكدت دراسة (Zych & Llorent, 2019) على ارتباط التعاطف المرتفع بانخفاض معدل التنمر، وأن هذه العلاقة يتوسطها عدم الالتزام الأخلاقى مما يؤدى إلى تأثير اجمالى أكبر على التنمر

وفى الدراسة التى قام بها (Tabares & Palacio, 2021) لاستكشاف دور كل من التعاطف والكفاءة الذاتية الانفعالية فى التنبؤ بعدم الالتزام الأخلاقى لدى المراهقين. أسفرت نتائج تحليل الانحدار عن إمكانية التنبؤ بآليات عدم الالتزام الأخلاقى (التسمية الملطفة، وإزاحة المسؤولية، وتشويه العواقب) من خلال التعاطف المعرفى (أخذ المنظور)، والذى فسر (١١,٣٪، ١٩,٧٪، ١٩,٦٪) من التباين فى آليات عدم الالتزام الأخلاقى على التوالى. وباستخدام نموذج المعادلة البنائية، كشفت نتائج الدراسة عن وجود تأثير غير مباشر سالب دال إحصائياً للتعاطف على عدم الالتزام الأخلاقى من خلال الكفاءة الذاتية فى معالجة الانفعالات السالبة. وقد أكدت الدراسة على الدور الذى يلعبه الجانب المعرفى للتعاطف وتحديداً تبنى المنظور فى خفض عدم الالتزام الأخلاقى لدى المراهقين. لذا فإن القدرة على تبنى وجهة نظر الآخرين والتعرف على تجربتهم الشخصية تُعد عاملاً وقائياً للمراهقين فى مواجهة تفعيل آليات عدم الالتزام الأخلاقى، والذى يؤثر بدوره على منع العودة للمشاركة فى الأنشطة المعادية للمجتمع. فالاستجابات التعاطفية لألم الآخرين تمنع التجاوزات الأخلاقية. وكلما زاد اهتمام الأفراد بألم الآخرين واحتياجاتهم، قل اعتمادهم على الآليات المعرفية التى حجبت مسؤوليتهم الشخصية.

كما قام (Zelidman, 2014) بدراسة الدور المعدل للتعاطف فى العلاقة بين عدم الالتزام الأخلاقى وسلوك التنمر (الالكترونى، والبدنى، واللفظى، والاجتماعى) لدى طلاب الصف السابع والثامن، وقد توصلت الدراسة إلى ارتباط التعاطف ارتباطاً سلبياً بعدم الالتزام الأخلاقى وسلوك التنمر بشكل عام، بما فى ذلك التنمر الجسدى والاجتماعى والالكترونى. علاوة على ذلك، خفف التعاطف العلاقة بين عدم الالتزام

الأخلاقى وسلوك التنمر بشكل عام بالإضافة إلى التنمر الاجتماعى والتنمر الجسدى والتنمر الالكترونى. أى أنه كلما زاد التعاطف، قل عدم الالتزام الأخلاقى والمشاركة فى التنمر، وكلما قل التعاطف، زاد عدم الالتزام الأخلاقى والمشاركة فى التنمر.

دراســـات ســـابقة:

تقدم الباحثة فيما يلي عرضاً للدراسات السابقة في ثلاثة محاور: الأول يشمل الدراسات التي تناولت التحكم النفسى للوالدين وعلاقته بالتعاطف والتنمر الالكترونى, والثاني يشمل الدراسات التى تناولت التعاطف وعلاقته بعدم الالتزام الأخلاقى والتنمر الالكترونى، والثالث يشمل الدراسات التى تناولت عدم الالتزام الأخلاقى وعلاقته بالتحكم النفسى للوالدين والتنمر الالكترونى، يليها تعليق عام عليها.

أولاً: الدراسات التي تناولت التحكم النفسى للوالدين وعلاقته بالتعاطف والتنمر الالكترونى:

قام (Kanat-Maymon & Assor, 2010) بالكشف عن امكانية التنبؤ بالتعاطف الوجدانى (الاهتمام التعاطفى) من خلال التحكم النفسى للأم المدرك واستجابة الأم المدركة للضيق. وقد أجريت الدراسة على (٢٤٩) طالب جامعى، منهم (١٧٥ اناث، و٧٤ ذكور)، تراوحت أعمارهم ما بين (٢١-٣٤) عاماً، بمتوسط عمر (٢٣,٥) عاماً، وانحراف معيارى (٢,٦٢)، طبق عليهم مقياس التعاطف Interpersonal Reactivity Index (IRI) لـ (Davis, 1983)، ومقياس (Assor et al., 2005) لقياس التحكم النفسى للأم المدرك، ومقياس (Chid-Rearing Practices Report Q-Sort measure) لـ (Block, 1981) لقياس استجابة الأم المدركة للضيق. وقد أظهرت نتائج الدراسة ارتباط التحكم النفسى للأم المدرك ارتباطاً سالباً دال احصائياً بالتعاطف الوجدانى (الاهتمام التعاطفى) بلغت

قيمته (-٠,٢٥). كما أسفرت نتائج تحليل الانحدار أن التحكم النفسى للأم المدرك كان منبئاً سلبياً دال احصائياً بالتعاطف الوجدانى (الاهتمام التعاطفى).

واهتم (Yoo et al., 2013) بدراسة تأثير بعض الممارسات الوالدية (التحكم النفسى للوالدين، والمعرفة الوالدية، والالتماس الوالدى) على التعاطف والسلوك الاجتماعى الايجابى لدى المراهقين، بالإضافة إلى فحص دور "الترابط المتوازن فى العلاقة بين الوالدين والطفل" كمتغير وسيط. وقد أجريت الدراسة على (٣٣٥) مراهق، منهم (٤٩٪ اناث، ٥١٪ ذكور)، تراوحت أعمارهم ما بين (١٠-١٣) عاماً، بمتوسط عمر (١١,٢٩) عاماً، وانحراف معيارى (١,٠١)، طبق عليهم مقياس التحكم النفسى للوالدين Psychological Control Scale–Youth Self Report (PCS–YSR) لـ (Barber, 1996)، ومقياس المراقبة الوالدية لـ (Kerr & Stattin, 2000)، ومقياس التعاطف Interpersonal Reactivity Index (IRI) لـ (Davis, 1980)، والنسخة المعدلة من مقياس Inventory of Strengths لـ (Peterson & Seligman, 2004) لقياس السلوك الاجتماعى الايجابى. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة احصائياً بين التحكم النفسى للوالدين وتعاطف المراهقين بلغت قيمتها (-٠,١٣). كما أسفرت نتائج الدراسة باستخدام نموذج المعادلة البنائية عن وجود تأثير غير مباشر سالب دال احصائياً من خلال الترابط المتوازن فى العلاقة بين الوالدين والطفل للتحكم النفسى للوالدين المدرك على التعاطف بلغت قيمته (-٠,١٠).

وهدفت دراسة (Fousiani et al., 2016) إلى فحص العلاقة بين الأساليب الأبوية المدركة (التحكم النفسي للوالدين، ودعم الاستقلال الوالدى) وارتكاب المراهقين لسلوكيات التنمر الالكترونى، بالإضافة إلى دراسة الدور الوسيط لكل من التعاطف الوجدانى (الاهتمام التعاطفى) واشباع الحاجات النفسية الأساسية (الحاجة للارتباط، والحاجة للاستقلال) واعتراف المراهقين بالسمات الانسانية الفريدة لمرتكبى أو ضحايا

التنمر الالكترونى. وقد أجريت الدراسة على (٥٤٨) طالب وطالبة من طلاب الصف العاشر والحادى عشر، منهم (٤٨,٢٪) ذكور و(٥١,٨٪) اناث. واستخدمت الدراسة Psychological Control Scale–Youth Self Report (PCS–YSR) لـ (Barber, 1996) لقياس التحكم النفسي للوالدين المدرك، والمقياس الفرعى دعم الاستقلال Autonomy Support Subscale من مقياس Perceptions of Parenting Scale (POPS) لـ (Grolnick et al., 1991)، ومقياس التنمر الالكترونى Cyber–bullying Scale لـ (Hinduja & Patchin, 2009)، والمقياس الفرعى Empathic Concern Subscale من مقياس التعاطف Empathy Scale لـ (Davis, 1983)، ومقياس Basic Psychological Need Satisfaction and Need Frustration Scale (BPNSNFS) لـ (Chen et al., 2015) لقياس الاحتياجات النفسية الأساسية، ومقياس (Bastian & Haslam, 2010; Haslam, 2006) لقياس السمات الانسانية الفريدة لمرتكبى وضحايا التنمر. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها ارتباط التحكم النفسى للوالدين ارتباطاً سالباً دالاً احصائياً بالتعاطف الوجدانى (الاهتمام التعاطفى) بلغت قيمته (–٠,١١)، وارتباط التحكم النفسى للوالدين ارتباطاً موجباً دالاً احصائياً بارتكاب التنمر الالكترونى بلغت قيمته (٠,٢١). وكذلك ارتباط التعاطف الوجدانى (الاهتمام التعاطفى) ارتباطاً سالباً دال احصائياً بارتكاب التنمر الالكترونى بلغت قيمته (–٠,٢٨). كما أسفرت نتائج الدراسة باستخدام نموذج المعادلة البنائية عن وجود تأثير مباشر فقط موجب دال احصائياً للتحكم النفسى للوالدين على ارتكاب التنمر الالكترونى بلغت قيمته (٠,١٤)، بينما ظهر تأثير مباشر وغير مباشر من خلال (التعاطف الوجدانى، واشباع الحاجة للاستقلال والارتباط، والسمات الانسانية لمرتكبى وضحايا التنمر الالكترونى) لدعم الاستقلال الوالدى على التنمر الالكترونى.

وأجرى (Gómez–Ortiz et al., 2018) دراسة لاستكشاف العلاقة المحتملة بين ممارسات الوالدين وأدوار التنمر الالكترونى (ضحية، معتدى، غير متورط) وذلك لدى عينة مكونة من (٢٠٦٠) طالب وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية، منهم (٤٧,٩٪) إناث و (٥٢,١٪) ذكور، تراوحت أعمارهم ما بين (١٢-١٩) عاماً، بمتوسط عمر (١٤,٣٤) عاماً، وانحراف معياري (١,٣٤). وقد استخدمت الدراسة مقياس European Cyberbullying Intervention Project Questionnaire (ECIPQ) لـ (Del Rey et al., 2015) لقياس المشاركة فى التنمر الالكترونى، ومقياس(Olive et al., 2007) لقياس الممارسات الأبوية (المودة والتواصل، والتحكم السلوكى، والتحكم النفسي، ودعم الاستقلالية، والفكاهة). وباستخدام تحليلات ANOVA ثنائية الاتجاه والانحدار اللوجستى الثنائي، تم العثور على تأثير التفاعل بين الجنس وأدوار التنمر الالكترونى (الضحية، والمعتدى، غير المتورطين) فى ممارسات الوالدين (المودة والتواصل، والانضباط، والتحكم النفسى، ودعم الاستقلالية). كما وجد أن الطلاب المتورطين فى التنمر الالكترونى سواء كانوا ضحايا أو معتدين يتعرضون للعقاب الجسدى والاعتداء النفسي من قبل آبائهم بالاضافة إلى تعرضهم لاجراءات تأديبية، بينما وجد أن الطلاب غير المشاركين فى التنمر الالكترونى مقارنة بالمتورطين أدركوا قدر أكبر من المودة والتواصل من أبائهم بالإضافة إلى أنه يتم تعزيز أعلى لاستقلاليتهم من قبل والدتهم

واهتم (Kong, 2019) بدراسة دور ممارسات الوالدين (التحكم النفسي للوالدين، ودعم الاستقلال الوالدي، والدفء الوالدي) فى سلوكيات التنمر (الالكترونى، واللفظى، والجسدى، والاجتماعى) لدى المراهقين الصينيين، علاوة على فحص الدور الوسيط للتعاطف. وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٧٧) طالب وطالبة فى الصفوف من السابع إلى الثانى عشر، منهم (١١١ طالبة، ١٦٦ طالب)، بمتوسط عمر (١٥,٤٨) عاماً، وانحراف معياري (١,٦٥). واستخدمت الدراسة مقياس

لـ Psychological Control Scale–Youth Self Report (PCS–YSR) (Barber, 1996) لقياس التحكم النفسى للوالدين، ومقياس Perceived Parental Autonomy Support Scale (P–PASS) لـ Mageau et al., (2015) لقياس دعم الاستقلال الوالدى، ومقياس Children's Report of Parent Behavior Inventory (CRPBI–30) لـ (Schludermann.E. & Schludermann.C., 1998) لقياس الدفء الوالدى، ومقياس Interpersonal Reactivity Index (IRI) لـ (Davis, 1980) لقياس التعاطف، ومقياس Bullying Behavior Questionnaire لـ(Konishi et al., 2017) لقياس سلوكيات التنمر التقليدى والالكترونى. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين التحكم النفسى للوالدين وسلوكيات التنمر بلغت قيمتها (٠,٣٠)، فى حين ظهرت علاقة ارتباطية سالبة دالة احصائياً بين التحكم النفسى للوالدين وكل من التعاطف المعرفى والتعاطف الوجدانى والتعاطف ككل، بلغت قيمتها (–٠,٤١، –٠,٢٢، –٠,٣٨) على التوالى. علاوة على ذلك، أظهرت نتائج الدراسة ارتباط سلوكيات التنمر ارتباطاً سالباً دال احصائياً بكل من (التعاطف المعرفى، والتعاطف الوجدانى، والتعاطف ككل)، بلغت قيمته (–٠,٣١، –٠,٢٧، –٠,٣٥) على التوالى. وباستخدام نموذج المعادلة البنائية، توصلت الدراسة إلى دور التعاطف المعرفى كوسيط كلى فى العلاقة بين التحكم النفسى للوالدين وسلوكيات التنمر (الالكترونى والتقليدى)، حيث ظهر تأثير مباشر سالب دال احصائياً للتحكم النفسى (للأم، والأب) على التعاطف المعرفى بلغت قيمته (–٠,١٧، –٠,٢٠) على التوالى، كما ظهر تأثير مباشر سالب دال احصائياً للتعاطف المعرفى على سلوكيات التنمر بلغت قيمته (–٠,٢٤). فى حين ظهر تأثير مباشر سالب غير دال احصائياً للتحكم النفسى للأم والأب على التعاطف الوجدانى،

كما ظهر تأثير مباشر سالب دال احصائياً للتعاطف الوجدانى على سلوكيات التنمر، بلغت قيمته (-٠,١٧).

وقام (Choe et al., 2020) بدراسة طولية لفحص أثر التحكم النفسى للوالدين على كل من التعاطف المعرفى والتعاطف الوجدانى، بالإضافة إلى استكشاف الدور الوسيط لمفهوم الذات، وذلك لدى (٥٨٥) مراهق، منهم (٢٨١ إناث، و٣٠٤ ذكور). وقد استخدمت الدراسة مقياس التحكم النفسى Psychological Control Scale–Youth Self Report (PCS-YSR) لـ (Barber, 1996) لقياس التحكم النفسى المدرك للوالدين، ومقياس Interpersonal Reactivity Index (IRI) لـ (Davis, 1983) لقياس التعاطف المعرفى والوجدانى، وقام الباحثون بإعداد أداة لقياس مفهوم الذات تسمى Career and Future Aspirations. وقد أظهرت نتائج الدراسة ارتباط التحكم النفسي للوالدين ارتباطاً سالباً دال احصائياً بالتعاطف المعرفى بلغت قيمته (-٠,١٣)، فى حين ارتبط التحكم النفسى للوالدين ارتباطاً سالباً غير دال احصائياً بالتعاطف الوجدانى. وباستخدام تحليل المسار توصلت الدراسة إلى وجود تأثير مباشر فقط سالب دال احصائياً للتحكم النفسى للأب والأم على التعاطف المعرفى بلغت قيمته (-٠,٢٥، -٠,٢٨) على التوالى، ووجود تأثير غير مباشر من خلال مفهوم الذات سالب دال احصائياً للتحكم النفسى للوالدين على التعاطف الوجدانى بلغت قيمته (-٠,٠٤)، فى حين ظهر تأثير مباشر غير دال احصائياً للتحكم النفسى للوالدين على التعاطف الوجدانى.

واستهدفت دراسة (Legate et al., 2019) الكشف عن الإستراتيجيات الأبوية التى قد تسهم فى التنبؤ بمشاركة المراهقين فى سلوكيات التنمر الإلكترونى. وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠٤) مراهق، منهم (٥٣,٨٪) ذكور و(٤٥,٩٪) إناث، تراوحت أعمارهم ما بين (١٤) عاماً بنسبة (٤٩,٥٪) و(١٥) عاماً بنسبة (٥٠,٥٪)، طبق عليهم مقياس التنمر الالكترونى Cyberbullying Scale لـ (Stewart et al.,

(2014، والنسخة المعدلة من مقياس General Causality Orientations Scale (GCOS) لـ (Deci & Ryan, 1985) لتقييم ميل الوالدين لاستخدام استراتيجيات دعم الاستقلال مقابل استراتيجيات التحكم لتنظيم سلوكيات المراهقين. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين مشاركة المراهقين فى سلوكيات التنمر الالكترونى واستخدام الوالدين لاستراتيجيات دعم الاستقلال والتحكم، بلغت قيمته (-٠,٣، -٠,٠٩) على التوالى. كما أسفرت نتائج تحليل الانحدار عن إمكانية التنبؤ بمشاركة أقل فى سلوكيات التنمر الالكترونى من خلال استراتيجيات الوالدين (دعم الاستقلال، والتحكم).

وهدفت دراسة (Katz et al., 2019) إلى فحص كيف تؤثر أساليب معاملة الوالدين العامة والخاصة بالإنترنت على انتشار مشاركة المراهقين الصغار فى التنمر الإلكترونى كضحايا أو كجناة. وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (١٨٠) طالب وطالبة من طلاب الصف السابع والثامن، منهم (٨٦ ذكور، و ٨٩ إناث)، تراوحت أعمارهم ما بين (١٢-١٤,٥) عاماً بمتوسط عمر (١٣,٢٥) عاماً، وانحراف معياري (٠,٨١)، طبق عليهم مقياس Perceived Parental Autonomy Support Scale (P-PASS) لـ (Mageau et al., 2015) لقياس أساليب معاملة الوالدين (تحكم الوالدين، ودعم الاستقلال)، كما تم اعداد أداة لقياس التنمر الالكترونى فى ضوء مقياس Cyberbulyling Inventory لـ (Topçu et al., 2008) ومقياس (Walrave & Hierman, 2011). وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين أسلوب التحكم الوالدى العام المدرك وكل من ارتكاب التنمر الالكترونى والتعرض للايذاء كضحايا من التنمر الالكترونى بلغت قيمتها (٠,٣٤٣، ٠,٥٧٠) على التوالى. كما أشارت نتائج تحليل الانحدار الخطى المتعدد عن امكانية التنبؤ بالمشاركة فى التنمر الإلكترونى من خلال أسلوب تحكم الوالدين والذي كان منبئاً إيجابياً بارتكاب التنمر الالكترونى.

واهتم (Hsieh, 2020) بدراسة العلاقة بين التحكم النفسى للوالدين والتعرض للإيذاء من / وارتكاب التنمر الإلكترونى، بالإضافة إلى فحص الدور الوسطى لكل من الدافع للتجنب والدافع للإنتقام فى تلك العلاقة. وقد تكونت عينة الدراسة من (٨٥٣) طفلاً ومراهق فى الصفوف من الخامس إلى التاسع، منهم (٥١٪) ذكور، بمتوسط عمر (١٢,٨٦) عاماً، وانحراف معياري (١,٥٣)، طبق عليهم مقياس التنمر الإلكترونى Cyberbullying Questionnaire لـ (Calvete et al., 2010)، ومقياس التحكم النفسى Psychological Control Scale-Youth Self Report (PCS-YSR) لـ (Barber, 1996)، ومقياس Transgression Related Interpersonal Motivations Inventory (TRIM-18) لـ (McCullough et al., 2006) لقياس الدافع للتجنب والانتقام. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين التحكم النفسي للوالدين وكل من ارتكاب التنمر الالكترونى والتعرض للإيذاء بالتنمر الإلكترونى بلغت قيمتها (٠,٠٩، ٠,١٢) على التوالى. كما أسفرت نتائج تحليل الانحدار اللوجستى والمتعدد عن دور الدافع للانتقام كوسيط كلى بين التحكم النفسي للوالدين وارتكاب التنمر الالكترونى، وكذلك دور الدافع للتجنب كوسيط جزئي بين التحكم النفسى للوالدين والتعرض للإيذاء بالتنمر الالكترونى.

وقامت دراسة (Wong & Konishi, 2021) بفحص العلاقة بين بعض الممارسات الأبوية المدركة (التحكم الوالدى، ودعم الإستقلال الوالدى) والتعرض للإيذاء بالتنمر سواء الإلكترونى أو التقليدي، وذلك لدى عينة مكونة من (٤٢٢) مراهق، منهم (٢٣٣) إناث و (١٨٩) ذكور، من طلاب الصف السابع إلى الحادي عشر، بمتوسط عمر (١٣,٨٥) عاماً، طبق عليهم مقياس Vaillancourt and Hymel Bullying Involvement Questionnaire لـ (Vaillancourt et al., 2008, 2010) لقياس التعرض للإيذاء بالتنمر الإلكترونى والتقليدى، ومقياس

لـ Perceived Parental Autonomy Support Scale (P-PASS) (Mageau et al., 2015) لقياس الممارسات الأبوية. وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائياً بين التحكم المدرك للأم والتعرض للإيذاء بالتنمر سواء الإلكترونى أو التقليدى بلغت قيمتها (٠,٢٣، ٠,٢٥) على التوالى، كما ظهرت أيضاً علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين التحكم المدرك للأب والتعرض للإيذاء بالتنمر سواء الإلكترونى أو التقليدى بلغت قيمتها (٠,١٨، ٠,٢٠) على التوالى. علاوة على ذلك، ظهرت تأثير دال إحصائياً للتفاعل بين دعم الاستقلال الوالدى والتحكم المدرك سواء (للأب أو الأم) على تعرض المراهقين للإيذاء بالتنمر الإلكترونى فقط وليس التقليدى.

هدفت دراسة (Rahmaputri et al., 2022) الكشف عن مدى إسهام التحكم النفسي للوالدين فى سلوك التنمر الإلكترونى لدى المراهقين. وقد أجريت الدراسة على (٣٨٣) مراهق (٢٩٩ إناث، ٨٤ ذكور)، تراوحت أعمارهم ما بين (١٣ – ١٧) عاماً، بمتوسط عمر (١٥,٧٤) عاماً، وإنحراف معياري (١,٢٤٤)، طبق عليهم مقياس التحكم النفسي للوالدين Psychological Control- Disrespect Scale (PCDS) لـ (Barber et al., 2012)، ومقياس العدوان الإلكتروني – Cyber Aggression Scale (CYB-AGS) لـ (Buelga et al., 2020). وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائياً بين التحكم النفسي للوالدين وسلوك التنمر الإلكتروني لدى المراهقين. علاوة على ذلك، كشفت نتائج تحليل الإنحدار المتعدد أن التحكم النفسي للوالدين كان منبئاً إيجابياً دال بسلوك التنمر الإلكتروني والذي فسر ٥,٣٪ من التباين فى سلوك التنمر الإلكتروني لدى المراهقين.

وتناول (Geng et al., 2022) دراسة دور التحكم النفسي للوالدين فى إرتكاب التنمر الإلكتروني، بالإضافة إلى إختبار الدور الوسطى لكل من رد الفعل النفسي Psychological reactance (PRt) والمادة (المذهب المادى) materialism

والدور المعدل للصمود النفسي Psychological resilience (PRi). وقد أجريت الدراسة على (٨٠٤) مراهق صينى، منهم (٤٢١ إناث، ٣٨٣ ذكور)، تراوحت أعمارهم ما بين (١٠-١٦) عاماً، بمتوسط عمر (١٣,١٢) عاماً، وإنحراف معياري (٠,٩١). وقد استخدمت الدراسة النسخة الصينية من مقياس التحكم الوالدى Parental Psychological Control Scale (PPC) لـ (Wang et al., 2007) والنسخة المعدلة من مقياس التنمر الإلكتروني The Revised Cyber Bullying Inventory (RCBI) لـ (Topcu & Erdur-Baker, 2010) ومقياس رد الفعل النفسي لـ هونج Hong Psychological Reactance Scale (HPRS) لـ (Hong & Faedda, 1996)، ومقياس القيم المادية للأطفال Material Values Scale for Children (MVS-c) لـ (Opree et al., 2011)، ومقياس الصمود للمراهقين الصينيين Resilience Scale for Chinese Adolescent (RSCA) لـ (Hu & Gan, 2008). وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين التحكم النفسي للوالدين وإرتكاب التنمر الإلكتروني بلغت قيمتها (٠,٣٣). كما أسفرت نتائج تحليل المسار بإستخدام PROCESS macro عند وجود تأثير مباشر وغير مباشر من خلال المادة ورد الفعل النفسي موجب دال إحصائياً للتحكم النفسي للوالدين على ارتكاب التنمر الإلكترونى.

وقام (Zhang et al., 2022) بدراسة العلاقة بين مشاهدة العنف بين الأب والأم وارتكاب التنمر الالكتروني، بالإضافة إلى الكشف عن الدور المعدل للتحكم النفسي للوالدين والدور الوسيط للضبط الذاتى. وقد أجريت الدراسة على (١٦٧٠) طالب وطالبة (٨٩٨ طالب، ٧٧٢ طالبة) من طلاب المرحلة الإبتدائية والإعدادية، منهم (٩٢١) من طلاب الصف الرابع والخامس، و (٧٤٩) من طلاب الصف السابع والثامن، بمتوسط عمر (١٢,٢٢) عاماً، وانحراف معياري (١,٦٣)، طبق

عليهم مقياس مرتكبي التنمر الإلكتروني Cyberbullying Perpetration Scale لـ (Wright & Michelle, 2014)، واستبيان Conflict Tactics Scale Questionnaire(CTS2) لـ (Straus et al., 1996) لقياس معدل تكرار مشاهدة العنف بين الأب والأم، والنسخة الصينية من مقياس التحكم الوالدى Parental Psychological Control Scale (PPC) لـ (Wang et al., 2007)، ومقياس الضبط الذاتى Self – Control Questionnaire لـ (Qu & Zou, 2009)، وكان من بين النتائج التى توصلت إليها تلك الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين التحكم النفسي للوالدين وإرتكاب التنمر الإلكترونى، بلغت قيمتها (٠,٢١). كما كشفت نتائج الدراسة عن دور التحكم النفسي للوالدين كمعزز للعلاقة بين مشاهدة العنف بين الأب والأم وإرتكاب التنمر الإلكترونى، حيث كان تأثير مشاهدة العنف بين الأب والأم على إرتكاب التنمر الإلكترونى أقوى عندما كان التحكم النفسي للوالدين مرتفعاً مقارنة به عندما كان منخفضاً. فالمراهقون الذين عانوا من التحكم النفسي للوالدين كانوا أكثر عرضة لإرتكاب التنمر الإلكترونى.

وتناول (Wu et al., 2022) دراسة العلاقات الطولية بين التحكم النفسي للأم والتنمر المدرسى (ضحايا / متنمرين)، لدى (٣٤٨) طفل ممن تغيب عنهم والدهم، منهم (١٠٥ إناث، ٢٤٣ ذكور)، تراوحت أعمارهم ما بين (٧ – ١١) عاماً، بمتوسط عمر (٩,١٨) عاماً. طبق عليهم مقياس التحكم النفسى للوالدين (نسخة الأم) Parental Psychological Scale لـ (Shek, 2005)، والنسخة الصينية من مقياس أولويس للتنمر والإيذاء Olweus Bully and victimization Questionnaire لـ (Zhang & Wu, 1999). وبإستخدام تحليل المسار، كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقات ثنائية الإتجاه دالة إحصائياً بين التحكم النفسى للأم فى ظل غياب الأب والتنمر المدرسى سواء (ضحايا / متنمرين). وعلى وجه التحديد، تنبأ التحكم النفسى للأم فى الفترة الزمنية (T1) بتعرض الأبناء للإيذاء فى الفترة

الزمنية (T2)، وتنبأ تعرض الأطفال للإيذاء فى الفترة الزمنية (T2) بالتحكم النفسى للأم فى الفترة الزمنية (T3). ومن جهة أخرى، تنبأ التحكم النفسى للأم فى ظل غياب الأب بارتكاب الأطفال للتنمر فى وقت لاحق بشكل ثابت من الفترة الزمنية (T1) إلى (T2) ومن (T2) إلى (T3)، كما تنبأ تنمر الأطفال فى الفترة الزمنية (T2) بالتحكم النفسى للأم فى الفترة الزمنية (T3).

واستهدفت (Ren et al., 2022) دراسة أثر التحكم الوالدى على تعرض المراهقين للإيذاء بالتنمر، بالإضافة إلى فحص الدور المعدل لدعم المعلم فى تلك العلاقة. وقد أجريت الدراسة على (٢٤٤٥) مراهق، منهم (٥١,٧٪) ذكور، بمتوسط عمر (١٢,٩٨) عاماً، وانحراف معياري (٠,٦). واستخدمت الدراسة النسخة الصينية من مقياس أولويس للتنمر Olweus Bully/Victim Questionnaire لـ (Zhang & Wu, 1999)، والنسخة الصينية من مقياس التحكم الوالدى Parental Psychological Control Scale (PPC) لـ (Wang et al., 2007)، والنسخة المعدلة من مقياس School Climate Scale لـ (Jia et al., 2009) لقياس دعم المعلم. وقد أظهرت نتائج تحليل الانحدار أن التحكم النفسى للوالدين كان منبئاً إيجابياً دال إحصائياً بتعرض المراهقين للإيذاء بالتنمر، بينما كان التحكم السلوكى للوالدين منبئاً سلبياً دال إحصائياً بتعرض المراهقين للايذاء بالتنمر. بالإضافة إلى ذلك، كشفت نتائج الدراسة عن دور دعم المعلم كمعدل للعلاقة بين التحكم النفسى للوالدين والتعرض للإيذاء بالتنمر، حيث كان تأثير التحكم النفسى للوالدين على تعرض المراهقين للإيذاء بالتنمر أقوى عندما كان دعم المعلم منخفضاً مقارنة به عندما كان مرتفعاً، فى حين لم يظهر دور دعم المعلم كمعدل للعلاقة بين التحكم السلوكى للوالدين وتعرض المراهقين للإيذاء بالتنمر، مما يعنى أن التحكم السلوكى للوالدين له تأثير ثابت على ضحايا التنمر بغض النظر عن مستوى دعم المعلم.

ثانياً: الدراسات التى تناولت التعاطف وعلاقته بعدم الالتزام الأخلاقى والتنمر الالكترونى:

هدفت دراسة (Ang & Goh, 2010) إلى فحص التأثير المشترك للتعاطف المعرفى والوجدانى والنوع على سلوك التنمر الالكترونى لدى المراهقين. وقد تكونت عينة الدراسة من (٣٩٦) مراهق، منهم (١٧٣ ذكور، ٢١٩ اناث)، تراوحت أعمارهم ما بين (١٢ – ١٨) عاماً، بمتوسط عمر (١٤,٨٨) عاماً، وانحراف معيارى (١,٧٩). واستخدمت الدراسة مقياس التعاطف Basic Empathy Scale لـ (Jolliffe & Farrington, 2006)، وقاما الباحثان باعداد أداة لقياس التنمر الالكترونى. وباستخدام تحليل الانحدار المتعدد الهرمى توصلت الدراسة إلى أن التعاطف الوجدانى كان منبئاً سلبياً دال احصائياً بسلوك التنمر الالكترونى لدى المراهقين، وكذلك التفاعل الثلاثى بين التعاطف المعرفى والوجدانى والنوع كان منبئاً سلبياً دال بسلوك التنمر الالكترونى، بينما كان التفاعل الثنائي بين التعاطف المعرفى والوجدانى منبئاً ايجابياً دال احصائياً بسلوك التنمر الالكترونى لدى المراهقين.

واهتم (Renati et al., 2012) بدراسة العلاقة بين التنمر الالكترونى وكل من التعاطف المعرفى والوجدانى وعدم الالتزام الأخلاقى لدى (٨١٩) طالب وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية، منهم (٥٤٧ اناث، ٢٧٢ ذكور)، بمتوسط عمر (١٦,٠٨) عاماً، وانحراف معيارى (١,٤٢)، طبق عليهم مقياس Basic Empathy Scale لـ (Jolliffe & Farrington, 2006) لقياس التعاطف المعرفى والوجدانى، ومقياس عدم الالتزام الأخلاقى لـ (Caprare et al., 1995)، وقام الباحثين باعداد أداه لقياس التنمر الالكترونى. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها أن المشاركين الذين أقروا بأنهم متنمرين الكترونيين أو ضحايا للتنمر الالكترونى أظهروا مستويات مرتفعة من عدم الالتزام الأخلاقى وانخفاض فى التعاطف الوجدانى.

وتناول (Paciello et al., 2013) دراسة دور التعاطف وعدم الالتزام الأخلاقى فى النزعة نحو مساعدة الآخرين. وقد أجريت الدراسة على (١٧٤) طالب وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية، منهم (٥٠٪ ذكور)، تراوحت أعمارهم ما بين (١٦ – ٢٢) عاماً، بمتوسط عمر (١٨) عاماً، وانحراف معيارى (١,٠١)، طبقت عليهم النسخة المختصرة من النسخة الايطالية لمقياس Interpersonal Reactivity Index (IRI) لـ (Davis, 1980) لقياس التعاطف، ومقياس عدم الالتزام الأخلاقى لـ (Bandura et al., 2001). وكان من أهم النتائج التى توصلت إليها تلك الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة احصائياً بين عدم الالتزام الأخلاقى والتعاطف بلغت قيمتها (-٠,٢٩). كما أسفرت نتائج تحليل المسار عن وجود تأثير مباشر سالب دال احصائياً للتعاطف على عدم الالتزام الأخلاقى بلغت قيمته (-٠,٣٤).

وقام (Lazuras et al., 2013) باستكشاف العوامل التى تسهم فى التنبؤ بالتنمر الالكترونى لدى المراهقين. وقد أجريت الدراسة على (٣٥٥) طالب وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية، منهم (٥٥,٥ ٪ إناث)، تراوحت أعمارهم ما بين (١٣ – ١٧) عاماً، بمتوسط عمر (١٤,٧) عاماً، وانحراف معيارى (١,٢٠). واستخدمت الدراسة مقياس التعاطف Basic Empathy Scale (BES) لـ (Jolliffe & Farrington, 2006)، ومقياس عدم الالتزام الأخلاقى Moral Disengagement Scale لـ (Bandura et al., 1996)، ومقياس الكفاءة الذاتية Situational Self – efficacy لـ (Lazuras et al., 2009)، وقد قام الباحثون باعداد أدوات لقياس المعايير الاجتماعية والتوقعات السلوكية والاتجاه نحو المشاركة فى التنمر الالكترونى. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة احصائياً بين التنمر الالكترونى وكل من عدم الالتزام الأخلاقى والتعاطف الوجدانى بلغت قيمتها (-٠,٣٩، -٠,٢٨) على التوالى، فى حين ظهرت علاقة ارتباطية سالبة غير دالة احصائياً بين التنمر الالكترونى والتعاطف المعرفى. كما

أشارت نتائج تحليل الانحدار إلى أن عدم الالتزام الأخلاقى كان منبئاً سلبياً دال بالمشاركة فى التنمر الالكترونى وأيضاً التعاطف الوجدانى كان منبئاً سلبياً دالاً بالمشاركة فى التنمر الالكترونى.

وقام (Schultze-Krumbholz & Scheithauer, 2013) بإجراء دراسة طولية لفحص العلاقة بين التنمر الالكترونى وكل من التعاطف والمشكلات الاجتماعية-الانفعالية، وذلك لدى (٧٧) طالباً وطالبة من طلاب الصف السابع والثامن، منهم (٥٤,٥٪ ذكور)، بمتوسط عمر (١٢,٥٣) عاماً، وانحراف معيارى (٠,٦٨). وقد استخدمت الدراسة مقياس Chatvictim and Chatbully Scales لـ (Schultze-Krumbholz & Scheithauer, 2009) لقياس التنمر الالكترونى، ومقياس Sympathy Reactivity Questionnaire لـ (Volland et al., 2008) للتعاطف الوجدانى، والنسخة الألمانية من مقياس Interpersonal Reactivity Index لـ (Lamsfuss et al., 1990)، ومقياس Youth Self Report (YSR) لـ (Döpfner et al., 1994) لقياس الانسحاب الاجتماعى، والنسخة المختصرة من مقياس Symptom Checklist لـ (Klaghofer & Brähler, 2001) لقياس الأعراض النفسية. وباستخدام تحليل الانحدار الهرمى توصلت الدراسة إلى أن التعاطف الوجدانى فقط منبئ سلبى دال بارتكاب التنمر الالكترونى، بينما التعاطف المعرفى كان منبئاً غير دال بارتكاب التنمر الالكترونى.

واهتم (Zelidman, 2014) بدراسة العلاقة بين عدم الالتزام الأخلاقى وسلوك التنمر (البدنى، واللفظى، والاجتماعى، والالكترونى)، بالإضافة إلى فحص الدور المعدل للتعاطف والمرغوبية الاجتماعية فى تلك العلاقة. وقد أجريت الدراسة على (٦٥٦) طالب وطالبة من طلاب الصف السابع والثامن، منهم (٣٢٩ ذكور، ٣٢٧ اناث)، طبق عليهم مقياس Cyber Bullying Questionnaire (CBQ) لـ (Calvete et al., 2010) لقياس التنمر الالكترونى، ومقياس التعاطف Basic

Empathy Scale (BES) لـ(Jolliffe & Farrington, 2006)، ومقياس Moral Disengagement Scale (MDS) لـ (Bandura et al., 1996) لقياس عدم الالتزام الأخلاقى، ومقياس Marlowe-Crowne Social Desirability Scale (SDS) لـ(Crowne & Marlowe, 1960) لقياس المرغوبية الاجتماعية. وقد أظهرت نتائج الدراسة ارتباط التنمر الالكترونى ارتباطاً موجباً دال احصائياً بعدم الالتزام الأخلاقى بلغت قيمته (٠,٢٥)، وارتباط التعاطف ارتباطاً سالباً دال احصائياً بكل من التنمر الالكترونى وعدم الالتزام الأخلاقى بلغت قيمته (-٠,١٠، -٠,٢٣) على التوالى. كما أشارت نتائج تحليل الانحدار الخطى الهرمى إلى أن عدم الالتزام الأخلاقى كان منبئاً ايجابياً دالاً بالتنمر الالكترونى، حيث فسر ٦٪ من التباين فى التنمر الالكترونى. علاوة على ذلك، أسفرت نتائج الدراسة عن دور التعاطف كمعدل للعلاقة بين عدم الالتزام الأخلاقى والتنمر الالكترونى، فقد أشارت نتائج تحليل الانحدار الخطى إلى أن الجمع بين هذه المنبئات (عدم الالتزام الأخلاقى، والتعاطف، والتفاعل بين عدم الالتزام الأخلاقى والتعاطف) فسر ٨٪ من التباين فى التنمر الالكترونى، حيث يزداد عدم الالتزام الأخلاقى والمشاركة فى سلوك التنمر مع انخفاض التعاطف بينما يقل عدم الالتزام الأخلاقى والمشاركة فى سلوك التنمر مع زيادة التعاطف.

وقام (Brewer & Kerslake, 2015) بفحص دور العوامل النفسية والاجتماعية (التعاطف، وتقدير الذات، والوحدة) فى ارتكاب المراهقين للتنمر الالكترونى. وقد تكونت عينة الدراسة من (٩٠) مراهقاً، منهم (٥١ اناث، و٣٩ ذكور)، تراوحت أعمارهم ما بين (١٦ - ١٨) عاماً، بمتوسط عمر (١٧,١١) عاماً، وانحراف معياري (٠,٧٧)، طبقت عليهم النسخة المعدلة من مقياس التنمر الالكترونى Revised Cyber Bullying Inventory (RCBI) لـ (Topcu & Erdur-Baker, 2010)، ومقياس الوحدة UCLA Loneliness Scale لـ

(Russell et al., 1978)، واستبيان التعاطف Toronto Empathy Questionnaire (TEQ) لـ (Spreng et al., 2009)، ومقياس تقدير الذات Rosenberg Self-Esteem Scale لـ (Rosenberg, 1965). وكان من أهم النتائج التى توصلت إليها تلك الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة احصائياً بين ارتكاب التنمر الالكترونى وكل من التعاطف وتقدير الذات بلغت قيمتها (-٠,٣٧٩، -٠,٢٢٢) على التوالى. كما أشارت نتائج تحليل الانحدار إلى أن التعاطف كان منبئاً سلبياً دال احصائياً بارتكاب التنمر الالكترونى وكذلك تقدير الذات واللذان فسرا ٢٠,٧٪ من التباين فى ارتكاب التنمر الالكترونى.

واهتمت دراسة (You et al., 2015) بفحص الدور الوسيط للتعاطف المعرفى والتعاطف الوجدانى بين أنماط التعلق (التعلق بالأم، والتعلق بالأقران) وسلوكيات التنمر التقليدى والالكترونى. وقد أجريت الدراسة على (٧٥٦) طالب وطالبة من طلاب الصف السابع والثامن والتاسع، منهم (٤٠١ طالب، و٣٥٥ طالبة)، طبق عليهم مقياس Inventory of Parent and Peer Attachment (IPPA) لـ (Armsden & Greenberg, 1989) لقياس التعلق بالأم والأقران، ومقياس Psychological Sense of School Membership Scale (PSSM) لقياس التعلق بالمدرسة، ومقياس Basic Empathy Scale (BES) لـ (Jolliffe & Farrington, 2006) لقياس التعاطف، ومقياس California Bully Victimization Scale لـ(Felix et al., 2011) لقياس التنمر الالكترونى والتقليدى. وقد أظهرت نتائج الدراسة ارتباط التعاطف ارتباطاً سالباً دال احصائياً بارتكاب الذكور والاناث للتنمر، بلغت قيمته (-٠,٢٢، -٠,١١) على التوالى. كما أسفرت نتائج الدراسة باستخدام نموذج المعادلة البنائية عن وجود تأثير غير مباشر من خلال التعاطف المعرفى للتعلق بالأقران على ارتكاب الذكور لسلوكيات التنمر

الالكترونى والتقليدى، في حين ظهر تأثير غير مباشر من خلال التعاطف الوجدانى للتعلق بالأقران على ارتكاب الإناث لسوكيات التنمر الالكترونى والتقليدى.

واهتم (Lee & Shin, 2017) بإستكشاف العوامل التى تسهم فى التنبؤ بارتكاب التنمر الالكترونى لدى المراهقين الكوريين. وقد أجريت الدراسة على (٤٠٠٠) مراهق، منهم (٢١٦٦ ذكور، و١٨٣٤ اناث)، فى الصفوف من السابع إلى الثانى عشر، طبق عليهم مقياس التعاطف Empathy Scale لـ (Shin, 2012)، وقام الباحثان باعداد أداة لقياس التنمر الالكترونى. وقد أظهرت نتائج تحليل الانحدار أن التعاطف المعرفى كان منبئاً سلبياً دال احصائياً بارتكاب التنمر الالكترونى، فى حين أن التعاطف الوجدانى كان منبئاً ايجابياً غير دال بارتكاب التنمر الالكترونى.

واستهدفت دراسة (Pfetsch, 2017) الكشف عن امكانية التنبؤ بالتنمر الالكترونى من خلال مقاييس مختلفة للتعاطف (التعاطف المعرفى، والتعاطف الوجدانى، والدقة التعاطفية، والتطابق العاطفى)، وذلك لدى عينة مكونة من (٧٢) شاب، منهم (٥٢,٧٢ ٪) إناث، تراوحت أعمارهم ما بين (١٨ – ٤٠) عاماً، بمتوسط عمر (٢٤,١٤) عاماً، وانحراف معياري (٤,١٩)، طبق عليهم النسخة المعدلة من مقياس Olweus Bully/Victim Questionnaire لـ (Kyriakides et al., 2006)، ومقياس Interpersonal Reactivity Index (IRI) لـ (Davis, 1980) لقياس التعاطف المعرفى والوجدانى. وقد أظهرت نتائج الدراسة ارتباط التنمر الالكترونى ارتباطاً غير دالاً احصائياً بكل من التعاطف المعرفى والوجدانى، كما أسفرت نتائج تحليل الانحدار الهرمى أن التطابق العاطفى فقط كان منبئاً دال احصائياً بسلوك التنمر الالكترونى، فى حين لم يكن كل من التعاطف المعرفى والوجدانى والدقة التعاطفية منبئات دالة احصائياً بالتنمر الالكترونى، وقد أعزت الدراسة ذلك إلى طبيعة الفئة العمرية للعينة وكذلك انخفاض معدل انتشار التنمر الالكترونى بين أفراد تلك العينة.

وتناول (Wang et al., 2017) دراسة دور عدم الالتزام الأخلاقى كمتغير وسيط ومعدل للعلاقة بين التعاطف والعدوان لدى الجانحين الذكور من الصينيين. وقد أجريت الدراسة على (٣٥٧) من الجانحين الأحداث الذكور، تراوحت أعمارهم ما بين (١٤ – ٢٦) عاماً، بمتوسط عمر (١٨,٩١) عاماً، وانحراف معيارى (٢,٤٠) ، طبق عليهم مقياس التعاطف The Interpersonal Reactivity Index (IRI) لـ (Davis, 1983)، ومقياس عدم الالتزام الأخلاقى Moral Disengagement Scale لـ (Bandura et al., 1996)، ومقياس العدوان Aggression Questionnaire لـ (Buss & Perry, 1992). وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة احصائياً بين التعاطف وكل من عدم الالتزام الأخلاقى والعدوان بلغت قيمتها (–٠,٣٣ ، –٠,٣٥) على التوالى، وأيضاً وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين عدم الالتزام الأخلاقى والعدوان بلغت قيمتها (٠,٤٧). وباستخدام تحليل المسار أسفرت نتائج الدراسة عن دور عدم الالتزام الأخلاقى كوسيط جزئي بين التعاطف والعدوان، حيث ظهر تأثير مباشر وغير مباشر سالب دال احصائياً من خلال عدم الالتزام الأخلاقى للتعاطف على العدوان بلغت قيمته (–٠,٢٧، –٠,١٧١) على التوالى،كما ظهر تأثير مباشر سالب دال احصائياً للتعاطف على عدم الالتزام الأخلاقى بلغت قيمته (–٠,٣٦)، وكذلك تأثير مباشر موجب دال احصائياً لعدم الالتزام الأخلاقى على العدوان بلغت قيمته (٠,٤٧).

واهتم (Zych & Llorent, 2019) بدراسة دور عدم الالتزام الأخلاقى كمتغير وسيط بين التعاطف الوجدانى و ارتكاب التنمر، وذلك لدى (٩٠٤) مراهق، منهم (٤٠,٣٪ إناث، و٥٩,٧٪ ذكور)، تراوحت أعمارهم ما بين (١٦ – ٢٢) عاماً، بمتوسط عمر (١٧,٦٢) عاماً، وانحراف معيارى (١,١٠). وقد استخدمت الدراسة مقياس عدم الالتزام الأخلاقى Moral Disengagement Scale لـ (Bandura, 1996)، ومقياس التعاطف الانفعالى Emotional Empathy Scale لـ

(Caruso & Mayer, 1998)، والمقياس الفرعى Peer-Aggression Subscale من مقياس Schoolwide Climate Scale لـ (DelRey et al., 2017). وقد توصلت الدراسة إلى ارتباط ارتكاب التنمر ارتباطاً سالباً دال احصائياً بالتعاطف الوجدانى بلغت قيمته (-٠,٣١)، وكذلك ارتباط ارتكاب سلوك التنمر ارتباطاً موجباً دال احصائياً بآليات عدم الالتزام الأخلاقى (التبرير الأخلاقى، والتسمية الملطفة، والمقارنة المفيدة، وازاحة المسؤولية، ونشر المسؤولية، وتشويه العواقب، واسناد اللوم، والتجريد من الانسانية) والالتزام الأخلاقى ككل، بلغت قيمته (٠,٣٧، ٠,٥٦، ٠,٤٣، ٠,٣٣، ٠,٣٠، ٠,٤٩ ، ٠,٤٤، ٠,٥٠، ٠,٥٩) على التوالى. كما ارتبط التعاطف الوجدانى ارتباطاً سالباً دال احصائياً بآليات عدم الالتزام الأخلاقى (التبرير الأخلاقى، والتسمية الملطفة، وازاحة المسؤولية، ونشر المسؤولية، وتشويه العواقب، واسناد اللوم، والتجريد من الانسانية) وعدم الالتزام الأخلاقى ككل، بلغت قيمته (-٠,١٣، -٠,٣٢، -٠.٠٩، -٠.٠٨، -٠,٣٠، -٠,٢٠، -٠,٣٢، -٠,٢٨) على التوالى. كما أشارت نتائج تحليل الانحدار الخطى إلى أن التعاطف الوجدانى كان منبئ سلبى دال احصائياً بارتكاب التنمر الالكترونى، بينما كان آليات عدم الالتزام الأخلاقى (التبرير الأخلاقى، والتسمية الملطفة، والمقارنة المفيدة) منبئ ايجابى دال احصائياً بارتكاب التنمر الالكترونى. وباستخدام PROCESS macro لاختبار الدور الوسيط، ظهر تأثير مباشر وغير مباشر سالب دال احصائياً من خلال عدم الالتزام الأخلاقى للتعاطف الوجدانى على ارتكاب التنمر، بلغت قيمته (-٠,١٨، -٠,١٥) على التوالى، كما ظهر تأثير مباشر سالب دال احصائياً للتعاطف الوجدانى على عدم الالتزام الأخلاقى بلغت قيمته (-٠,٢٩)، وتأثير مباشر موجب دال احصائياً لعدم الالتزام الأخلاقى على ارتكاب التنمر بلغت قيمته (٠,٥١).

وهدفت دراسة (Chen et al., 2020) إلى فحص العلاقة بين الدفء العاطفى للوالدين وسلوكيات التنمر الالكترونى لدى طلاب الجامعة، بالإضافة إلى فحص

الدور الوسطى لكل من التعاطف والامتنان فى تلك العلاقة. وقد أجريت الدراسة على (١١٩٨) طالب جامعى، منهم (٧١٦ طالب، و ٤٨٢ طالبة)، تراوحت أعمارهم ما بين (١٧ – ٢٣) عاماً، بمتوسط عمر (٢٠,٤٤) عاماً، وانحراف معياري (١,٤٥)، طبقت عليهم النسخة الصينية المعدلة من مقياس Parental Bonding Instrument لـ (Jiang et al., 2009) لقياس الدفء العاطفى للوالدين، والنسخة الصينية من مقياس التعاطف Basic Empathy Scale (BES) لـ (Jolliffe & Farrington, 2006)، ومقياس Cyberbullying Attitude Measure (CAM) لـ (Barlett et al., 2016) لقياس سلوكيات التنمر الالكترونى، ومقياس الامتنان Gratitude Questionnaire لـ (Mc Cullough et al., 2002). وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين سلوكيات التنمر الالكترونى وكل من الدفء العاطفى للوالدين والتعاطف المعرفى والتعاطف الوجدانى بلغت قيمتها (-٠,٢٠٥، -٠,٢٦٦، -٠,١٣٧) على التوالى، ووجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين الدفء العاطفى للوالدين وكل من التعاطف المعرفى والتعاطف الوجدانى بلغت قيمته (٠,٢٧٧، ٠,١٧٥) على التوالى. كما أسفرت نتائج تحليل المسار عن دور التعاطف المعرفى كوسيط كلي بين الدفء العاطفى للوالدين وسلوكيات التنمر الالكترونى، حيث ظهر تأثير غير مباشر موجب دال احصائياً من خلال التعاطف المعرفى للدفء العاطفى للوالدين على سلوكيات التنمر الالكترونى بلغت قيمته (٠,٠٣٥)، كما ظهر تأثير مباشر موجب دال احصائياً للدفء العاطفى للوالدين على التعاطف المعرفى بلغت قيمته (٠,١٥٣) وتأثير مباشر سالب دال احصائياً للتعاطف المعرفى على سلوكيات التنمر الالكترونى بلغت قيمته (-٠,٢٣٢). فى حين ظهر تأثير مباشر سالب غير دال احصائياً للتعاطف الوجدانى على سلوكيات التنمر الالكترونى بلغت قيمته (-٠,٠٣٤).

وتناول (Mascia et al., 2021) دراسة العلاقة بين المشاركة فى التنمر الالكترونى وكل من التعاطف وعدم الالتزام الأخلاقى. وقد أجريت الدراسة على (١٨٩) طالب وطالبة، منهم (٤٢٪ ذكور)، تراوحت أعمارهم ما بين (١١-١٧) عاماً، بمتوسط عمر (١٣,٢) عاماً، وانحراف معيارى (١,٢)، طبقت عليهم النسخة الايطالية لمقياس التعاطف Basic Empathy Scale (BES) لـ (Jolliffe & Farrington, 2006)، والنسخة الايطالية من مقياس عدم الالتزام الأخلاقى لـ (Bandura et al.,1996). وقد أسفرت نتائج الدراسة ارتباط التعاطف المعرفى والوجدانى ارتباطاً سالباً دال احصائياً بآليات عدم الالتزام الأخلاقى. كما أظهرت نتائج تحليل الانحدار اللوجستى المتعدد أن التعاطف المعرفى كان منبئاً سلبياً دال احصائياً بسلوك التنمر الالكترونى.

وقام (Kocatürk & Türk-Kurtça, 2021) بدراسة العلاقة بين التنمر الالكترونى وعدم الالتزام الأخلاقى والتعاطف الوجدانى (الاهتمام التعاطفى)، وذلك لدى (٢٧٠) مشارك، منهم (٢١٠ إناث، و ٦٠ ذكور)، تراوحت أعمارهم ما بين (١٨ - ٢٥) عاماً. بمتوسط عمر (٢٠,٥٨) عاماً، وانحراف معيارى (١,٥٩). وقد استخدمت الدراسة المقياس الفرعى Empathic Concern لقياس التعاطف الوجدانى من مقياس Interpersonal Reactivity Index (IRI) لـ (Davis,1980)، ومقياس عدم الالتزام الأخلاقى Moral Disengagement Scale لـ (Bandura et al., 1996)، ومقياس التنمر الالكترونى Cyberbullying Scale لـ (Aricak et al., 2012). وقد توصلت الدراسة إلى ارتباط عدم الالتزام الأخلاقى ارتباطاً سالباً دال احصائياً بسلوك التنمر الالكترونى بلغت قيمته (-٠,١٨٩)، فى حين ارتبط التعاطف الوجدانى (الاهتمام التعاطفى) ارتباطاً سالباً غير دال بسلوك التنمر الالكترونى وعدم الالتزام الأخلاقى. كما أشارت

نتائج تحليل الانحدار الخطى البسيط أن عدم الالتزام الأخلاقى كان منبئاً دال احصائياً بالتنمر الالكترونى والذي فسر ٣٪ من التباين فى التنمر الالكترونى.

وهدفت دراسة (Tabares & Palacio, 2021) إلى استكشاف دور كل من التعاطف والكفاءة الذاتية الانفعالية فى التنبؤ بعدم الالتزام الأخلاقى لدى المراهقين. وقد أجريت الدراسة على (٣٥) مراهقاً، منهم (١٩ ذكور، و١٦ إناث)، تراوحت أعمارهم ما بين (١٢ – ١٨) عاماً، بمتوسط عمر (١٦,٣٤) عاماً، وانحراف معيارى (٢,٠٢)، طبق عليهم مقياس Moral Disengagement Scale (MDS) لـ (Bandura et al., 1996) لقياس عدم الالتزام الأخلاقى، ومقياس Interpersonal Reactivity Index (IRI) لـ (Davis, 1983) لقياس التعاطف، ومقياس Regulatory Emotional Self–Efficacy (RESE) لـ (Caprara et al., 2008) لقياس الكفاءة الذاتية للتنظيم الانفعالى. وقد أظهرت نتائج الدراسة ارتباط التعاطف المعرفى (أخذ المنظور) ارتباطاً سالباً دال احصائياً بآليات عدم الالتزام الأخلاقى (التبرير الأخلاقى، والتسمية الملطفة، وازاحة المسؤولية، وتشويه العواقب)، وكذلك ارتباط التعاطف الوجدانى (الاهتمام التعاطفى) ارتباطاً سالباً دال احصائياً بآلية عدم الالتزام الأخلاقى (التجريد من الصفات الانسانية). كما أسفرت نتائج تحليل الانحدار الخطى المتعدد عن امكانية التنبؤ بآليات عدم الالتزام الأخلاقى (التسمية الملطفة، وازاحة المسؤولية، وتشويه العواقب) من خلال التعاطف المعرفى (أخذ المنظور) والذى فسر (١١,٣٪ ، ١٩,٧٪ ، ١٩,٦٪) من التباين فى آليات عدم الالتزام الأخلاقى على التوالى. وباستخدام نموذج المعادلة البنائية، كشفت نتائج الدراسة عن وجود تأثير غير مباشر سالب دال احصائياً من خلال الكفاءة الذاتية فى معالجة الانفعالات السالبة للتعاطف على عدم الالتزام الأخلاقى ككل.

ثالثاً: الدراسات التى تناولت عدم الالتزام الأخلاقى وعلاقته بالتحكم النفسى للوالدين والتنمر الالكترونى:

وقام (Robson & Witenberg, 2013) بدراسة العلاقة بين عدم الالتزام الأخلاقى وسلوكيات التنمر الالكترونى وذلك لدى (٢١٠) طالب وطالبة، منهم (١٠٥) طالب و (١٠٥) طالبة، تراوحت أعمارهم ما بين (١٢ – ١٥) عاماً، بمتوسط عمر (١٣,٣) عاماً للذكور و(١٣,١) عاماً للاناث، طبق عليهم مقياس Direct and Indirect Bullying / Victimization Scale (DIBVS) لـ (Pornari & Wood, 2010) لقياس التنمر التقليدى والالكترونى، ومقياس عدم الالتزام الأخلاقى Moral Disengagement Scale (MDS) لـ (Bandura et al., 1996). وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين التنمر الالكترونى وكل من ميكانيزمات عدم الالتزام الأخلاقى (التبرير الأخلاقى، والتسمية الملطفة، ونشر المسؤولية، واسناد اللوم) وعدم الالتزام الأخلاقى ككل بلغت قيمتها (٠,١٤، ٠,١٨، ٠,٢٠، ٠,٢٢، ٠,١٩) على التوالى. كما أسفرت نتائج تحليل الانحدار الهرمى عن إمكانية التنبؤ بالتنمر الالكترونى من خلال العمر وميكانيزمات عدم الالتزام الأخلاقى (توزيع المسؤولية، واعزاء اللوم) والتى فسرت ١٤٪ من التباين فى التنمر الالكترونى.

وتناول (Wang et al., 2016) دراسة العلاقة بين عدم الالتزام الأخلاقى والتنمر الالكترونى لدى المراهقين، بالإضافة إلى فحص الدور المعدل لكل من الاستدلال الأخلاقى والنوع فى تلك العلاقة. وتكونت عينة الدراسة من (٤١٧) طالب وطالبة من طلاب المرحلة المتوسطة، منهم (٢٠٢ طالبة، ٢١٥ طالب)، تراوحت أعمارهم ما بين (١٢ – ١٤) عاماً، بمتوسط عمر (١٣,٠٨) عاماً، وانحراف معيارى (٠,٤٥). وقد استخدمت الدراسة مقياس عدم الالتزام الأخلاقى Moral Disengagement Scale لـ (Bandura et al., 1996)، ومقياس التنمر

الالكترونى Cyberbullying Scale لـ (Wright, 2014). وقد أسفرت نتائج الدراسة عن ارتباط عدم الالتزام الأخلاقى ارتباطاً موجباً دال احصائياً بارتكاب التنمر الالكترونى بلغت قيمته (٠,٢٨). كما أشارت نتائج تحليل الانحدار الهرمى إلى أن عدم الالتزام الأخلاقى كان منبئاً إيجابياً دال احصائياً بارتكاب التنمر الالكترونى. علاوة على ذلك، كشفت نتائج الدراسة عن دور النوع كمعدل للعلاقة بين عدم الالتزام الأخلاقى والتنمر الالكترونى، حيث كانت العلاقة بين عدم الالتزام الأخلاقى وارتكاب التنمر الالكترونى أقوى لدى الأولاد عنها لدى الفتيات. كما كشفت نتائج الدراسة عن دور الاستدلال الأخلاقى كمعزز للعلاقة بين عدم الالتزام الأخلاقى وارتكاب التنمر الالكترونى، حيث كان تأثير عدم الالتزام الأخلاقى على ارتكاب التنمر الالكترونى أقوى عندما أفاد المراهقون بأن لديهم مستويات منخفضة من الاستدلال الأخلاقى.

وقام (Hood & Duffy, 2018) بدراسة العلاقة بين التعرض للإيذاء الالكترونى والتنمر الالكترونى، بالإضافة إلى فحص الدور المعدل لكل من: عدم الالتزام الأخلاقى والتعاطف والمراقبة الأبوية للانترنت واستخدام الانترنت. وقد أجريت الدراسة على (١٧٥) طالب وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية، منهم (٥٣٪) ذكور، تراوحت أعمارهم ما بين (١٢ – ١٩) عاماً، بمتوسط عمر (١٤,٨٢) عاماً، وانحراف معيارى (١,٥٢). واستخدمت الدراسة مقياس عدم الالتزام الأخلاقى Moral Disengagement Scale لـ (Bandura et al., 1996)، ومقياس التعاطف Basic Empathy Scale لـ (Jolliffe & Farrington, 2006)، ولقياس التعرض للايذاء الالكترونى والتنمر الالكترونى استخدمت الدراسة سبع عبارات من مقياس (Palladino et al., 2015). ومن بين النتائج التى توصلت إليها تلك الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين ارتكاب التنمر الالكترونى وعدم الالتزام الأخلاقى بلغت قيمتها (٠,٣٣)، فى حين ارتبط التنمر الالكترونى ارتباطاً غير دال احصائياً سواء بالتعاطف المعرفى أو الوجدانى. كما ارتبط عدم

الالتزام الأخلاقى ارتباطاً سالباً دال احصائياً مع التعاطف الوجدانى بلغت قيمته (-٠,٢٠)، فى حين ارتبط عدم الالتزام الأخلاقى ارتباطاً موجباً غير دال مع التعاطف المعرفى. وباستخدام PROCESS macro لفحص الدور المعدل كشفت نتائج الدراسة عن دور عدم الالتزام الأخلاقى المرتفع فى تعزيز العلاقة الايجابية بين التعرض للايذاء الالكترونى وارتكاب التنمر الالكترونى، وأيضاً دور المراقبة الأبوية المرتفعة فى إضعاف العلاقة الايجابية بين التعرض للايذاء الالكترونى والتنمر الالكترونى. فى حين لم يظهر دور معدل سواء للتعاطف المعرفى أو الوجدانى أو استخدام الانترنت.

ودرس (Yang et al., 2018) دور عدم الالتزام الأخلاقى والهوية الأخلاقية والصراع بين الوالدين فى ارتكاب التنمر الالكترونى. وقد أجريت الدراسة على (٦٤٩) طالب وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية، منهم (٤٨٪) اناث، تراوحت أعمارهم ما بين (١١ – ١٩) عاماً، بمتوسط عمر (١٥,١) عاماً، وانحراف معياري (١,٧)، طبق عليهم مقياس The E-Bullying Scale للمراهقين لـ (Lam & Li, 2013) لقياس معدل ارتكاب التنمر الالكترونى، والنسخة الصينية من مقياس The Children's Perception of Interparental Conflict Scale لـ (Zhao & Mo, 2006) لقياس الصراع بين الوالدين، والنسخة الصينية من مقياس عدم الالتزام الأخلاقى Moral Disengagement Scale لـ (Bandura et al., 1996)، ومقياس الهوية الأخلاقية Moral Identity Measure لـ (Aquino & Reed, 2000). وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط موجب دال احصائياً بين عدم الالتزام الأخلاقى وارتكاب التنمر الالكترونى بلغت قيمته (٠,٢٦). وباستخدام PROCESS macro ظهر تأثير مباشر موجب دال احصائياً لعدم الالتزام الأخلاقى على ارتكاب التنمر الالكترونى بلغت قيمته (٠,١٩)، كما ظهر تأثير غير مباشر موجب دال

احصائياً من خلال عدم الالتزام الأخلاقى للصراع بين الوالدين على ارتكاب التنمر الالكترونى بلغت قيمته (٠,٠٣).

وتناول (Wang et al., 2019) دراسة العلاقة بين سوء معاملة الأطفال وارتكاب التنمر الالكترونى، بالإضافة إلى فحص الدور الوسيط لعدم الالتزام الأخلاقى والدور المعدل لعدم الالتزام الأخلاقى لدى الأب والأم فى تلك العلاقة، وذلك لدى عينة مكونة من (٤١٢) مراهق، منهم (٥٣,٩٪) إناث، تراوحت أعمارهم ما بين (١١ – ١٦) عاماً، بمتوسط عمر (١٣,٥٣) عاماً، وانحراف معيارى (٠,٩١)، طبقت عليهم النسخة المختصرة من مقياس Childhood Trauma Questionnaire–Short Form لـ (Bernstein et al., 2003) لقياس سوء معاملة الأطفال، ومقياس Cyberbullying Scale لـ (Wright, 2014) لقياس ارتكاب التنمر الالكترونى، ومقياس عدم الالتزام الأخلاقى Moral Disengagement Scale لـ (Bandura et al., 1996)، ومقياس The Civic Moral Disengagement Scale لـ (Capara et al., 2009) لقياس عدم الالتزام الأخلاقى لدى الأب والأم. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين عدم الالتزام الأخلاقى لدى المراهقين وارتكابهم للتنمر الالكترونى بلغت قيمتها (٠,٣٧). وباستخدام PROCESS macro لاختبار الدور الوسيط ظهر تأثير مباشر موجب دال احصائياً لعدم الالتزام الأخلاقى على ارتكاب التنمر الالكترونى بلغت قيمته (٠,٢٥)، كما ظهر تأثير مباشر وغير مباشر موجب دال احصائياً من خلال عدم الالتزام الأخلاقى لسوء معاملة الأطفال على ارتكاب التنمر الالكترونى، بلغت قيمته (٠,١٨، ٠,٠٤٣) على التوالى. بالإضافة إلى ذلك كشفت نتائج الدراسة عن الدور المعدل لعدم الالتزام الأخلاقى لدى الأب والأم، حيث أدى عدم الالتزام الأخلاقى لدى الأب والأم إلى تفاقم التأثير السلبى لسوء معاملة الأبناء فى مرحلة الطفولة على ارتكابهم للتنمر الالكترونى فى مرحلة المراهقة.

وقام (Zhou et al., 2019) بدراسة دور عدم الالتزام الأخلاقى كمتغير وسيط بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وارتكاب التنمر الالكترونى. وتكونت عينة الدراسة من (٨٥٥) طالب جامعى، منهم (٤٦,٥٦٪) ذكور، تراوحت أعمارهم ما بين (١٧ – ٢٦) عاماً، بمتوسط عمر (١٩,٢٢) عاماً، وانحراف معيارى (١,٥٥). واستخدمت الدراسة مقياس The NEO Five – Factor Inventory (NEO – FFI) لـ (Costa & Mc Crae, 1992) لقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، ومقياس التنمر الالكترونى Cyberbullying Questionnaire لـ (Huang & Chou, 2010)، ومقياس عدم الالتزام الأخلاقى Moral Disengagement Questionnaire لـ (Detert et al., 2008). وقد كشفت نتائج الدراسة عن ارتباط التنمر الالكترونى ارتباطاً موجباً دال احصائياً بآليات عدم الالتزام الأخلاقى (التبرير الأخلاقى، والتسمية الملطفة، والمقارنة المفيدة، وازاحة المسؤولية، ونشر المسؤولية، وتشويه العواقب، واعزاء اللوم، والتجريد من الانسانية) وعدم الالتزام الأخلاقى ككل، بلغت قيمته (٠,٥١، ٠,٤٥، ٠,٢٣، ٠,٤٤، ٠,٤٢، ٠,٤٥، ٠,٤٧، ٠,٤٤، ٠,٥١) على التوالى. وباستخدام Mackinnon's four – step لاختبار الدور الوسيط لعدم الالتزام الأخلاقى، ظهر تأثير مباشر موجب دال احصائياً لعدم الالتزام الأخلاقى على ارتكاب التنمر الالكترونى بلغت قيمته (٠,٤١)، كما ظهر تأثير غير مباشر سالب دال احصائياً من خلال عدم الالتزام الأخلاقى للمقبولية على ارتكاب التنمر الالكترونى بلغت قيمته (-٠,١٦).

ودرس (Hoareau et al., 2019) دور كل من عدم الالتزام الأخلاقى والسمات السيكوباتية فى ارتكاب المراهقين للتنمر الالكترونى. وقد أجريت الدراسة على (٣٣٤) طالب وطالبة، منهم (١٦٢ طالبة، ١٧٢ طالب)، تراوحت أعمارهم ما بين (١١ – ١٥) عاماً، بمتوسط عمر (١٢,٩) عاماً، وانحراف معيارى (١,٦١)، طبق عليهم مقياس عدم الالتزام الأخلاقى Moral Disengagement Scale لـ

(Bandura et al., 2001)، ومقياس Electronic Bulling Questionnaire لـ (Kowalski & Limber, 2007) لقياس سلوكيات التنمر الالكترونى، ومقياس The Psychopathy subscale of the Short Dark Triad (SD3) لـ (Jones & Paulhus, 2014) لقياس السمات السيكوباتية. وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين عدم الالتزام الأخلاقى وسلوكيات التنمر الالكترونى بلغت قيمتها (٠,٢٩). علاوة على ذلك، أشارت نتائج تحليل الانحدار إلى أن عدم الالتزام الأخلاقى كان منبئاً ايجابياً دال احصائياً بسلوكيات التنمر الالكترونى لدى المراهقين.

واستهدفت دراسة (Orue & Calvete, 2019) الكشف عن امكانية التنبؤ بالتنمر (التقليدى والالكترونى) لدى المراهقين من خلال عدم الالتزام الأخلاقى والسمات السيكوباتية، وذلك لدى (٧٦٥) مراهق، منهم (٤٦٤ إناث، ٣٠١ ذكور)، تراوحت أعمارهم ما بين (١٤ – ١٨) عاماً، بمتوسط عمر (١٥,٧٢) عاماً، وانحراف معيارى (٠,٩٦). وقد استخدمت الدراسة مقياس Moral Disengagement Scale لـ (Bandura et al., 1996) لقياس عدم الالتزام الأخلاقى، ومقياس The Perpetration Subscale of the Cyberbullying Questionnaire (CBQ) لـ (Calvete et al., 2010) لقياس التنمر الالكترونى، ولقياس السمات السيكوباتية استخدمت الدراسة مقياس The Youth Psychopathic Traits Inventory–Short Form (YPI–S) لـ (Van Baardevijk et al., 2010). وقد أظهرت نتائج الدراسة ارتباط عدم الالتزام الأخلاقى ارتباطاً موجباً دال احصائياً بارتكاب التنمر الالكترونى. وباستخدام نموذج المعادلة البنائية ظهر تأثير مباشر موجب دال لعدم الالتزام الأخلاقى على التنمر الالكترونى فقط بلغت قيمته (٠,١٥).

واهتمت دراسة (Bartolo et al., 2019) بفحص الدور الوسيط لعدم الالتزام الأخلاقى فى العلاقة بين التنمر الالكترونى وكل من المراقبة الأبوية والمناخ

المدرسي. وتكونت عينة الدراسة من (٥٧١) مراهق، منهم (٥٤,٥٪) ذكور و(٤٥,٥٪) اناث، تراوحت أعمارهم ما بين (١٤ – ٢٠) عاماً، بمتوسط عمر (١٥,٨١) عاماً، وانحراف معيارى (١,٣٦)، طبقت عليهم النسخة الايطالية من مقياس European Cyberbullying Intervention Project Questionnaire (ECIPQ) لـ (Brighi et al., 2012) لقياس التنمر الالكترونى، ومقياس The Parenting Questionnaire لـ (Stattin & Kerr, 2000) لقياس المراقبة الوالدية، ومقياس المناخ المدرسى The Inventory of School Climate–Student (ISC–S) لـ (Brand et al., 2003)، ونسخة المراهقين من مقياس عدم الالتزام الأخلاقى Moral Disengagement Scale (MDS) لـ (Bandura et al., 1996). وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين عدم الالتزام الأخلاقى وارتكاب التنمر الالكترونى بلغت قيمتها (٠,٣٤). وباستخدام نموذج المعادلة البنائية أظهرت نتائج الدراسة دور عدم الالتزام الأخلاقى كمتغير وسيط بين سلوكيات التنمر الالكترونى وكل من المناخ المدرسى الايجابى والمراقبة الأبوية، حيث ظهر تأثير مباشر موجب دال احصائياً لعدم الالتزام الأخلاقى على التنمر الالكترونى بلغت قيمته (٠,٢٤)، كما ظهر تأثير غير مباشر سالب دال احصائياً من خلال عدم الالتزام الأخلاقى للمناخ المدرسى الايجابى والمراقبة الوالدية على سلوك التنمر الالكترونى بلغت قيمته (-٠,٠٧).

واهتمت دراسة (Maftei et al., 2020) بالكشف عن امكانية التنبؤ بالتنمر الالكترونى والانفعالى واللفظى من خلال كل من: عدم الالتزام الأخلاقى والهوية الأخلاقية وأساليب معاملة الوالدين المدركة والعمر والنوع. وقد أجريت الدراسة على (٢٢٥) مراهق، منهم (٤٨٪) إناث، تراوحت أعمارهم ما بين (١١– ١٩) عاماً، بمتوسط عمر (١٤,٤٥) عاماً، وانحراف معياري (١,٩٢). واستخدمت الدراسة مقياس Moral Disengagement Scale لـ(Bandura et al., 1996) لقياس عدم

الالتزام الأخلاقى، والنسخة المختصرة من مقياس Egna Minnen Beträffanda Uppfostran (S-EMBU) لـ (Arindell et al., 1999) لقياس أساليب معاملة الوالدين (الرفض، والحماية الزائدة، والدفء العاطفى)، ومقياس Bullying Scale لـ (Doğruer & Yaratan, 2014) لقياس سلوكيات التنمر اللفظى والانفعالى والالكترونى. وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين عدم الالتزام الأخلاقى وكل من التنمر الالكترونى والأساليب الأبوية (الرفض، والحماية الزائدة، والدفء العاطفى) بلغت قيمتها (٠,٤٠، ٠,٤٢، ٠,٣٤، -٠,٢٥) على التوالى. ووجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين التنمر الالكترونى والأساليب الأبوية (الرفض، والحماية الزائدة، والدفء العاطفى) بلغت قيمتها (٠,٢٤، ٠,١٥، -٠,١٥) على التوالى. كما أظهرت نتائج تحليل الانحدار المتعدد الهرمى أن عدم الالتزام الأخلاقى كان منبئاً ايجابياً دال احصائياً بالتنمر الالكترونى والذى فسر ١٠,٣٪ من التباين فى التنمر الالكترونى.

وقام (Dou et al., 2020) بدراسة العلاقة بين ارتكاب التنمر الالكترونى والتعرض للتنمر الالكترونى، بالإضافة إلى فحص الدور الوسطى لكل من عدم الالتزام الأخلاقى والغضب فى تلك العلاقة. وتكونت عينة الدراسة من (١١٨٣) طالب جامعى، منهم (٦٨٢) ذكور و(٥٠١) إناث، تراوحت أعمارهم ما بين (١٧-٢٣) عاماً، بمتوسط عمر (٢٠,٦٢) عاماً، وانحراف معيارى (١,٢١)، طبق عليهم مقياس Cyberbullying Victimization Scale (CVS) لـ (Erdur & Kavsut, 2007) لقياس التعرض للايذاء بالتنمر الالكترونى، والنسخة الصينية من مقياس Cyberbullying Scale لـ (Wright, 2014) لارتكاب التنمر الالكترونى، ومقياس Moral Disengagement Scale (MDS) لـ (Bandura et al., 1996) لقياس عدم الالتزام الأخلاقى، ومقياس State – trait Anger Scale لـ (Spielberger, 1999) لقياس الغضب. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة

ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين عدم الالتزام الأخلاقى وارتكاب التنمر الالكترونى بلغت قيمتها (٠,٢٧٧). كما أسفرت نتائج تحليل المسار عن وجود تأثير مباشر وغير مباشر موجب دال احصائياً من خلال عدم الالتزام الأخلاقى للتعرض للايذاء بالتنمر الالكترونى على ارتكاب التنمر الالكترونى بلغت قيمته (٠,٥٩، ٠,٠١٨) على التوالى، كما ظهر تأثير مباشر موجب دال احصائياً لعدم الالتزام الأخلاقى على ارتكاب التنمر الالكترونى بلغت قيمته (٠,١٤١).

واستهدفت دراسة (Fang et al., 2020) فحص دور السمات القاسية غير العاطفية فى ارتكاب التنمر الالكترونى، بالإضافة إلى فحص الدور الوسطى لعدم الالتزام الأخلاقى والدور المعدل للتعاطف فى تلك العلاقة. وقد أجريت الدراسة على (٦٥٠) طالب جامعى، منهم (٦٤٪) إناث، تراوحت أعمارهم ما بين (١٨-٢٤) عاماً، بمتوسط عمر (٢٠,٤٦) عاماً، وانحراف معيارى (١,٧٥)، طبق عليهم مقياس Callous-Unemotional Traits لـ (Frick, 2004) لقياس السمات القاسية غير العاطفية، ومقياس Civic Moral Disengagement Scale لـ (Caprara et al., 2009) لقياس عدم الالتزام الأخلاقى، ومقياس E-Bullying Scale لـ (Lam & Li, 2013) لقياس ارتكاب التنمر الالكترونى، ومقياس Basic Empathy Scale لـ (Jolliffe & Farrington, 2006) لقياس التعاطف. وقد توصلت الدراسة إلى ارتباط التعاطف ارتباطاً سالباً دال احصائياً بكل من عدم الالتزام الأخلاقى والتنمر الالكترونى بلغت قيمته (-٠,٤٩، -٠,٤٦) على التوالى، وارتباط عدم الالتزام الأخلاقى ارتباطاً موجباً دال احصائياً بالتنمر الالكترونى بلغت قيمته (٠,٦٥). وباستخدام PROCESS macro لاختبار الدور الوسيط والمعدل ظهر تأثير مباشر وغير مباشر موجب دال احصائياً من خلال عدم الالتزام الأخلاقى للسمات القاسية غير العاطفية على ارتكاب التنمر الالكترونى بلغت قيمته (٠,١٨، ٠,٢٧٣) على التوالى، وتأثير مباشر موجب دال احصائياً لعدم الالتزام الأخلاقى

على ارتكاب التنمر الالكترونى بلغت قيمته (٠,٥٣)، حيث فسر التأثير الوسيط ٦٠,٩٢٪ من التأثير الكلى للسمات القاسية غير العاطفية على ارتكاب التنمر الالكترونى. كما أشارت نتائج الدراسة إلى دور التعاطف كمعدل للعلاقة بين عدم الالتزام الأخلاقى وارتكاب التنمر الالكترونى، حيث كان تأثير عدم الالتزام الأخلاقى على ارتكاب التنمر الالكترونى أقوى عندما كان مستوى التعاطف منخفضاً لدى الطلاب مقارنة به عندما كان مرتفعاً. فالطلاب غير الملتزمين أخلاقياً والذين لديهم مستويات منخفضة من التعاطف كانوا أكثر عرضة لارتكاب التنمر الالكترونى مقارنة بالطلاب الذين لديهم مستويات مرتفعة من التعاطف.

واهتمت دراسة (Zych et al., 2020) بفحص الدور الوسيط لعدم الالتزام الأخلاقى والانفعالات الأخلاقية فى العلاقة بين حث الوالدين أبناءهم على عدم الالتزام الأخلاقى وارتكاب التنمر الالكترونى. وتكونت عينة الدراسة من (١٤٨٣) طالب وطالبة، منهم (٥٩٨) طالب وطالبة من طلاب المرحلة الابتدائية (٤٦,٣٪ طالبة، ٥٣,٢٪ طالب)، بمتوسط عمر (١٠,٥) عاماً، وانحراف معيارى (٠,٩٦)، و(٨٥٥) طالب وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية (٤٨,٨٪ طالبة، ٥٠,٦٪ طالب)، بمتوسط عمر (١٤,١٤) عاماً، وانحراف معيارى (١,٤٠). وقد استخدمت الدراسة مقياس European Cyberbullying Intervention Project Questionnaire (ECIP-Q) لـ (DelRey et al., 2015) لقياس ارتكاب التنمر الالكترونى، ومقياس Moral Disengagement Scale لـ (Bandura et al., 1996) لقياس عدم الالتزام الأخلاقى، كما قام الباحثون باعداد باقى أدوات الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها ارتباط ارتكاب التنمر الالكترونى ارتباطاً موجباً دال احصائياً بميكانيزمات عدم الالتزام الأخلاقى (التجريد من الانسانية، وتشويه العواقب، واعادة البناء المعرفى، وتقليل المسؤولية) وعدم الالتزام الأخلاقى ككل، بلغت قيمة الارتباط لدى طلاب المرحلة الابتدائية (٠,٣١٥،

٠,٣٠٠، ٠,١٩٩، ٠,٣١٥) على التوالى، فى حين بلغت قيمة الارتباط لدى طلاب المرحلة الثانوية (٠,٢٤٧، ٠,١٩٩، ٠,٣٠١، ٠,٣٢٢) على التوالى فيما عدا ميكانيزم تقليل المسؤولية والذى ارتبط ارتباطاً غير دال بارتكاب التنمر الالكترونى. وكشفت نتائج الدراسة باستخدام PROCESS macro عن وجود تأثير مباشر وغير مباشر موجب دال احصائياً من خلال عدم الالتزام الأخلاقى والانفعالات الأخلاقية لحث الوالدين أبناءهم على عدم الالتزام الأخلاقى على ارتكاب التنمر الالكترونى، حيث بلغت قيمة التأثير غير المباشر لعدم الالتزام الأخلاقى فقط (٠,١) لدى طلاب المرحلة الثانوية و(٠,١٧) لدى طلاب المرحلة الابتدائية، بينما بلغت قيمة التأثير غير المباشر (لعدم الالتزام الأخلاقى والانفعالات الأخلاقية) معاً (٠,٠١) لدى طلاب المرحلة الثانوية و(٠,٠٢) لدى طلاب المرحلة الابتدائية.

وهدف (Romera et al., 2021) إلى دراسة العلاقة بين استراتيجيات عدم الالتزام الأخلاقى (اعادة البناء المعرفى، وتقليل المسؤولية، وتشويه العواقب، والتجريد من الانسانية) وارتكاب التنمر الالكترونى، بالإضافة إلى فحص الدور المعدل للنوع والعمر فى تلك العلاقة. وتكونت عينة الدراسة من (١٢٧٤) طالب وطالبة، منهم (٦١٩) إناث، تراوحت أعمارهم ما بين (١١-١٧) عاماً، بمتوسط عمر (١٣,٦) عاماً، وانحراف معيارى (١,٣١)، طبق عليهم مقياس European Cyberbullying Intervention Project Questionnaire (ECIPQ) لـ (Del Rey et al., 2015) لقياس التنمر الالكترونى، ومقياس عدم الالتزام الأخلاقى(Moral Disengagement Scale (MDS لـ (Caprara et al., 1995). وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين ارتكاب التنمر الالكترونى واستراتيجيات عدم الالتزام الأخلاقى الأربعة (اعادة البناء المعرفى، وتقليل المسؤولية، وتشويه العواقب، والتجريد من الانسانية) بلغت قيمتها (٠,٤١، ٠,٢٩، ٠,٣٦، ٠,٣٢) على التوالى. كما أشارت نتائج تحليل الانحدار إلى

أن ارتكاب التنمر الالكترونى تم التنبؤ به بشكل ايجابى من قبل استراتيجيات عدم الالتزام الأخلاقى (اعادة البناء المعرفى، وتشويه العواقب، والتجريد من الانسانية) والتى فسرت ٢٠,٩٪ من التباين فى ارتكاب التنمر الالكترونى.

وقام (Zhang et al., 2021) بدراسة أثر أساليب المعاملة الأبوية (الرفض، والدفء العاطفى، والحماية الزائدة) على ارتكاب العدوان الالكترونى، بالإضافة إلى فحص الدور الوسيط لعدم الالتزام الأخلاقى والدور المعدل للهوية الأخلاقية فى تلك العلاقة. وقد أجريت الدراسة على (١٧٩٦) طالب جامعى، منهم (٥١٧) ذكور، تراوحت أعمارهم ما بين (١٦ – ٢٧) عاماً، بمتوسط عمر (١٩,٤٥) عاماً، وانحراف معيارى (١,٨٠). واستخدمت الدراسة النسخة المختصرة من مقياس Egna Minnen Beträffande Uppfostran (EMBU) لـ (Arrindell et al., 1999) لقياس أساليب معاملة الوالدين، ومقياس Adolescent Online Aggressive Behavior Scale (AO-ABS) لـ (Zhao & Gao, 2012) لقياس العدوان الالكترونى، ومقياس عدم الالتزام الأخلاقى Moral Disengagement Scale لـ (Bandura et al., 1996). وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين عدم الالتزام الأخلاقى وكل من أسلوبى الرفض والحماية الزائدة والعدوان الالكترونى بلغت قيمتها (٠,١٧، ٠,١٣، ٠,٢٢) على التوالى، ووجود علاقة ارتباطية سالبة دالة احصائياً بين عدم الالتزام الأخلاقى وأسلوب الدفء العاطفى بلغت قيمته (-٠,١٩). وباستخدام PROCESS macro لاختبار الدور الوسيط، ظهر تأثير مباشر وغير مباشر من خلال عدم الالتزام الأخلاقى لأساليب المعاملة الأبوية (الرفض، والدفء الانفعالى، والحماية الزائدة) على العدوان الالكترونى، حيث بلغت قيم التأثير غير المباشر (٠,٠٠٩، -٠,٠٠٧، ٠,٠٠٥) على التوالى، وبلغت قيم التأثير المباشر لأسلوبى الرفض والحماية الزائدة (٠,٠٣، ٠,٠١) على التوالى. كما ظهر تأثير مباشر موجب دال احصائياً لعدم الالتزام الأخلاقى على

العدوان الالكترونى بلغت قيمته (٠,٠٥)، وظهر تأثير مباشر لأساليب (الرفض، والدفء العاطفى، والحماية الزائدة) على عدم الالتزام الأخلاقى بلغت قيمته (٠,١٨ ، ٠,١٣- ، ٠,١) على التوالى.

واستهدفت (Zhang, 2021) دراسة تأثير الممارسات الأبوية (دعم الاستقلال، والتحكم النفسى للوالدين) على سلوك التنمر الالكترونى، بالإضافة إلى فحص الدور الوسطى لكل من عدم الالتزام الأخلاقى والانفعالات الأخلاقية (الخجل والشعور بالذنب) فى تلك العلاقة. وتكونت عينة الدراسة من (٤٤٩) طالب جامعى منهم (٣٣١) إناث، تراوحت أعمارهم ما بين (١٩ – ٢٥) عاماً، بمتوسط عمر (٢١,٥٨) عاماً، وانحراف معيارى (١,٩٣)، طبق عليهم مقياس Perceived Parental Autonomy Support Scale (P-PASS) لـ (Mageau et al., 2015) لقياس الممارسات الأبوية، ومقياس The Test of Self-Conscious Affect-3 (TOSCA-3) لـ (Tangney et al., 2000) لقياس الشعور بالخجل والذنب، ومقياس Civic Moral Disengagement Scale (CMDS) لـ (Caprara et al., 2009) لقياس عدم الالتزام الأخلاقى، ومقياس Cyberbullying Perperation Scale (CBP) لـ (Lee et al., 2017) لقياس ارتكاب التنمر الالكترونى. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين عدم الالتزام الأخلاقى وكل من أسلوب التحكم النفسى للوالدين وارتكاب التنمر الالكترونى بلغت قيمتها (٠,٣٠٥، ٠,٥٧٧) على التوالى. وباستخدام نموذج المعادلة البنائية، كشفت نتائج الدراسة عن وجود تأثير مباشر وغير مباشر موجب دال احصائياً لأسلوب التحكم النفسى للوالدين على عدم الالتزام الأخلاقى من خلال الشعور بالذنب بلغت قيمته (٠,٢٣٣، ٠,٠٦) على التوالى. كما ظهر تأثير مباشر موجب دال احصائياً لعدم الالتزام الأخلاقى على ارتكاب التنمر الالكترونى بلغت قيمته (٠,٥٧٨). وظهر أيضاً تأثير غير مباشر

موجب دال إحصائياً للتحكم النفسى للوالدين على ارتكاب التنمر الالكترونى من خلال عدم الالتزام الأخلاقى.

واهتمت دراسة (Jeong, 2022) باعداد أداة لقياس عدم الالتزام الأخلاقى فى سياق التنمر، وفحص الخصائص السيكومترية للمقياس الجديد، بالإضافة إلى دراسة الفروق بين الجنسين فى عدم الالتزام الأخلاقى باستخدام المقياس الجديد. وقد أجريت الدراسة على (٤٢٦) طالب جامعى، منهم (٣٩٪) ذكور، تراوحت أعمارهم ما بين (١٨ – ٢٦) عاماً، وقد أظهرت النتائج تمتع المقياس المعد ببناء عاملى جيد، حيث أسفرت نتائج التحليل العاملى التوكيدى عن تشبع عبارات المقياس بعامل كامن واحد وثبت أن نموذج العامل الكامن الواحد هو الأنسب للمقياس المعد. كما أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق بين الذكور والإناث فى عدم الالتزام الأخلاقى باستخدام المقياس المعد لصالح الذكور.

واستهدفت دراسة (AK et al., 2022) التعرف على الدور الوسيط لعدم الالتزام الأخلاقى فى العلاقة بين ممارسة ألعاب الفيديو العنيفة وارتكاب التنمر الالكترونى لدى عينة قوامها (٤٧٩) طالب وطالبة من المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (١١ – ١٤) عاماً، بمتوسط عمر (١٣,٠٦) عاماً، وانحراف معيارى (٠,٧٦)، منهم (٢١٦) إناث و(٢٦٣) ذكور. واستخدمت الدراسة مقياس Classroom Collective Moral Disengagement Scale (CCMDS) لـ (Gini et al., 2014) لقياس عدم الالتزام الأخلاقى لدى المراهقين، ومقياس Bullying and Cyberbullying Scales لـ (Gradinger et al., 2010) لقياس ارتكاب التنمر الالكترونى . وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين عدم الالتزام الأخلاقى وارتكاب التنمر الالكترونى بلغت قيمتها (٠,٢٧). وكشفت نتائج الدراسة باستخدام تحليل المسار عن وجود تأثير مباشر موجب دال احصائياً لعدم الالتزام الأخلاقى على ارتكاب التنمر الالكترونى بلغت قيمته (٠,٣٢)، كما

ظهر تأثير مباشر للمشاركة فى ألعاب الفيديو العنيفة على عدم الالتزام الأخلاقى بلغت قيمته (٠,١٩)، وتأثير غير مباشر من خلال عدم الالتزام الأخلاقى للمشاركة فى ألعاب الفيديو العنيفة على ارتكاب التنمر الالكترونى.

وتناولت دراسة (Liang et al., 2022) فحص العلاقة بين ارتكاب التنمر الالكترونى وكل من الصراع بين الوالدين والمراهقين والانتماء للأقران المنحرفين، بالإضافة إلى فحص الدور الوسطى لعدم الالتزام الأخلاقى فى تلك العلاقة. وقد أجريت الدراسة على (٧٧٧) طالب وطالبة من طلاب المرحلة المتوسطة، منهم (٣٣٦) طالبة و(٤٤١) طالب، تراوحت أعمارهم ما بين (١١ – ١٦) عاماً، بمتوسط عمر (١٣,٥٧) عاماً ، وانحراف معيارى (٠,٩٨)، طبق عليهم مقياس عدم الالتزام الأخلاقى Moral Disengagement Scale لـ (Bandura et al., 1996)، ومقياس Cyber Bullying Behavior Questionnaire لـ (Calvete et al., 2010) لقياس التنمر الالكترونى، والنسخة المعدلة لمقياس Parent–Child Relationship Questionnaire لـ (Furman et al., 1985). وقد توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط موجب دال احصائياً بين ارتكاب التنمر الالكترونى وعدم الالتزام الأخلاقى بلغت قيمته (٠,٣٣)، ووجود ارتباط موجب دال احصائياً بين الصراع بين الوالدين والمراهقين وكل من عدم الالتزام الأخلاقى وارتكاب التنمر الالكترونى بلغت قيمته (٠,٢٤، ٠,١٣) على التوالى. وباستخدام PROCESS macro لاختبار الدور الوسيط، ظهر تأثير غير مباشر موجب دال احصائياً من خلال عدم الالتزام الأخلاقى للصراع بين الوالدين والمراهقين على ارتكاب التنمر الالكترونى، كما ظهر تأثير مباشر موجب دال احصائياً لعدم الالتزام الأخلاقى على ارتكاب التنمر الالكترونى بلغت قيمته (٠,٣٥).

تعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من الدراسات السابقة ما يلي:

١- أن الدراسات السابقة التى تناولت التحكم النفسى للوالدين وعلاقته بعدم الالتزام الأخلاقى والتعاطف والتنمر الالكترونى أجريت في بيئات أجنبية، فلم تتوصل الباحثة إلى دراسات أجريت فى البيئة العربية، ولذا فإن البيئة العربية في حاجة إلى إجراء مزيد من هذه الدراسات.

٢- تباين حجم العينة في الدراسات السابقة ما بين عينات صغيرة الحجم كما في دراسة (Tabares & Palacio, 2021) حيث بلغ حجم العينة (٣٥) مراهقاً، وعينات كبيرة الحجم كما في دراسة (Gómez-Ortiz et al., 2018) حيث بلغ حجم العينة (٢٠٦٠) طالب وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية.

٣- تنوعت الفئات العمرية ما بين طلاب المراحل الإبتدائية والإعدادية والثانوية كما فى دراسات (Hsieh, 2020; Rahmaputri et al., 2022)، وطلاب الجامعة كما فى دراسات (Chen et al., 2020; Zhang et al., 2021).

٤- بالنسبة للأدوات:

أ- تنوعت الأدوات المستخدمة فى قياس التحكم النفسى للوالدين، حيث استخدمت بعض الدراسات مقياس Psychological Control Scale-Youth Self Report (PCS-YSR) لـ (Barber, 1996)، وذلك كما فى دراسات (Hsieh, 2020; Kong, 2019)، فى حين استخدمت دراسات مثل (Geng et al., 2022; Zhang et al., 2022) مقياس Parental Psychological Control Scale (PPC) لـ (Wang et al., 2007)، كما استخدمت دراسات أخرى (Katz et al., 2019; Zhang, 2021) مقياس Perceived Parental Autonomy Support Scale (P-PASS) لـ (Mageau et al., 2015)، واعتمدت دراسة (Rahmaputri et al.,

(2022 على مقياس Psychological Control– Disrespect Scale (PCDS) لـ (Barber et al., 2012). لذا فقد تم الاستعانة بتلك المقاييس فى اعداد الأداة المستخدمة فى البحث الحالى لقياس التحكم النفسى للوالدين.

ب- اعتمدت معظم الدراسات السابقة على استخدام مقياس عدم الالتزام الأخلاقى Moral Disengagement Scale لـ (Bandura et al., 1996)، كما فى دراسات (Liang et al., 2022; Zhang et al., 2021)، كما استخدمت دراسات أخرى (Zhang, 2021) مقياس Civic Moral Disengagement Scale لـ (Caprara et al., 2009)، واعتمدت دراسة (Zhou et al., 2019) على مقياس Moral Disengagement Questionnaire لـ (Detert et al., 2008)، فى حين استخدمت دراسة (AK et al., 2022) مقياس Classroom Collective Moral Disengagement Scale (CCMDS) لـ (Gini et al., 2014). ونظراً لأن تلك المقاييس تعتمد على قياس عدم الالتزام الأخلاقى فيما يتعلق بالسلوكيات العدوانية والمتعدية بشكل عام خارج سياق الانترنت، فى حين أن البحث الحالى يتناول دراسة عدم الالتزام الأخلاقى فى سياق التنمر الالكترونى، لذا فقد تم تصميم أداة فى البحث الحالى لقياس عدم الالتزام الأخلاقى فى سياق بيئة الانترنت.

ت- اتفقت معظم الدراسات على استخدام مقياس Basic Empathy Scale (BES) لـ (Jolliffe & Farrington, 2006) لقياس التعاطف، كما فى دراسات (Chen et al., 2020, Masca et al., 2021)، لذا اعتمدت عليه الباحثة فى البحث الحالى لقياس التعاطف.

٥- بالنسبة لنتائج الدراسات السابقة تبين ما يأتى:

أ- كشفت نتائج العديد من الدراسات عن وجود تأثير مباشر موجب دال إحصائياً لعدم الالتزام الأخلاقى على ارتكاب التنمر الالكترونى كما فى دراسات (Ak et

al., 2022; Dou et al., 2020; Liang et al., 2022; Zhang, 2021). فى حين كشفت نتائج بعض الدراسات عن امكانية التنبؤ بارتكاب التنمر الالكترونى من خلال آليات عدم الالتزام الأخلاقى والالتزام الأخلاقى ككل، وإن اختلفت نتائج تلك الدراسات باختلاف آليات عدم الالتزام الأخلاقى، كما فى دراسة (Robson & Witenberg, 2013) والتى توصلت إلى إمكانية التنبؤ بارتكاب التنمر الالكترونى من خلال آليتي نشر المسؤولية وإسناد اللوم، ودراسة (Romera et al., 2021) والتى توصلت إلى أن إعادة البناء المعرفى وتشوية العواقب والتجريد من الانسانية، كانت منبئات دالة بارتكاب التنمر الالكترونى. كما كشفت نتائج العديد من الدراسات عن دور عدم الالتزام الأخلاقى كمتغير وسيط بين ارتكاب التنمر الالكترونى والعديد من المتغيرات النفسية الأخرى مثل، الصراع بين الآباء وأبنائهم المراهقين كما فى دراسة (Liang et al., 2022)، والتحكم النفسى للوالدين كما فى دراسة (Zhang, 2021)، والتعاطف الوجدانى كما فى دراسة (Zych & Lorent, 2018)، والتعاطف كما فى دراسة (Wang et al., 2017).

ب- كشفت نتائج الدراسات التى تناولت دراسة العلاقة بين التحكم النفسى للوالدين والتنمر الالكترونى عن وجود تأثير مباشر موجب دال إحصائياً للتحكم النفسى للوالدين على ارتكاب التنمر الالكترونى، وذلك كما فى دراسات (Fousiani et al., 2016; Geng et al., 2022; Wong & Konishi, 2021). كما أسفرت نتائج بعض الدراسات عن وجود تأثير غير مباشر موجب دال احصائياً للتحكم النفسى للوالدين على التنمر الالكترونى من خلال التعاطف المعرفى كما فى دراسة (Kong, 2019). وكذلك أظهرت نتائج بعض الدراسات أن التحكم النفسى للوالدين كان منبئاً ايجابياً دال إحصائياً بسلوك التنمر الالكترونى كما فى دراسات (Katz et al., 2019; Rahmaputri et al., 2022).

ت- فيما يخص العلاقة بين التحكم النفسى للوالدين وعدم الالتزام الأخلاقى، لا توجد سوى دراسة واحدة فقط – فى حدود علم الباحثة – قد تناولت دراسة تلك العلاقة، حيث كشفت نتائج دراسة (Zhang, 2021) عن دور عدم الالتزام الأخلاقى كمتغير وسيط فى العلاقة بين التحكم النفسى للوالدين وارتكاب المراهقين للتنمر الالكترونى. مما يبين أن هناك ندرة فى الدراسات العربية والأجنبية التى تناولت تلك العلاقة، مما دعا إلى دراسة ذلك.

ث- لم تتفق الدراسات على طبيعة العلاقة بين التعاطف المعرفى والوجدانى بالتنمر الالكترونى. فبينما كشفت نتائج دراسات (Kong, 2019; You et al., 2015) عن ارتباط المستويات المنخفضة من التعاطف المعرفى والوجدانى بالمستويات المرتفعة من التنمر الالكترونى, أفادت دراسات أخرى (Hood & Duffy, 2018; Pfetsch, 2017) بعدم وجود ارتباط أو تأثير دال للتعاطف المعرفى والوجدانى على التنمر الالكترونى. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت نتائج بعض الدراسات أن التعاطف الوجدانى كان منبئاً سلبياً دال احصائياً بالتنمر الالكترونى، بينما التعاطف المعرفى لم يكن منبئاً دال احصائياً بالتنمر الالكترونى وذلك كما فى دراسات (Lazuras et al., 2013; Schultze-Krumbholz & Scheithauer, 2013)، فى حين أفادت دراسات أخرى عن النمط المعاكس، حيث أظهرت نتائج دراسات (Chen et al., 2020; Kocatürk & Türk-Kurtça, 2021; Lee & Shin, 2017; Mascia et al., 2021) أن التعاطف المعرفى ساهم فى خفض معدلات ارتكاب التنمر الالكترونى، بينما لم يكن للتعاطف الوجدانى مثل هذا التأثير. مما يبين أن هناك تبايناً واختلافاً فى طبيعة العلاقة بين التعاطف المعرفى والوجدانى بالتنمر الالكترونى، فضلاً عن ندرة الدراسات العربية التى تناولت تلك العلاقة، مما دعا إلى دراسة ذلك.

ج- دعمت الدراسات التجريبية وجود ارتباط سلبى بين التعاطف وعدم الالتزام الأخلاقى كما فى دراسات (Fang et al., 2020; Mascia et al., 2021; Paciello et al., 2013; Tabares & palacio, 2021; Wang et al., 2017; Zelidman, 2014). كما كشفت نتائج بعض الدراسات عن دور عدم الالتزام الأخلاقى كوسيط بين التعاطف وبعض المتغيرات النفسية والسلوكية مثل التنمر كما فى دراسة (Zych & Llorent, 2019)، والعدوان كما فى دراسة (Wang et al., 2017)، والسلوك المعادى للمجتمع كما فى دراسة (Hyde et al., 2010)، واتخاذ القرار غير الاخلاقى كما فى دراسة (Detert et al., 2008). كما أسفرت نتائج بعض الدراسات عن إمكانية التنبؤ بآليات عدم الالتزام الأخلاقى (التسمية المطلفة، وإزاحة المسؤولية، وتشويه العواقب) من خلال التعاطف المعرفى كما فى دراسة (Tabares & Palacio, 2021). وتوصلت دراسات أخرى كما فى دراسة (Zelidman, 2014) إلى دور التعاطف كمعدل للعلاقة بين عدم الالتزام الأخلاقى وسلوك التنمر الالكترونى.

ح- كذلك دعمت الدراسات التجريبية وجود ارتباط سلبى بين التحكم النفسى للوالدين والتعاطف، كما فى دراسات (Choe et al., 2020; Fousiani et al., 2016; Kanat-Maymon & Assor, 2010; Kong, 2019; Yoo et al., 2013). كما كشفت نتائج بعض تلك الدراسات عن وجود تأثير مباشر سالب دال احصائياً للتحكم النفسى للوالدين على التعاطف المعرفى كما فى دراسات (Choe et al., 2020; Kong, 2019)، و وجود تأثير غير مباشر سالب دال احصائياً من خلال مفهوم الذات للتحكم النفسى للوالدين على التعاطف الوجدانى كما فى دراسة (Choe et al., 2020). وكذلك أظهرت نتائج تحليل الانحدار فى دراسة (Kanat-Maymon & Assor, 2010) أن التحكم النفسى المدرك للأم كان منبئاً سلبياً دال إحصائياً بالتعاطف الوجدانى.

كما أسفرت نتائج دراسة (Kong, 2019) عن دور التعاطف المعرفى كمتغير وسيط بين التحكم النفسى للوالدين والتنمر الالكترونى. فى حين توصلت دراسات (Choe et al., 2020; Kong, 2019) إلى وجود تأثير مباشر سالب غير دال احصائياً للتحكم النفسى للوالدين على التعاطف الوجدانى. مما يبين أن هناك تبايناً واختلافاً فى طبيعة هذه العلاقة، فضلاً عن ندرة الدراسات العربية التى تناولت تلك العلاقة، مما دعا إلى دراسة ذلك.

خ- هناك ندرة فى الأبحاث التى تناولت دراسة تأثير التحكم النفسى للوالدين والتعاطف وعدم الالتزام الأخلاقى معاً على التنمر الالكترونى، وذلك على الرغم من أن بعض الدراسات التجريبية التى أجريت كشفت نتائجها عن دور عدم الالتزام الأخلاقى كمتغير وسيط بين التحكم النفسى للوالدين وارتكاب المراهقين للتنمر الالكترونى كما فى دراسة (Zhang, 2021)، وكذلك دور عدم الالتزام الأخلاقى كوسيط بين التعاطف والتنمر كما فى دراسة (Zych & Llorent, 2019)، وأيضاً دور التعاطف المعرفى كمتغير وسيط بين التحكم النفسى للوالدين والتنمر الالكترونى كما فى دراسة (Kong, 2019).

وبناءً على ذلك يسعى البحث الحالى إلى التحقق من النموذج السببى المقترح للعلاقة بين المتغيرات قيد الدراسة، وشكل (٤) يوضح النموذج السببى المقترح للعلاقة بين تلك المتغيرات.

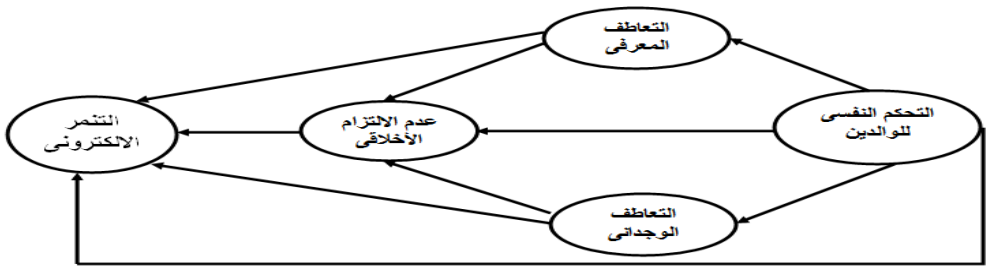

شكل (٤) النموذج السببى المقترح للعلاقة بين متغيرات البحث

فروض البحث :

في ضوء الإطار النظرى ونتائج الدراسات السابقة يمكن صياغة فروض البحث الآتية:

١) يوجد تأثير مباشر دال إحصائياً للتحكم النفسى للوالدين على التعاطف (المعرفى، والوجدانى) لدى أفراد عينة البحث.

٢) يوجد تأثير مباشر دال إحصائياً للتعاطف (المعرفى، والوجدانى) على عدم الالتزام الأخلاقى لدى أفراد عينة البحث.

٣) يوجد تأثير مباشر وغير مباشر من خلال التعاطف (المعرفى، والوجدانى) دال إحصائياً للتحكم النفسى للوالدين على عدم الالتزام الأخلاقى لدى أفراد عينة البحث.

٤) يوجد تأثير مباشر دال إحصائياً لعدم الالتزام الأخلاقى على التنمر الالكترونى لدى أفراد عينة البحث.

٥) يوجد تأثير مباشر وغير مباشر من خلال عدم الالتزام الأخلاقى دال إحصائياً للتعاطف (المعرفى، والوجدانى) على التنمر الالكترونى لدى أفراد عينة البحث.

٦) يوجد تأثير مباشر وغير مباشر من خلال التعاطف (المعرفى، والوجدانى) و عدم الالتزام الأخلاقى دال إحصائياً للتحكم النفسى للوالدين على التنمر الالكترونى لدى أفراد عينة البحث.

عينة البحث: وتنقسم إلى:

عينة الكفاءة السيكومترية: الهدف منها حساب الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) لأدوات البحث. وتكونت عينة الكفاءة السيكومترية من (١٧٤) طالب وطالبة (٨٠ طالب، ٩٤ طالبة) من طلاب المرحلة الثانوية

بالمدارس التابعة لإدارة شرق طنطا التعليمية بمحافظة الغربية، بمتوسط عمري (١٦,٢٤) عاماً، وإنحراف معياري مقداره (٠,٦٧).

عينة البحث الأساسية: وتكونت من (٢٨٩) طالب وطالبة (١٣٠ طالب، ١٥٩ طالبة)، من طلاب المرحلة الثانوية بالمدارس التابعة لإدارة شرق طنطا التعليمية بمحافظة الغربية، بمتوسط عمري (١٦,١٦) عاماً، وإنحراف معياري مقداره (٠,٧٢).

أدوات البحث:

أولاً : مقياس التحكم النفسى للوالدين ملحق (١) إعداد الباحثة

- **الهدف من المقياس :**

يهدف هذا المقياس إلى قياس التحكم النفسى للوالدين كما يدركه الأبناء.

- **خطوات إعداد المقياس:**

– تم إعداد المقياس الحالى بعد أن تبين قلة عدد المقاييس العربية والأجنبية الخاصة بتقييم التحكم النفسى للوالدين، وإن وجدت هذه المقاييس، فإن طبيعة البحث الحالى لا تتفق معها سواء من حيث الهدف أو العينة.

– قامت الباحثة بمراجعة الأطر النظرية والدراسات التى تناولت التحكم النفسى للوالدين، وبعض المقاييس الأجنبية التى وضعت لقياس التحكم النفسى للوالدين، وبالاستعانة بأعمال (Barber, 1996; Barber et al., 2012; Mageau et al., 2015; Nelso, Yang, Coyne, Olsen & Hart, 2013; Olsen et al., 2002; Romm, Metzger & Alvis, 2020; Shek, 2008; Silk, Morris, Kanaya & Steinberg, 2003; Wang et al., 2007; Yu, Cheah, Hart, Sun & Olsen, 2015)، تم إعداد المقياس الحالى بصياغة مجموعة من

العبارات تقيس أربعة أبعاد فى ضوء المحتوى النظرى الذى تم الاستناد إليه، وعرضها على مجموعة من المتخصصين فى مجال علم النفس، وبعد مراجعة آرائهم ومقترحاتهم وإجراء التعديلات المطلوبة بإعادة صياغة بعض الكلمات، بلغ عدد عبارات المقياس (٢٤) عبارة تقيس أربعة أبعاد هى: سحب الحب وإثارة الشعور بالذنب وخيبة الأمل وتأكيد السلطة.

- **الكفاءة السيكومترية لمقياس التحكم النفسى للوالدين:**

الصدق: قامت الباحثة بالتحقق من صدق المقياس إحصائياً عن طريق:

الصدق العاملى: تم اتخاذ بعض الإجراءات للتحقق من قابلية البيانات لإجراء التحليل العاملى الاستكشافى، حيث تبين من الإحصاءات أن أغلب معاملات الارتباط البينية لمصفوفة الارتباط Correlation Matrix أكبر من (٠,٣٠)، وقيمة اختبار كايزر– ماير– أولكين Kaiser – Mayer– Olkin (KMO) (٠,٨٦٥) وهى أكبر من (٠,٦)، كما بلغت قيمة اختبار بارتليت Bartlett´s test of sphericity (١٦٣٤,٧٧٧)، وهى دالة احصائياً. تم اجراء الصدق العاملى للمقياس بطريقة المكونات الأساسية لـ هوتلنج Hottelling والتدوير المتعامد بطريقة فاريماكس Varimax لدى أفراد عينة الكفاءة السيكومترية، باستخدام محك كايزر (قيمة Eigen Value لا تقل عن الواحد الصحيح)، ومحك جيلفورد (قيم التشبع أكبر من أو تساوى ٠,٣) لتحديد العوامل المستخرجة ذات التشبعات الدالة، أظهرت نتائج التحليل العاملي أن المقياس يتشبع بأربعة عوامل، تشبع العامل الأول بثمان عبارات، والثانى بست عبارات، والثالث بخمس عبارات، والرابع بخمس عبارات. ويبين جدول (١) نتائج التحليل العاملي للمقياس بعد التدوير.

جدول (١) نتائج التحليل العاملي لمقياس التحكم النفسى للوالدين بعد التدوير

العامل الأول		العامل الثانى		العامل الثالث		العامل الرابع	
العبارة	التشبع	العبارة	التشبع	العبارة	التشبع	العبارة	التشبع
١١	٠,٦٩٦	١٨	٠,٧٠١	٣	٠,٧٧٠	٦	٠,٨٥٩
١٧	٠,٦٧٠	٢٤	٠,٦٦٧	٤	٠,٦٧٦	٩	٠,٨١٨
١٤	٠,٦٦١	١٩	٠,٦٤٩	١	٠,٦٥٨	٨	٠,٦٢٥
١٢	٠,٥٨٧	٢١	٠,٦٠٢	٢٠	٠,٦١٩	١٠	٠,٤٨٧
١٥	٠,٥٧٦	٢٣	٠,٥٥٦	٢	٠,٦٠٧	٥	٠,٤٥٥
١٣	٠,٥٧٥	٢٢	٠,٥٤٨				
٧	٠,٥٧٥						
١٦	٠,٥٥٣						
الجذر الكامن	٣,٧٩٢	٣,٠٥٥		٢,٩٢٩		٢,٨١٥	
نسبة التباين العاملى	٪١٥,٨٠٠	٪١٢,٧٢٨		٪١٢,٢٠٤		٪١١,٧٣٠	

ويتبين من جدول (١) أن مقياس التحكم النفسى للوالدين تكون فى صورته النهائية من (٢٤) عبارة، تشبع بأربعة عوامل: العامل الأول (إثارة الشعور بالذنب) وتشبعت به (٨) عبارات، جذره الكامن (٣,٧٩٢)، وقد فسر (١٥,٨٠٠٪) من التباين الكلى للمقياس، امتدت تشبعات العبارات من (٠,٥٥٣) إلى (٠,٦٩٦). العامل الثانى (خيبة الأمل) وتشبعت به (٦) عبارات، جذره الكامن (٣,٠٥٥)، وقد فسر (١٢,٧٢٨٪) من التباين الكلى للمقياس، امتدت تشبعات العبارات من (٠,٥٤٨) إلى (٠,٧٠١). العامل الثالث (سحب الحب) وتشبعت به (٥) عبارات، جذره الكامن (٢,٩٢٩)، وقد فسر (١٢,٢٠٤٪) من التباين الكلى للمقياس، امتدت تشبعات العبارات من (٠,٦٠٧) إلى (٠,٧٧٠)، العامل الرابع (تأكيد السلطة) وتشبعت به (٥) عبارات، جذره الكامن (٢,٨١٥)، وقد فسر (١١,٧٣٠٪) من التباين الكلى للمقياس، امتدت تشبعات العبارات من (٠,٤٥٥) إلى (٠,٨٥٩). ولقد فسرت العوامل الأربعة المستخلصة من التحليل العاملى تباين مقداره (٥٢,٤٦٣٪) من التباين الكلى للمصفوفة.

الصدق التوكيدى: تم التحقق من صدق المقياس بإجراء التحليل العاملي التوكيدى من الدرجة الثانية لمصفوفة الارتباط للعبارات الأربع والعشرون المكونة لمقياس

التحكم النفسى للوالدين المستمدة من عينة الكفاءة السيكومترية وذلك بإستخدام برنامج ليزرل Liseral 8.8، حيث تم افتراض أن جميع عبارات مقياس التحكم النفسى للوالدين تتشبع بأربع عوامل كامنة هى (إثارة الشعور بالذنب، وخيبة الأمل، وسحب الحب، وتأكيد السلطة)، كما تم افتراض أن عوامل الدرجة الأولى الكامنة الأربعة (إثارة الشعور بالذنب، وخيبة الأمل، وسحب الحب، وتأكيد السلطة)، تتشبع بعامل كامن واحد من الدرجة الثانية هو (التحكم النفسى للوالدين). وقد أسفرت نتائج التحليل العاملي التوكيدى من الدرجة الثانية عن تشبع العوامل الكامنة من الدرجة الأولى (إثارة الشعور بالذنب، وخيبة الأمل، وسحب الحب، وتأكيد السلطة) بعامل كامن من الدرجة الثانية (التحكم النفسى للوالدين)، حيث كانت معاملات المسار على الترتيب هى (٠,٨٩٢، ٠,٨٢٤، ٠,٠،٦٣٨,٦٤٢)، وكانت قيم "ت" لمعاملات المسار على الترتيب هى (٦,١٤٠ ، ٧,٨٣٦ ، ٦,٤٠٢، ٦,٨٧٨) وهى دالة عند مستوى (٠,٠١) كما هو موضح فى جدول (٣)، وقد حقق هذا النموذج شروط حسن المطابقة حيث توصلت الباحثة إلى أن مؤشرات حسن المطابقة تقع فى المدى المثالي لكل مؤشر كما هو موضح فى جدول (٢)، ومن هنا يمكن قبول نموذج التحليل العاملى التوكيدى من الدرجة الثانية، وهذا يدل على صدق المقياس.

جدول(٢) مؤشرات المطابقة لنموذج التحليل العاملى التوكيدى من الدرجة الثانية

المؤشر الإحصائي	قيمته	المدى المثالي للمؤشر
نسبة كا٢ – كا٢ ÷ درجة الحرية	٢٤٨,٠٠١ ÷ ٤٦٨ = ١,٨٩	من ١ إلى ٥
جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب RMSEA	٠,٠٧١٦	من صفر إلى ٠,١
جذر متوسط مربع البواقى RMSR	٠,٠٨١٩	من صفر إلى ٠,١
مؤشر المطابقة المعياري NFI	٠,٨٨٣	من صفر إلى ١
مؤشر المطابقة غير المعيارى NNFI	٠,٩٣١	من صفر إلى ١
مؤشر المطابقة المقارن CFI	٠,٩٣٨	من صفر إلى ١
مؤشر المطابقة التزايدى IFI	٠,٩٣٩	من صفر إلى ١
مؤشر المطابقة النسبي RFI	٠,٨٧٠	من صفر إلى ١
مؤشر الصدق الزائف المتوقع ECVI	٣,٣٠٦	أن تكون قيمة ECVI اقل من أو تساوي نظيرتها للنموذج المشبع
مؤشر الصدق الزائف المتوقع للنموذج المشبع	٣,٤٦٨	

ويمكن توضيح نتائج التحليل العاملى التوكيدى من الدرجة الثانية فى الجدول التالى:

جدول (٣) نتائج التحليل العاملي التوكيدى من الدرجة الثانية

المتغير المشاهد	العامل الكامن من الدرجة الأولى	التشبع بالعامل الكامن	الخطأ المعياري للتشبع	قيمة (ت) ودلالتها الإحصائية	المتغير المشاهد	العامل الكامن من الدرجة الأولى	التشبع بالعامل الكامن	الخطأ المعياري للتشبع	قيمة (ت) ودلالتها الإحصائية
Q11	إثارة الشعور بالذنب	٠,٥٠٣	٠,١١٠٩	٤,٥٣٦**	Q18	خيبة الأمل	٠,٧٠٠	٠,٠٨٦٩	٨,٠٥٥**
Q17		٠,٦٦٤	٠,١١٢	٥,٩٤٩**	Q24		٠,٦٦٩	٠,٠٨٧٩	٧,٦٠٩**
Q14		٠,٧٦٣	٠,١٢٠	٦,٣٥٩**	Q19		٠,٧١٢	٠,٠٨٨٨	٨,٠٢١**
Q12		٠,٧٣٥	٠,١١٨	٦,٢٥٥**	Q21		٠,٥١٢	٠,٠٨٥٨	٥,٩٦٦**
Q15		٠,٥٨٣	٠,١٠٥	٥,٥٣٥**	Q23		٠,٥٦٧	٠,٠٨٦٤	٦,٥٦١**
Q13		٠,٦٤٣	٠,١١٠	٥,٨٤٤**	Q22		٠,٤٧٠	٠,٠٨٥٤	٥,٥٠٦**
Q7		٠,٤٥٦	٠,٠٩٦٦	٤,٧١٩**					
Q16		٠,٧٠٢	٠,١١٥	٦,١١٦**					
Q3	سحب الحب	٠,٧٣٧	٠,٠٩٠٧	٨,١٢٦**	Q6	تأكيد السلطة	٠,٧٧٩	٠,٠٨٠١	٩,٧٢٥**
Q4		٠,٦٢٠	٠,٠٩٢٢	٦,٧٢٠**	Q9		٠,٨٥٠	٠,٠٨١٥	١٠,٤٣٤**
Q1		٠,٣٩٤	٠,٠٨٨١	٤,٤٧١**	Q8		٠,٥٣٤	٠,٠٧٩٨	٦,٦٩١**
Q20		٠,٥٢٧	٠,٠٩٠٠	٥,٨٥٥**	Q10		٠,٥٤٩	٠,٠٧٩٧	٦,٨٩٨**
Q2		٠,٦٢٥	٠,٠٩٢٤	٦,٧٦٧**	Q5		٠,٥٧٨	٠,٠٧٩٤	٧,٢٧٤**

المتغير المشاهد	العامل الكامن من الدرجة الثانية	التشبع بالعامل الكامن	الخطأ المعياري للتشبع	قيمة (ت) ودلالتها الإحصائية
إثارة الشعور بالذنب	التحكم النفسى للوالدين	٠,٨٩٢	٠,١٤٥	٦,١٤٠**
خيبة الأمل		٠,٨٢٤	٠,١٠٥	٧,٨٣٦**
سحب الحب		٠,٦٤٢	٠,١٠٠	٦,٤٠٢**
تأكيد السلطة		٠,٦٣٨	٠,٠٩٢٨	٦,٨٧٨**

** دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)

وهكذا يتضح من نتائج التحليل العاملى التوكيدى من الدرجة الثانية أن جميع المتغيرات المشاهدة قد تشبعت بأربعة عوامل كامنة من الدرجة الأولى (إثارة الشعور بالذنب، وخيبة الأمل، وسحب الحب، وتأكيد السلطة)، وأن هذه العوامل الكامنة الأربعة قد تشبعت بعامل كامن واحد من الدرجة الثانية وهو (التحكم النفسى للوالدين)، حيث جاءت جميع معاملات الصدق (التشبعات بالعامل الكامن من الدرجة الثانية) دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

الاتساق الداخلى: تم التحقق من الاتساق الداخلى للمقياس كما يلي:

أ- تم حساب معاملات ارتباط درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه، فتراوحت معاملات الارتباط على بعد (إثارة الشعور بالذنب) ما بين (٠,٦١٦ - ٠,٧٥٧)، وعلى بعد (خيبة الأمل) ما بين (٠,٦٠٦ - ٠,٧٦١)، وعلى بعد (سحب

الحب) ما بين (٠,٦١٦ – ٠,٧٨٤)، وعلى بعد (تأكيد السلطة) ما بين (٠,٦٣١ – ٠,٨٣٢). وجاءت جميع معاملات الارتباط مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

ب- تم حساب معاملات ارتباط درجة كل بعد من الأبعاد الأربعة للمقياس (إثارة الشعور بالذنب، وخيبة الأمل، وسحب الحب، وتأكيد السلطة) بالدرجة الكلية للمقياس، فجاءت على التوالي (٠,٨٩٠، ٠,٨٠٢، ٠,٦١٧، ٠,٧٦٠) وجميعها مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

الثبات: تم التحقق من ثبات المقياس بطريقتين:

أ- تم حساب معامل ثبات ألفا كرونباك لأبعاد المقياس (إثارة الشعور بالذنب، وخيبة الأمل، وسحب الحب، وتأكيد السلطة) والمقياس ككل، فكانت على التوالي (٠,٨٣٧، ٠,٧٧٥، ٠,٧٣٤، ٠,٧٨٦، ٠,٩٠٠) وهى قيم عالية ومقبولة، مما يدل على أن المقياس على درجة مناسبة من الثبات.

ب- تم حساب معامل ثبات أوميجا لماكدونالد McDonald´s ω لأبعاد المقياس (إثارة الشعور بالذنب، وخيبة الأمل، وسحب الحب، وتأكيد السلطة) والمقياس ككل، فكانت على التوالي (٠,٨٣٦، ٠,٧٨٦، ٠,٧٤٧، ٠,٧٩٨، ٠,٩٠٣) وهى قيم عالية ومقبولة، مما يدل على أن المقياس على درجة مناسبة من الثبات.

ويتضح مما سبق أن مقياس (التحكم النفسى للوالدين) المعد فى البحث الحالى صادق وثابت ويمكن الوثوق بنتائجه فى البيئة المصرية.

- **تقدير الدرجة:**

يعد هذا المقياس من نوع التقرير الذاتى، يجيب عليه المفحوص من خلال تدريج خماسي (أوافق بشدة- أوافق- محايد- لا أوافق- لا أوافق بشدة)، ويأخذ الدرجات (٥-٤-٣-٢-١) على الترتيب، وقد تكون المقياس فى صورته النهائية من (٢٤) عبارة تقيس أربعة أبعاد، البعد الأول إثارة الشعور بالذنب ويقاس من خلال (٨)

عبارات هى (٧، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧)، وتتراوح الدرجة الكلية لهذا البعد ما بين (٨-٤٠) درجة. والبعد الثانى خيبة الأمل ويقاس من خلال (٦) عبارات هى (١٨، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤)، وتتراوح الدرجة الكلية لهذا البعد ما بين (٦-٣٠) درجة. والبعد الثالث سحب الحب ويقاس من خلال (٥) عبارات هى (١، ٢، ٣، ٤، ٢٠)، وتتراوح الدرجة الكلية لهذا البعد ما بين (٥-٢٥) درجة. والبعد الرابع تأكيد السلطة ويقاس من خلال (٥) عبارات هى (٥، ٦، ٨، ٩، ١٠)، وتتراوح الدرجة الكلية لهذا البعد ما بين (٥-٢٥) درجة. وتتراوح الدرجة الكلية على المقياس المكون من (٢٤) عبارة ما بين (٢٤ - ١٢٠). وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى ارتفاع التحكم النفسى للوالدين.

ثانياً: مقياس عدم الالتزام الأخلاقى ملحق (٢) إعداد الباحثة

- **الهدف من المقياس :**

يهدف هذا المقياس إلى قياس عدم الالتزام الأخلاقى فى مواقف التنمر الالكترونى لدى طلاب المرحلة الثانوية.

- **خطوات إعداد المقياس:**

- قامت الباحثة بإعداد المقياس الحالى بعد أن تبين لها ندرة المقاييس العربية والأجنبية الخاصة بتقييم عدم الالتزام الأخلاقى فى سياق التنمر عبر الانترنت، وإن وجدت هذه المقاييس، فإن طبيعة البحث الحالى لا تتفق معها سواء من حيث الهدف أو العينة.

- قامت الباحثة بمراجعة الدراسات والأطر النظرية التى تناولت عدم الالتزام الأخلاقى، وبعض المقاييس الأجنبية التى وضعت لقياس عدم الالتزام الأخلاقى، وبالاستعانة بأعمال (Bandura et al., 1996; Bussey et al., 2015; Day & Lazuras, 2016; George, 2014; Hymel, Rocke-Henderson & Bonanno, 2005; Jeong, 2022;

Kollerová, Soukup & Gini, 2018; Newton, Stapinski, Champion, Teesson & Bussey, 2016). تم إعداد المقياس الحالى بصياغة مجموعة من العبارات تقيس أربعة أبعاد فى ضوء المحتوى النظرى الذى تم الاستناد إليه، وعرضها على مجموعة من المتخصصين فى مجال علم النفس، وبعد مراجعة آرائهم ومقترحاتهم وإجراء التعديلات المطلوبة بإعادة صياغة بعض الكلمات، بلغ عدد عبارات المقياس (٢٧) عبارة تقيس أربعة أبعاد هى: إعادة تفسير السلوك، وفاعل السلوك، والعواقب، والضحية.

- **الكفاءة السيكومترية لمقياس عدم الالتزام الأخلاقى:**

الصدق: قامت الباحثة بالتحقق من صدق المقياس إحصائياً عن طريق:

الصدق العاملى: تم اتخاذ بعض الإجراءات للتحقق من قابلية البيانات لإجراء التحليل العاملى الاستكشافى، حيث تبين من الإحصاءات أن أغلب معاملات الارتباط البينية لمصفوفة الارتباط Correlation Matrix أكبر من (٠,٣٠)، وقيمة اختبار كايزر– ماير– أولكين Kaiser – Mayer– Olkin (KMO) (٠,٩١٣) وهى أكبر من (٠,٦)، كما بلغت قيمة اختبار بارتليت Bartlett´s test of sphericity (٢٩٧٧,٩٢٥)، وهى دالة احصائياً. تم اجراء الصدق العاملى للمقياس بطريقة المكونات الأساسية لـ هوتلنج Hottelling والتدوير المتعامد بطريقة فاريماكس varimax لدى أفراد عينة الكفاءة السيكومترية، باستخدام محك كايزر (قيمة Eigen Value لا تقل عن الواحد الصحيح)، ومحك جيلفورد (قيم التشبع أكبر من أو تساوى ٠,٣) لتحديد العوامل المستخرجة ذات التشبعات الدالة، أظهرت نتائج التحليل العاملي أن المقياس يتشبع بأربعة عوامل، تشبع العامل الأول بثمان عبارات، والثانى بتسع عبارات، والثالث بخمس عبارات، والرابع بخمس عبارات. ويبين جدول (٤) نتائج التحليل العاملي للمقياس بعد التدوير.

جدول (٤) نتائج التحليل العاملي لمقياس عدم الالتزام الأخلاقى بعد التدوير

العامل الأول		العامل الثانى		العامل الثالث		العامل الرابع	
العبارة	التشبع	العبارة	التشبع	العبارة	التشبع	العبارة	التشبع
٢٧	٠,٧٥٨	٣	٠,٨٣٣	١٦	٠,٨٠٥	١٣	٠,٧٠١
٢١	٠,٧٤٥	١	٠,٨١٤	١١	٠,٧٣٨	١٢	٠,٦٥٥
٢٤	٠,٧١٣	٢	٠,٨٠٤	١٥	٠,٧٢٣	١٠	٠,٦٢٨
٢٠	٠,٧٠١	٤	٠,٧٠٤	١٧	٠,٦٣٣	١٨	٠,٦١٢
٢٢	٠,٦٩١	٧	٠,٦٩٧	٢٦	٠,٥٧٢	١٤	٠,٥٨٧
١٩	٠,٦٧٦	٩	٠,٥٩٧				
٢٥	٠,٥١٢	٨	٠,٥٣١				
٢٣	٠,٤٨١	٥	٠,٤٧٣				
		٦	٠,٤٣٦				
الجذر الكامن	٤,٩٨٧	٤,٩٠٢		٣,٥٢١		٣,٥٢٠	
نسبة التباين العاملى	٪١٨,٤٧٠	٪١٨,١٥٦		٪١٣,٠٤٢		٪١٣,٠٣٨	

ويتبين من جدول (٤) أن مقياس عدم الالتزام الأخلاقى تكون فى صورته النهائية من (٢٧) عبارة، تشبع بأربعة عوامل: العامل الأول (الضحية) وتشبعت به (٨) عبارات، جذره الكامن (٤,٩٨٧)، وقد فسر (١٨,٤٧٠٪) من التباين الكلى للمقياس، امتدت تشبعات العبارات من (٠,٤٨١) إلى (٠,٧٥٨). العامل الثانى (إعادة تفسير السلوك) وتشبعت به (٩) عبارات، جذره الكامن (٤,٩٠٢)، وقد فسر (١٨,١٥٦٪) من التباين الكلى للمقياس، امتدت تشبعات العبارات من (٠,٤٣٦) إلى (٠,٨٣٣). العامل الثالث (العواقب) وتشبعت به (٥) عبارات، جذره الكامن (٣,٥٢١)، وقد فسر (١٣,٠٤٢٪) من التباين الكلى للمقياس، امتدت تشبعات العبارات من (٠,٥٧٢) إلى (٠,٨٠٥). العامل الرابع (فاعل السلوك) وتشبعت به (٥) عبارات، جذره الكامن (٣,٥٢٠)، وقد فسر (١٣,٠٣٨٪) من التباين الكلى للمقياس، امتدت تشبعات العبارات من (٠,٥٨٧) إلى (٠,٧٠١). ولقد فسرت العوامل الأربعة المستخلصة من التحليل العاملى تباين مقداره (٦٢,٧٠٦٪) من التباين الكلى للمصفوفة.

الصدق التوكيدى: تم التحقق من صدق المقياس بإجراء التحليل العاملي التوكيدى من الدرجة الثانية لمصفوفة الارتباط للعبارات السبع والعشرون المكونة لمقياس عدم الالتزام الأخلاقى المستمدة من عينة الكفاءة السيكومترية وذلك بإستخدام برنامج ليزرل Liseral 8.8، حيث تم افتراض أن جميع عبارات مقياس عدم الالتزام الأخلاقى تتشبع بأربعة عوامل كامنة هى (الضحية، وإعادة تفسير السلوك، والعواقب، وفاعل السلوك)، كما تم افتراض أن عوامل الدرجة الأولى الكامنة الأربعة (الضحية، وإعادة تفسير السلوك، والعواقب، وفاعل السلوك)، تتشبع بعامل كامن واحد من الدرجة الثانية هو (عدم الالتزام الأخلاقى). وقد أسفرت نتائج التحليل العاملي التوكيدى من الدرجة الثانية عن تشبع العوامل الكامنة من الدرجة الأولى (الضحية، وإعادة تفسير السلوك، والعواقب، وفاعل السلوك) بعامل كامن من الدرجة الثانية (عدم الالتزام الأخلاقى)، حيث كانت معاملات المسار على الترتيب هى (٠,٨٧١، ٠,٨١٢، ٠,٧٥٠، ٠,٩٣٧)، وكانت قيم "ت" لمعاملات المسار على الترتيب هى (١٠,١٠٤، ٨,٩٧٦، ٧,٣٧١، ١١,١٤٣) وهى دالة عند مستوى (٠,٠١) كما هو موضح فى جدول (٦)، وقد حقق هذا النموذج شروط حسن المطابقة حيث توصلت الباحثة إلى أن مؤشرات حسن المطابقة تقع فى المدى المثالي لكل مؤشر كما هو موضح فى جدول (٥)، ومن هنا يمكن قبول نموذج التحليل العاملى التوكيدى من الدرجة الثانية، وهذا يدل على صدق المقياس.

جدول (٥) مؤشرات المطابقة لنموذج التحليل العاملى التوكيدى من الدرجة الثانية

المؤشر الإحصائي	قيمته	المدى المثالي للمؤشر
نسبة كا٢= كا٢ ÷ درجة الحرية	٣١٣÷٦٢٠,٢٢= ١,٩٨	من ١ إلى ٥
جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب RMSEA	٠,٠٧٥٣	من صفر إلى ٠,١
جذر متوسط مربع البواقى RMSR	٠,٠٧٠٨	من صفر إلى ٠,١
مؤشر المطابقة المعياري NFI	٠,٩٣٥	من صفر إلى ١
مؤشر المطابقة غير المعيارى NNFI	٠,٩٥٩	من صفر إلى ١
مؤشر المطابقة المقارن CFI	٠,٩٦٤	من صفر إلى ١
مؤشر المطابقة التزايدى IFI	٠,٩٦٤	من صفر إلى ١
مؤشر المطابقة النسبي RFI	٠,٩٢٧	من صفر إلى ١
مؤشر الصدق الزائف المتوقع ECVI	٤,٣٣٧	أن تكون قيمة ECVI اقل من أو تساوي نظيرتها للنموذج المشبع
مؤشر الصدق الزائف المتوقع للنموذج المشبع	٤,٣٧٠	

ويمكن توضيح نتائج التحليل العاملى التوكيدى من الدرجة الثانية فى الجدول التالى:

جدول (٦) نتائج التحليل العاملي التوكيدى من الدرجة الثانية

المتغير المشاهد	العامل الكامن من الدرجة الأولى	التشبع بالعامل الكامن	الخطأ المعياري للتشبع	قيمة (ت) ودلالتها الإحصائية	المتغير المشاهد	العامل الكامن من الدرجة الأولى	التشبع بالعامل الكامن	الخطأ المعياري للتشبع	قيمة (ت) ودلالتها الإحصائية
Q27	الضحية	٠,٧٧٨	٠,٠٧٣٤	١٠,٥٩٩**	Q3	إعادة تفسير السلوك	٠,٧٣٤	٠,٠٧٣٣	١٠,٠١٤**
Q21		٠,٧٩٢	٠,٠٧٢١	١٠,٩٧٩**	Q1		٠,٦٤٥	٠,٠٦٢٤	١٠,٣٣٥**
Q24		٠,٦٤٨	٠,٠٧٤٥	٨,٧٠٥**	Q2		٠,٥٦٤	٠,٠٦١٦	٩,١٥٤**
Q20		٠,٧٢٢	٠,٠٧٣٦	٩,٨١٥**	Q4		٠,٦٣٩	٠,٠٧٦٠	٨,٤١٠**
Q22		٠,٧٢٤	٠,٠٧٣١	٩,٨٩٨**	Q7		٠,٨٧٥	٠,٠٧٦٨	١١,٣٨٢**
Q19		٠,٦٩١	٠,٠٧٣٧	٩,٣٧٠**	Q9		٠,٧٧٨	٠,٠٧٧١	١٠,٠٩٤**
Q25		٠,٧٢٣	٠,٠٧٢٤	٩,٩٩٥**	Q8		٠,٧٣٢	٠,٠٧٧٣	٩,٤٧٧**
Q23		٠,٦٤٤	٠,٠٧٤٥	٨,٦٣٥**	Q5		٠,٦١٨	٠,٠٧٧٩	٧,٩٤٠**
					Q6		٠,٦٥٦	٠,٠٧٧٧	٨,٤٣٧**
Q16	العواقب	٠,٦٥٨	٠,٠٩٠٤	٧,٢٧٩**	Q13	فاعل السلوك	٠,٧٩٩	٠,٠٧٠٨	١١,٢٨٥**
Q11		٠,٦٤٥	٠,٠٨٧٢	٧,٣٩٩**	Q12		٠,٦٦٣	٠,٠٧١٢	٩,٣١٥**
Q15		٠,٧٢٤	٠,٠٩١٧	٧,٨٩٧**	Q10		٠,٧٦٦	٠,٠٧١٠	١٠,٧٨٠**
Q17		٠,٧٧٠	٠,٠٩٣٢	٨,٢٥٩**	Q18		٠,٨٠٤	٠,٠٦٨٨	١١,٦٧٩**
Q26		٠,٦٤٦	٠,٠٨٩٦	٧,٢٠٤**	Q14		٠,٧٣١	٠,٠٧٢٠	١٠,١٤٦**

المتغير المشاهد	العامل الكامن من الدرجة الثانية	التشبع بالعامل الكامن	الخطأ المعياري للتشبع	قيمة (ت) ودلالتها الإحصائية
الضحية	عدم الالتزام الأخلاقى	٠,٨٧١	٠,٠٨٦٢	١٠,١٠٤**
إعادة تفسير السلوك		٠,٨١٢	٠,٠٩٠٥	٨,٩٧٦**
العواقب		٠,٧٥٠	٠,١٠٢	٧,٣٧١**
فاعل السلوك		٠,٩٣٧	٠,٠٨٤١	١١,١٤٣**

** دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)

وهكذا يتضح من نتائج التحليل العاملى التوكيدى من الدرجة الثانية أن جميع المتغيرات المشاهدة قد تشبعت بأربعة عوامل كامنة من الدرجة الأولى (الضحية، وإعادة تفسير السلوك، والعواقب، وفاعل السلوك)، وأن هذه العوامل الكامنة الأربعة قد تشبعت بعامل كامن واحد من الدرجة الثانية وهو (عدم الالتزام الأخلاقى)، حيث جاءت جميع معاملات الصدق (التشبعات بالعامل الكامن من الدرجة الثانية) دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

الاتساق الداخلى: تم التحقق من الاتساق الداخلى للمقياس كما يلي:

أ- تم حساب معاملات ارتباط درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه، فتراوحت معاملات الارتباط على بعد (الضحية) ما بين (٠,٦٩٤ - ٠,٨٢٤)، وعلى بعد (إعادة تفسير السلوك) ما بين (٠,٦٥٧ - ٠,٨٣٧)، وعلى بعد (العواقب) ما بين (٠,٦٨٩ - ٠,٨٠٤)، وعلى بعد (فاعل السلوك) ما بين (٠,٧٦٦ - ٠,٨٤٦). وقد جاءت جميع معاملات الارتباط مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

ب- تم حساب معاملات ارتباط درجة كل بعد من الأبعاد الأربعة للمقياس (الضحية، وإعادة تفسير السلوك، والعواقب، وفاعل السلوك) بالدرجة الكلية للمقياس، فجاءت على التوالي (٠,٨٦٦، ٠,٨٥٢، ٠,٧٦٣، ٠,٨٦٠) وجميعها مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

الثبات: تم التحقق من ثبات المقياس بطريقتين:

أ- تم حساب معامل ثبات ألفا كرونباك لأبعاد المقياس (الضحية، وإعادة تفسير السلوك، والعواقب، وفاعل السلوك) والمقياس ككل، فكانت على التوالي (٠,٨٩٢، ٠,٩٠٠، ٠,٨٢٦، ٠,٨٥٨، ٠,٩٤٣) وهى قيم عالية ومقبولة، مما يدل على أن المقياس على درجة مناسبة من الثبات.

ب- تم حساب معامل ثبات أوميجا لماكدونالد McDonald´s ω لأبعاد المقياس (الضحية، وإعادة تفسير السلوك، والعواقب، وفاعل السلوك) والمقياس ككل، فكانت على التوالي (٠,٨٩٣، ٠,٩٠٣، ٠,٨٣٢، ٠,٨٥٩، ٠,٩٤٣) وهى قيم عالية ومقبولة، مما يدل على أن المقياس على درجة مناسبة من الثبات.

ويتضح مما سبق أن مقياس (عدم الالتزام الأخلاقى) المعد فى البحث الحالى صادق وثابت ويمكن الوثوق بنتائجه فى البيئة المصرية.

- **تقدير الدرجة:** يعد هذا المقياس من نوع التقرير الذاتى، يجيب عليه المفحوص من خلال تدريج خماسي (أوافق بشدة- أوافق- محايد- لا أوافق- لا أوافق بشدة)، ويأخذ الدرجات (٥-٤-٣-٢-١) على الترتيب، وقد تكون المقياس فى

صورته النهائية من (٢٧) عبارة تقيس أربع أبعاد، البعد الأول (الضحية) ويقاس من خلال (٨) عبارات هى (١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧)، وتتراوح الدرجة الكلية لهذا البعد ما بين (٨-٤٠) درجة. والبعد الثانى (إعادة تفسير السلوك) ويقاس من خلال (٩) عبارات هى (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩)، وتتراوح الدرجة الكلية لهذا البعد ما بين (٩-٤٥) درجة. والبعد الثالث (العواقب) ويقاس من خلال (٥) عبارات هى (١١، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٦)، وتتراوح الدرجة الكلية لهذا البعد ما بين (٥-٢٥) درجة. والبعد الرابع (فاعل السلوك) ويقاس من خلال (٥) عبارات هى (١٠، ١٢، ١٣، ١٤، ١٨)، وتتراوح الدرجة الكلية لهذا البعد ما بين (٥-٢٥) درجة. وتراوحت الدرجة الكلية على المقياس المكون من (٢٧) عبارة ما بين (٢٧ – ١٣٥). وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى ارتفاع درجة عدم الالتزام الأخلاقى.

ثالثاً: مقياس التعاطف ملحق (٣) (ترجمة: الباحثة)

Basic Empathy Scale (BES)

إعداد: (Jolliffe & Farrington, 2006)

- **الهدف من المقياس:** يهدف هذا المقياس إلى قياس التعاطف المعرفى والوجدانى لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- **وصف المقياس:** يتكون المقياس من (٢٠) عبارة موزعة على بعدين هما، التعاطف الوجدانى ويقاس من خلال (١١) عبارة، والتعاطف المعرفى ويقاس من خلال (٩) عبارات.
- **الكفاءة السيكومترية لمقياس التعاطف (BES):**

الصدق: قام معدو المقياس بالتحقق من الصدق التوكيدى للمقياس باستخدام التحليل العاملى التوكيدى. كما تم التحقق من صدق المقياس من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة على المقياس ودرجاتهم على مقاييس مقننة لقياس

السلوك الاجتماعى الايجابى والمرغوبية الاجتماعية والعوامل الخمسة للشخصية والاندفاعية والمرونة اللفظية.

وقد تم الاعتماد على هذا المقياس فى البحث الحالى نظراً لأن هذا المقياس هو الأكثر استخداماً فى الدراسات السابقة لما تتوافر فيه من دلالات صدق وثبات عاليين، بالإضافة إلى أنه تم استخدامه وتقنينه فى بيئات متعددة وعبر مختلف الثقافات منها دراسة (Albiero, Matricardi, Speltri & Toso, 2009) فى ايطاليا, ودراسة (D'Ambrosio, Olivier, Didon & Besche, 2009) فى فرنسا، ودراسة (Čavojová, Sirota, & Belovičová, 2012) فى سلوفاكيا، ودراسة (Geng, Xia & Qin, 2012) فى الصين، ودراسة (Herrera-López, Gómez-Ortiz, Ortega-Ruiz, Jolliffe & Romera, 2017) فى أسبانيا، ودراسة (Heynen, Van der Helm, Stams & Korebrits, 2016) فى ألمانيا، ودراسة (Pechorro, Ray, Salas-Wright, Maroco & Goncalves, 2015) فى البرتغال.

وفى الدراسة الحالية، قامت الباحثة بترجمة المقياس وعرضه على مجموعة من المتخصصين فى اللغة الإنجليزية للتأكد من دقة وصحة الترجمة، بالإضافة إلى متخصصين فى علم النفس للتأكد من سلامة صياغة العبارات وملائمتها للبيئة العربية، وفى ضوء ذلك تم إجراء التعديلات المطلوبة. وبهذا تأكدت الباحثة من صدق وصلاحية المقياس من حيث اللغة ووضوح العبارات. كما قامت الباحثة بالتحقق من صدق المقياس إحصائياً عن طريق:

- **الصدق التوكيدى:**

تم التحقق من صدق المقياس بإجراء التحليل العاملي التوكيدى لمصفوفة الارتباط للعبارات العشرين المكونة لمقياس التعاطف المستمدة من عينة الكفاءة السيكومترية وذلك بإستخدام برنامج ليزرل Liseral 8.8، واختبار نموذج

العاملين الكامنين. وقد أسفرت نتائج التحليل العاملي التوكيدى عن تشبع العبارات العشرين المكونة لمقياس التعاطف بعاملين كامنين هما (التعاطف الوجدانى، والتعاطف المعرفى)، حيث كانت قيم "ت" لمعاملات المسار جميعها دالة عند مستوى ٠,٠١كما هو موضح فى جدول (٨)، وقد حقق هذا النموذج شروط حسن المطابقة حيث توصلت الباحثة إلى أن مؤشرات حسن المطابقة تقع فى المدى المثالي لها كما هو موضح فى جدول (٧)، مما يدل على أن نموذج العاملين الكامنين يحقق حسن مطابقة جيدة للبيانات موضع الاختبار، وهذا يدل على صدق المقياس.

جدول (٧) مؤشرات المطابقة لنموذج العاملين الكامنين

المؤشر الإحصائي	قيمته	المدى المثالي للمؤشر
نسبة كا^{٢}= كا^{٢} ÷ درجة الحرية	٢٢٨,٦٢٩÷١٦٩ = ١,٣٥٣	من ١ إلى ٥
جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب RMSEA	٠,٠٤٥٢	من صفر إلى ٠,١
جذر متوسط مربع البواقى RMSR	٠,٠٦٤٩	من صفر إلى ٠,١
مؤشر المطابقة المعياري NFI	٠,٨٥٨	من صفر إلى ١
مؤشر المطابقة غير المعيارى NNFI	٠,٩٥٠	من صفر إلى ١
مؤشر المطابقة المقارن CFI	٠,٩٥٦	من صفر إلى ١
مؤشر المطابقة النسبي RFI	٠,٨٥٠	من صفر إلى ١
مؤشر المطابقة التزايدى IFI	٠,٩٥٦	من صفر إلى ١
مؤشر الصدق الزائف المتوقع ECVI	١,٧٩٦	أن تكون قيمة ECVI اقل من أو تساوي نظيرتها للنموذج المشبع
مؤشر الصدق الزائف المتوقع للنموذج المشبع	٢,٤٢٨	

ويمكن توضيح نتائج التحليل العاملى التوكيدى لنموذج العاملين الكامنين فى الجدول التالى:

جدول (٨) نتائج التحليل العاملي التوكيدى لنموذج العاملين الكامنين

المتغير المشاهد	العامل الكامن	التشبع بالعامل الكامن	الخطأ المعياري للتشبع	قيمة (ت) ودلالتها الإحصائية	المتغير المشاهد	العامل الكامن	التشبع بالعامل الكامن	الخطأ المعياري للتشبع	قيمة (ت) ودلالتها الإحصائية
Q1	التعاطف الوجداني	٠,٧٣٤	٠,٠٧١٠	١٠,٣٣٤**	Q12	التعاطف المعرفى	٠,٥٢٣	٠,٠٧٨٠	٦,٧٠٣**
Q2		٠,٦٤٣	٠,٠٧٣٩	٨,٧٠٤**	Q13		٠,٥٨٩	٠,٠٧٦٣	٧,٧٢٤**
Q3		٠,٣٧٠	٠,٠٨٠٣	٤,٦١٥**	Q14		٠,٥٢٣	٠,٠٧٨٠	٦,٧١٢**
Q4		٠,٢٩٥	٠,٠٨١٤	٣,٦٣٠**	Q15		٠,٦٢٠	٠,٠٧٥٥	٨,٢١٥**
Q5		٠,٥٥٤	٠,٠٧٦٤	٧,٢٥١**	Q16		٠,٥٢٩	٠,٠٧٧٨	٦,٧٩٦**
Q6		٠,٥٤٦	٠,٠٧٦٦	٧,١٣٤**	Q17		٠,٥٤٢	٠,٠٧٧٥	٦,٩٨٥**
Q7		٠,٤٢٠	٠,٠٧٩٤	٥,٢٩٣**	Q18		٠,٥٨٤	٠,٠٧٦٥	٧,٦٣٤**
Q8		٠,٤٨٠	٠,٠٧٨١	٦,١٣٩**	Q19		٠,٦٧٤	٠,٠٧٣٩	٩,١١٤**
Q9		٠,٤٩٩	٠,٠٧٧٧	٦,٤٢٤**	Q20		٠,٤٩٣	٠,٠٧٨٧	٦,٢٧١**
Q10		٠,٦١٦	٠,٠٧٤٧	٨,٢٤٨**					
Q11		٠,٥٦٦	٠,٠٧٦٠	٧,٤٤٧**					

** دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من النتائج السابقة أن جميع معاملات الصدق (التشبعات بالعامل الكامن) دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

الاتساق الداخلى: تم التحقق من الاتساق الداخلى للمقياس كما يلي:

أ- تم حساب معاملات ارتباط درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه، فتراوحت معاملات الارتباط على بعد (التعاطف الوجدانى) ما بين (٠,٤٠٥ - ٠,٧٤٢)، وعلى بعد (التعاطف المعرفى) ما بين (٠,٥٨٧ - ٠,٦٩٨). وقد جاءت جميع معاملات الارتباط مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

ب- تم حساب معاملات ارتباط درجة كل بعد من بعدى المقياس (التعاطف الوجدانى، التعاطف المعرفى) بالدرجة الكلية للمقياس، فجاءت على التوالي (٠,٧٨٤، ٠,٧٥٩) وجميعها مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

الثبات: قام معدو المقياس بالتحقق من ثبات المقياس فى صورته الأجنبية من خلال حساب معاملات ألفا كرونباك لبعدى المقياس (التعاطف الوجدانى، التعاطف المعرفى) فكانت على التوالى (٠,٨٥، ٠,٧٩).

وفى البحث الحالى، قامت الباحثة بالتحقق من ثبات المقياس بطريقتين:

أ- بحساب معامل ثبات ألفا كرونباك لبعدى المقياس (التعاطف الوجدانى، التعاطف المعرفى) والمقياس ككل، فكانت على التوالي (٠,٨٠٨، ٠,٨٠٧، ٠,٨١١) وهى قيم عالية ومقبولة مما يدل على أن المقياس على درجة مناسبة من الثبات.

ب- بحساب معامل ثبات أوميجا لماكدونالد McDonald´s ω لبعدى المقياس (التعاطف الوجدانى، التعاطف المعرفى) والمقياس ككل، فكانت على التوالي (٠,٨١٥، ٠,٨٠٨، ٠,٨٠٠) وهى قيم عالية ومقبولة مما يدل على أن المقياس على درجة مناسبة من الثبات.

ويتضح مما سبق أن مقياس التعاطف (BES) صادق وثابت ويمكن الوثوق بنتائجه فى البيئة المصرية.

- **طريقة تقدير الدرجة:** يعد هذا المقياس من نوع التقرير الذاتى، يجيب عليه المفحوص من خلال تدريج خماسي (أوافق بشدة- أوافق- محايد- لا أوافق- لا أوافق بشدة)، ويأخذ الدرجات (٥-٤-٣-٢-١) على الترتيب للعبارات الايجابية وهى (٢، ٣، ٤، ٧، ٩، ١٠، ١٢، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨)، والدرجات (١-٢- ٣- ٤- ٥) للعبارات السلبية، وهى (١، ٥، ٦، ٨، ١١، ١٣، ١٩، ٢٠). وتتراوح الدرجة الكلية لبعد التعاطف الوجدانى المكون من (١١) عبارة هى (١-١١) ما بين (١١- ٥٥) درجة، والدرجة الكلية لبعد التعاطف المعرفى المكون من (٩) عبارات هى (١٢ - ٢٠) ما بين (٩-٤٥) درجة، وتراوحت الدرجة الكلية على المقياس المكون من (٢٠) عبارة ما بين (٢٠ - ١٠٠). وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى ارتفاع درجة التعاطف الوجدانى والمعرفى.

رابعاً : مقياس التنمر الالكترونى ملحق (٤) إعداد الباحثة

- **الهدف من المقياس:** يهدف هذا المقياس إلى قياس التنمر الالكترونى لدى طلاب المرحلة الثانوية.

- **خطوات إعداد المقياس:**

– قامت الباحثة بمراجعة الدراسات والأطر النظرية التى تناولت التنمر الالكترونى، وبعض المقاييس العربية والأجنبية التى وضعت لقياس التنمر الالكترونى، وبالاستعانة بأعمال (Álvarez-Marín, Pérez-Albéniz, Lucas-Molina, Martínez-Valderrey & Fonseca-Pedrero, 2022; Calvete, Orue, Estévez, Villardón & Padilla, 2010; González-Cabrera, León-Mejía, Machimbarrena, Balea & Calvete, 2019; Kwan & Skoric, 2013; Lee, Abell & Holmes, 2015; Menesini, Nocentini & Calussi, 2011; Stewart, Drescher, Maack, Ebesutani & Young, 2014; Yazid, Bakar, Hashim & Aziz, 2022). تم إعداد المقياس الحالى بصياغة مجموعة من العبارات تقيس خمسة أبعاد فى ضوء المحتوى النظرى الذى تم الاستناد إليه، وعرضها على مجموعة من المتخصصين فى مجال علم النفس، وبعد مراجعة آرائهم ومقترحاتهم وإجراء التعديلات المطلوبة بإعادة صياغة بعض الكلمات، بلغ عدد عبارات المقياس (٢٦) عبارة تقيس خمسة أبعاد هى: المضايقة الالكترونية، والمطاردة الالكترونية، وتشويه السمعة، والتخفى الالكترونى، والاستبعاد.

- **الكفاءة السيكومترية لمقياس التنمر الالكترونى:**

الصدق: قامت الباحثة بالتحقق من صدق المقياس إحصائياً عن طريق:

الصدق العاملى: تم اتخاذ بعض الإجراءات للتحقق من قابلية البيانات لإجراء التحليل العاملى الاستكشافى، حيث تبين من الإحصاءات أن أغلب معاملات الارتباط البينية لمصفوفة الارتباط Correlation Matrix أكبر من (٠,٣٠)، وقيمة اختبار كايزر-ماير- أولكين Kaiser – Mayer- Olkin (KMO) (٠,٨٧٠) وهى أكبر من

(٠,٦)، كما بلغت قيمة اختبار بارتليت Bartlett´s test of sphericity (٢٨٧٧,٠١٢)، وهى دالة احصائياً. تم اجراء الصدق العاملى للمقياس بطريقة المكونات الأساسية لـ هوتلنج Hottelling والتدوير المتعامد بطريقة فاريماكس varimax لدى أفراد عينة الكفاءة السيكومترية، باستخدام محك كايزر (قيمة Eigen Value لا تقل عن الواحد الصحيح)، ومحك جيلفورد (قيم التشبع أكبر من أو تساوى ٠,٣) لتحديد العوامل المستخرجة ذات التشبعات الدالة، أظهرت نتائج التحليل العاملي أن المقياس يتشبع بخمسة عوامل، تشبع العامل الأول بست عبارات، والثانى بست عبارات، والثالث بخمس عبارات، والرابع بخمس عبارات، والخامس بأربعة عبارات. ويبين جدول (٩) نتائج التحليل العاملي للمقياس بعد التدوير.

جدول (٩) نتائج التحليل العاملي لمقياس التنمر الالكترونى بعد التدوير

العامل الأول		العامل الثانى		العامل الثالث		العامل الرابع		العامل الخامس	
العبارة	التشبع	العبارة	التشبع	العبارة	التشبع	العبارة	التشبع	العبارة	التشبع
٢٠	٠,٧٦٧	١٣	٠,٨٥٠	٢	٠,٧٩٩	٥	٠,٨٠٧	٢٣	٠,٧٨٢
٢١	٠,٧٥١	١٤	٠,٨٢٣	٨	٠,٧٤١	٦	٠,٧٧٤	٢٦	٠,٧٧٠
٢٢	٠,٧٤٤	١٥	٠,٧٥٠	٧	٠,٧٢٦	١٠	٠,٧٦٢	٢٤	٠,٧٤٧
١٨	٠,٧٢٢	١٢	٠,٦٤٧	٤	٠,٧٠٨	٩	٠,٦١٢	٢٥	٠,٦٦٥
١١	٠,٦٩٠	١٧	٠,٦٣٢	١	٠,٦٦٩	٣	٠,٥٩١		
١٩	٠,٦٤١	١٦	٠,٦٢٢						
الجذر الكامن	٤,٣٠٢	٣,٨١٢		٣,٣٣٢		٣,٣٣١		٢,٧٤١	
نسبة التباين العاملى	٪١٦,٥٤٧	٪١٤,٦٦٢		٪١٢,٨١٦		٪١٢,٨١٠		٪١٠,٥٤٤	

ويتبين من جدول (٩) أن مقياس التنمر الالكترونى تكون فى صورته النهائية من (٢٦) عبارة، تشبع بخمسة عوامل: العامل الأول (التخفى الالكترونى) وتشبعت به (٦) عبارات، جذره الكامن (٤,٣٠٢)، وقد فسر (١٦,٥٤٧٪) من التباين الكلى للمقياس، امتدت تشبعات العبارات من (٠,٦٤١) إلى (٠,٧٦٧). العامل الثانى

(تشويه السمعة) وتشبعت به (٦) عبارات، جذره الكامن (٣,٨١٢)، وقد فسر (١٤,٦٦٢٪) من التباين الكلى للمقياس، امتدت تشبعات العبارات من (٠,٦٢٢) إلى (٠,٨٥٠). العامل الثالث (المطاردة الالكترونية) وتشبعت به (٥) عبارات، جذره الكامن (٣,٣٣٢)، وقد فسر (١٢,٨١٦٪) من التباين الكلى للمقياس، امتدت تشبعات العبارات من (٠,٦٦٩) إلى (٠,٧٩٩). العامل الرابع (المضايقة الالكترونية) وتشبعت به (٥) عبارات، جذره الكامن (٣,٣٣١)، وقد فسر (١٢,٨١٠٪) من التباين الكلى للمقياس، امتدت تشبعات العبارات من (٠,٥٩١) إلى (٠,٨٠٧). العامل الخامس (الاستبعاد) وتشبعت به (٤) عبارات، جذره الكامن (٢,٧٤١)، وقد فسر (١٠,٥٤٤٪) من التباين الكلى للمقياس، امتدت تشبعات العبارات من (٠,٦٦٥) إلى (٠,٧٨٢). ولقد فسرت العوامل الخمسة المستخلصة من التحليل العاملى تباين مقداره (٦٧,٣٧٩٪) من التباين الكلى للمصفوفة.

الصدق التوكيدى:

تم التحقق من صدق المقياس بإجراء التحليل العاملي التوكيدى من الدرجة الثانية لمصفوفة الارتباط للعبارات الست والعشرون المكونة لمقياس التنمر الالكترونى المستمدة من عينة الكفاءة السيكومترية وذلك بإستخدام برنامج ليزرل Liseral 8.8، حيث تم افتراض أن جميع عبارات مقياس التنمر الالكترونى تتشبع بخمسة عوامل كامنة هى (التخفى الالكترونى، وتشويه السمعة، والمطاردة الالكترونية، والمضايقة الالكترونية، والاستبعاد)، كما تم افتراض أن عوامل الدرجة الأولى الكامنة الخمسة (التخفى الالكترونى، وتشويه السمعة، والمطاردة الالكترونية، والمضايقة الالكترونية، والاستبعاد)، تتشبع بعامل كامن واحد من الدرجة الثانية هو (التنمر الالكترونى).

وقد أسفرت نتائج التحليل العاملي التوكيدى من الدرجة الثانية عن تشبع العوامل الكامنة من الدرجة الأولى (التخفى الالكترونى، وتشويه السمعة، والمطاردة الالكترونية، والمضايقة الالكترونية، والاستبعاد) بعامل كامن من الدرجة الثانية

(التنمر الالكترونى)، حيث كانت معاملات المسار على الترتيب هى (٠,٨٩٤، ٠,٧٢٨، ٠,٦٤٧، ٠,٧٧٤، ٠,٦٦٩)، وكانت قيم "ت" لمعاملات المسار على الترتيب هى (١٠,٥٤٥ ، ٧,٩١١ ، ٧,٦٢٠، ٩,٠٠٠، ٦,٦٧٣) وهى دالة عند مستوى (٠,٠١) كما هو موضح فى جدول (١١)، وقد حقق هذا النموذج شروط حسن المطابقة حيث توصلت الباحثة إلى أن مؤشرات حسن المطابقة تقع فى المدى المثالي لكل مؤشر كما هو موضح فى جدول (١٠)، ومن هنا يمكن قبول نموذج التحليل العاملى التوكيدى من الدرجة الثانية، وهذا يدل على صدق المقياس.

جدول (١٠) مؤشرات المطابقة لنموذج التحليل العاملى التوكيدى من الدرجة الثانية

المؤشر الإحصائي	قيمته	المدى المثالي للمؤشر
نسبة كا٢= كا٢ ÷ درجة الحرية	=٥٦٨,٤٠ ÷٢٩١ ١,٩٥	من ١ إلى ٥
جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب RMSEA	٠,٠٧٤٢	من صفر إلى ٠,١
جذر متوسط مربع البواقى RMSR	٠,٠٨٦٦	من صفر إلى ٠,١
مؤشر المطابقة المعياري NFI	٠,٩١٨	من صفر إلى ١
مؤشر المطابقة غير المعيارى NNFI	٠,٩٤٧	من صفر إلى ١
مؤشر المطابقة المقارن CFI	٠,٩٥٣	من صفر إلى ١
مؤشر المطابقة التزايدى IFI	٠,٩٥٣	من صفر إلى ١
مؤشر المطابقة النسبي RFI	٠,٩٠٩	من صفر إلى ١
مؤشر الصدق الزائف المتوقع ECVI	٣,٩٧٩	أن تكون قيمة ECVI اقل من أو تساوي نظيرتها للنموذج المشبع
مؤشر الصدق الزائف المتوقع للنموذج المشبع	٤,٠٥٨	

ويمكن توضيح نتائج التحليل العاملى التوكيدى من الدرجة الثانية فى الجدول التالى:

جدول (١١) نتائج التحليل العاملي التوكيدى من الدرجة الثانية

المتغير المشاهد	العامل الكامن من الدرجة الأولى	التشبع بالعامل الكامن	الخطأ المعياري للتشبع	قيمة (ت) ودلالتها الإحصائية
Q20	التخفى الالكترونى	٠,٨٠٩	٠,٠٦٩١	١١,٧٠٨**
Q21		٠,٨٢٨	٠,٠٦٧١	١٢,٣٣٣**
Q22		٠,٧٧٣	٠,٠٦٨٧	١١,٢٥٣**
Q18		٠,٧٦٠	٠,٠٦٩١	١٠,٩٩٨**
Q11		٠,٧٥٦	٠,٠٦٩٢	١٠,٩٣٤**
Q19		٠,٦٧٠	٠,٠٧١٥	٩,٣٧٥**
Q2	المطاردة الالكترونية	٠,٨٤٦	٠,٠٧٣١	١١,٥٧٣**
Q8		٠,٦٣٩	٠,٠٧٣٧	٨,٦٦٩**
Q7		٠,٥١٢	٠,٠٧٦٨	٦,٦٥٨**
Q4		٠,٨٠٠	٠,٠٧٠٤	١١,٣٦٠**
Q1		٠,٧٣٧	٠,٠٧١٣	١٠,٣٢٨**
Q23	الاستبعاد	٠,٦٦٧	٠,٠٩٢٤	٧,٢١٩**
Q26		٠,٧٠٣	٠,٠٩٠٧	٧,٧٤٥**
Q24		٠,٧٤٥	٠,٠٩٢٠	٨,١٠٥**
Q25		٠,٨٠٧	٠,٠٩٤٦	٨,٥٣٣**

المتغير المشاهد	العامل الكامن من الدرجة الأولى	التشبع بالعامل الكامن	الخطأ المعياري للتشبع	قيمة (ت) ودلالتها الإحصائية
Q13	تشويه السمعة	٠,٧٤٥	٠,٠٧٤٥	٩,٩٩٧**
Q14		٠,٦٧٨	٠,٠٦٠٧	١١,١٧٦**
Q15		٠,٩٣١	٠,٠٧٨٦	١١,٨٤٣**
Q12		٠,٦٠٤	٠,٠٧٨١	٧,٧٣٥**
Q17		٠,٧٠١	٠,٠٧٧٨	٩,٠٠٥**
Q16		٠,٨٤٣	٠,٠٧٧٤	١٠,٨٨٦**
Q5	المضايقة الالكترونية	٠,٨٢٢	٠,٠٧١٢	١١,٥٤٥**
Q6		٠,٧١٤	٠,٠٧٢٠	٩,٩٢٤**
Q10		٠,٨٣٤	٠,٠٦٩٤	١٢,٠١٠**
Q9		٠,٧٠٤	٠,٠٧٢٢	٩,٧٤٧**
Q3		٠,٧٤٨	٠,٠٧١٢	١٠,٥٠٧**

المتغير المشاهد	العامل الكامن من الدرجة الثانية	التشبع بالعامل الكامن	الخطأ المعياري للتشبع	قيمة (ت) ودلالتها الإحصائية
التخفى الالكترونى	التنمر الالكترونى	٠,٨٩٤	٠,٠٨٤٨	١٠,٥٤٥**
تشويه السمعة		٠,٧٢٨	٠,٠٩٢١	٧,٩١١**
المطاردة الالكترونية		٠,٦٤٧	٠,٠٨٤٩	٧,٦٢٠**
المضايقة الالكترونية		٠,٧٧٤	٠,٠٨٦٠	٩,٠٠٠**
الاستبعاد		٠,٦٦٩	٠,١٠٠	٦,٦٧٣**

** دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)

وهكذا يتضح من نتائج التحليل العاملى التوكيدى من الدرجة الثانية أن جميع المتغيرات المشاهدة قد تشبعت بخمسة عوامل كامنة من الدرجة الأولى (التخفى الالكترونى، وتشويه السمعة، والمطاردة الالكترونية، والمضايقة الالكترونية، والاستبعاد)، وأن هذه العوامل الكامنة الخمسة قد تشبعت بعامل كامن واحد من الدرجة الثانية وهو (التنمر الالكترونى)، حيث جاءت جميع معاملات الصدق (التشبعات بالعامل الكامن من الدرجة الثانية) دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

الاتساق الداخلى: تم التحقق من الاتساق الداخلى للمقياس كما يلي:

أ- تم حساب معاملات ارتباط درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه، فتراوحت معاملات الارتباط على بعد (التخفى الالكترونى) ما بين (٠,٧٤٤ – ٠,٨٣٨)، وعلى بعد (تشويه السمعة) ما بين (٠,٧١١ – ٠,٨٩٦)، وعلى بعد (المطاردة الالكترونية) ما بين (٠,٧٤٢ – ٠,٨٢٢)، وعلى بعد (المضايقة الالكترونية) ما بين (٠,٧٣٢ – ٠,٨٤٦)، وعلى بعد (الالستبعاد) ما بين (٠,٧٩٥ – ٠,٨١٨). وقد جاءت جميع معاملات الارتباط مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

ب- تم حساب معاملات ارتباط درجة كل بعد من الأبعاد الخمسة للمقياس (التخفى الالكترونى، وتشويه السمعة، والمطاردة الالكترونية، والمضايقة الالكترونية، والاستبعاد) بالدرجة الكلية للمقياس، فجاءت على التوالي (٠,٧٤٢، ٠,٦٦٨، ٠,٧٦٩، ٠,٦٨٣، ٠,٧٩٠) وجميعها مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

الثبات: تم التحقق من ثبات المقياس بطريقتين:

أ- تم حساب معامل ثبات ألفا كرونباك لأبعاد المقياس (التخفى الالكترونى، وتشويه السمعة، والمطاردة الالكترونية، والمضايقة الالكترونية، والاستبعاد) والمقياس ككل، فكانت على التوالي (٠,٨٨٢، ٠,٨٨١، ٠,٨٢٨، ٠,٨٤٢، ٠,٨١٧، ٠,٨٩٤) وهى قيم عالية ومقبولة، مما يدل على أن المقياس على درجة مناسبة من الثبات.

ب- تم حساب معامل ثبات أوميجا لماكدونالد McDonald´s ω لأبعاد المقياس (التخفى الالكترونى، وتشويه السمعة، والمطاردة الالكترونية، والمضايقة الالكترونية، والاستبعاد) والمقياس ككل، فكانت على التوالي (٠,٨٨٦، ٠,٨٨٥، ٠,٨٢٣، ٠,٨٥٤، ٠,٨١٩، ٠,٨٨٩) وهى قيم عالية ومقبولة، مما يدل على أن المقياس على درجة مناسبة من الثبات.

ويتضح مما سبق أن مقياس (التنمر الالكترونى) المعد فى البحث الحالى صادق وثابت ويمكن الوثوق بنتائجه فى البيئة المصرية.

- **تقدير الدرجة:** يعد هذا المقياس من نوع التقرير الذاتى، يجيب عليه المفحوص من خلال تدريج خماسي (أوافق بشدة– أوافق– محايد– لا أوافق– لا أوافق بشدة)، ويأخذ الدرجات (٥–٤–٣–٢–١) على الترتيب، وقد تكون المقياس فى صورته النهائية من (٢٦) عبارة تقيس خمسة أبعاد، البعد الأول التخفى الالكترونى ويقاس من خلال (٦) عبارات هى (١١، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢)، وتتراوح الدرجة الكلية لهذا البعد ما بين (٦–٣٠) درجة. والبعد الثانى تشويه السمعة ويقاس من خلال (٦) عبارات هى (١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧)، وتتراوح الدرجة الكلية لهذا البعد ما بين (٦–٣٠) درجة. والبعد الثالث المطاردة الالكترونية ويقاس من خلال (٥) عبارات هى (١، ٢، ٤، ٧، ٨)، وتتراوح الدرجة الكلية لهذا البعد ما بين (٥–٢٥) درجة. والبعد الرابع المضايقة الالكترونية ويقاس من خلال (٥) عبارات هى (٣، ٥، ٦، ٩، ١٠)، وتتراوح الدرجة الكلية لهذا البعد ما بين (٥–٢٥) درجة. والبعد الخامس الاستبعاد ويقاس من خلال (٤) عبارات هى (٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦)، وتتراوح الدرجة الكلية لهذا البعد ما بين (٤–٢٠) درجة. وتتراوح الدرجة الكلية على المقياس المكون من (٢٦) عبارة ما بين (٢٦ – ١٣٠). وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى ارتفاع التنمر الالكترونى لدى الطلاب.
- **خطوات إجراء البحث:**

١) إعداد مقاييس عدم الالتزام الأخلاقى والتحكم النفسى للوالدين والتنمر الالكترونى، وترجمة مقياس التعاطف.

٢) تطبيق أدوات البحث على عينة الكفاءة السيكومترية للتأكد من الخصائص السيكومترية للأدوات.

٣) تطبيق أدوات البحث على عينة البحث الأساسية التى تكونت من (٢٨٩ طالب وطالبة) من طلاب المرحلة الثانوية بإدارة شرق طنطا التعليمية.

٤) معالجة البيانات إحصائياً باستخدام أسلوب تحليل المسار بواسطة برنامج Liseral 8.8، لاختبار صحة فروض البحث وتفسير النتائج.

٥) عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها فى ضوء أدب البحث، وتقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات.

نتائج البحث وتفسيرها :

وللتحقق من صحة النموذج المقترح قامت الباحثة باستخدام أسلوب تحليل المسار Path Analysis بواسطة برنامج Liseral 8.8 لفحص المسارات المباشرة وغير المباشرة فى النموذج المقترح. وتوصلت إلى أفضل نموذج سببى يفسر العلاقات بين متغيرات البحث كما هو موضح بالشكل (٥).

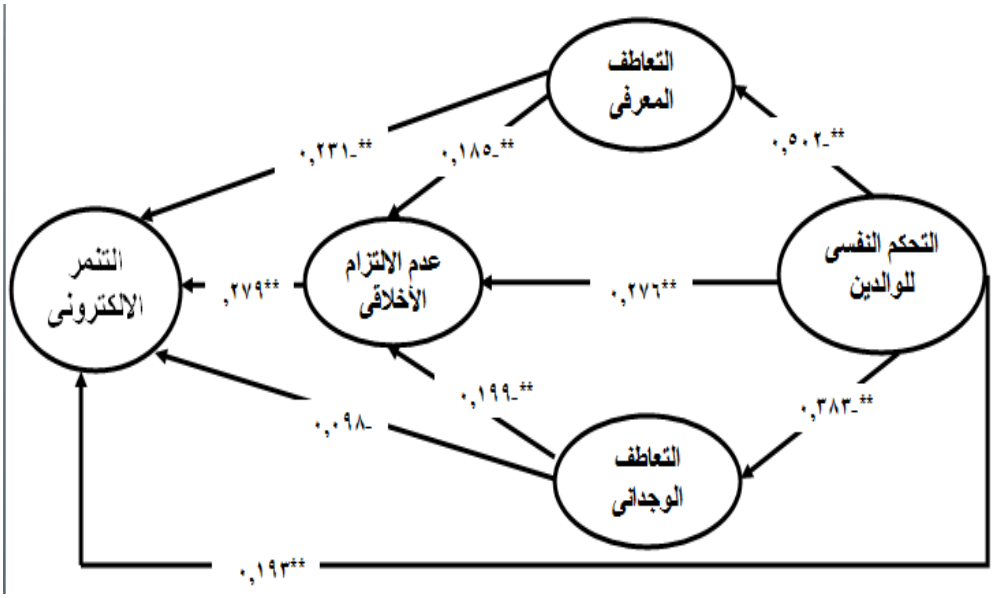

شكل (٥) النموذج السببى المعبر عن العلاقات السببية بين متغيرات البحث

وقد حظى النموذج السببى الموضح فى شكل (٥) على مؤشرات حسن مطابقة جيدة كما هو موضح فى جدول (١٢)، حيث بلغت قيمة (كا^{٢}= ١,٥٨) وهى غير دالة إحصائياً (P-value = 0.208)، كما أن باقى مؤشرات حسن المطابقة تقع فى المدى المثالى لها مما يدل على مطابقة النموذج الجيدة للبيانات موضع الاختبار.

جدول (١٢) مؤشرات حسن المطابقة للنموذج السببى

المؤشر الإحصائي	قيمته	المدى المثالي للمؤشر
كا^{٢}	١,٥٨	غير دالة إحصائياً
نسبة كا^{٢}= كا^{٢} ÷ درجة الحرية	١,٥٨ ÷ ١ = ١,٥٨	من ١ إلى ٥
مؤشر حسن المطابقة GFI	٠,٩٩٨	من صفر إلى ١
مؤشر حسن المطابقة المصحح AGFI	٠,٩٦٧	من صفر إلى ١
جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب RMSEA	٠,٠٤٥١	من صفر إلى ٠,١
جذر متوسط مربع البواقى RMSR	٠,٠١٦٧	من صفر إلى ٠,١
مؤشر المطابقة المعياري NFI	٠,٩٩٦	من صفر إلى ١
مؤشر المطابقة غير المعياري NNFI	٠,٩٨٧	من صفر إلى ١
مؤشر المطابقة المقارن CFI	٠,٩٩٩	من صفر إلى ١
مؤشر المطابقة التزايدى IFI	٠,٩٩٩	من صفر إلى ١
مؤشر المطابقة النسبي RFI	٠,٩٦٥	من صفر إلى ١
مؤشر الصدق الزائف المتوقع ECVI	٠,١٠٣	أن تكون قيمة ECVI اقل من أو تساوي نظيرتها للنموذج المشبع
مؤشر الصدق الزائف المتوقع للنموذج المشبع	٠,١٠٥	

ويمكن توضيح التأثيرات المباشرة وغير المباشرة والكلية التى يحتوى عليها النموذج السببى، مقرونة بقيم (ت) والخطأ المعيارى لتقدير التأثير والدلالة الإحصائية للتأثير فى الجدول التالى:

جدول(١٣)التأثيرات المباشرة وغير المباشرة والكلية التى يحتوى عليها النموذج السببى مقرونة بقيم (ت) والخطأ المعيارى لتقدير التأثير والدلالة الإحصائية للتأثير

المتغير	نوع التأثير	التعاطف المعرفى			التعاطف الوجدانى			عدم الالتزام الأخلاقى			التنمر الالكترونى		
		التأثير	خ	قيمة (ت)	التأثير	خ	قيمة (ت)	التأثير	خ	قيمة (ت)	التأثير	خ	قيمة (ت)
التحكم النفسى للوالدين	مباشر	-٠,٥٠٢	٠,٠٥١	-٩,٨٣٣**	-٠,٣٨٣	٠,٠٥٥	-٧,٠٢٤**	٠,٢٧٦	٠,٠٦٣	٤,٤٠٥**	٠,١٩٣	٠,٠٦٠	٣,٢٠٨**
	غير مباشر							٠,١٦٩	٠,٠٣٩	٤,٣١٨**	٠,٢٧٨	٠,٠٤٣	٦,٤٥٤**
	كلى	-٠,٥٠٢	٠,٠٥١	-٩,٨٣٣**	-٠,٣٨٣	٠,٠٥٥	-٧,٠٢٤**	٠,٤٤٥	٠,٠٥٣	٨,٣٩٥**	٠,٤٧١	٠,٠٥٢	٩,٠١٦**
التعاطف المعرفى	مباشر							-٠,١٨٥	٠,٠٥٩	-٣,١٣٦**	-٠,٢٣١	٠,٠٥٦	-٤,١٥١**
	غير مباشر										-٠,٠٥٢	٠,٠١٩	-٢,٦٦٩**
	كلى							-٠,١٨٥	٠,٠٥٩	-٣,١٣٦**	-٠,٢٨٣	٠,٠٥٧	-٤,٩٤٥**
التعاطف الوجدانى	مباشر							-٠,١٩٩	٠,٠٥٥	-٣,٥٩٧**	-٠,٠٩٨	٠,٠٥٣	-١,٨٧٩
	غير مباشر										-٠,٠٥٥	٠,٠١٩	-٢,٩٣٦**
	كلى							-٠,١٩٩	٠,٠٥٥	-٣,٥٩٧**	-٠,١٥٤	٠,٠٥٤	-٢,٨٧٣**
عدم الالتزام الأخلاقى	مباشر										٠,٢٧٩	٠,٠٥٥	٥,٠٨٠**
	غير مباشر												
	كلى										٠,٢٧٩	٠,٠٥٥	٥,٠٨٠**

خ = الخطأ المعيارى لتقدير التأثير

**دالة عند مستوى (٠,٠١)

نتائج الفرض الأول ومناقشتها :

ينص الفرض الأول على أنه " يوجد تأثير مباشر دال إحصائياً للتحكم النفسى للوالدين على التعاطف (المعرفى، والوجدانى) لدى أفراد عينة البحث". ويتضح من نتائج جدول (١٣) وجود تأثير مباشر سالب دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) للتحكم النفسى للوالدين على التعاطف (المعرفى، والوجدانى) لدى أفراد عينة البحث، بلغت قيمته (-٠,٥٠٢، -٠,٣٨٣) على التوالى، وقيمة (ت) (-٩,٨٣٣، -٧,٠٢٤) على التوالى. أى أنه كلما ارتفعت درجات الطلاب على مقياس التحكم النفسى للوالدين، بمعنى أنه كلما كان الطلاب أكثر إدراكاً لوجود أبوين متحكمين، انخفض التعاطف المعرفى والوجدانى لديهم.

وتتفق تلك النتيجة مع ما خلصت إليه دراسات (Choe et al., 2020; Fousiani et al., 2016; Kanat-Maymon & Assor, 2010; Kong, 2019; Yoo et al., 2013) عن وجود ارتباط سلبى بين التحكم النفسى للوالدين والتعاطف المعرفى والوجدانى.

ويمكن تفسير النتيجة السابقة فى ضوء نظرية التعلم الاجتماعى Social Learning Theory (SLT) لـ (Bandura, 1986). فوفقاً لنظرية التعلم الاجتماعى فإن قدرة الأطفال على التعاطف تكتسب من خلال ملاحظة المواقف التى تعبر عن مشاعر وانفعالات الآخرين فى محيطهم. وحيث أن البيئة الأسرية هى المكان الأول والأمثل للتنشئة الاجتماعية للطفل، حيث يتعلم الأطفال فهم وجهات نظر الآخرين وإصدار أحكام أخلاقية، كما أن الوالدين هما أول معلم قبل أن يخطو الطفل إلى المجتمع، حيث يتعلم الأطفال كيفية التصرف بشكل مناسب فى سياق اجتماعى، لذا قد تؤثر أساليب الأبوة والأمومة على تكوين شخصية الأطفال وتنمية تعاطفهم. ولقد

دعمت ذلك نتائج العديد من الدراسات التجريبية والتى توصلت إلى وجود ارتباط سلبى بين الممارسات الأبوية السلبية والتعاطف، كما فى دراسات (Hyde et al., 2010; Stafford et al., 2016) فى حين أن الممارسات الأبوية الايجابية ارتبطت ايجابياً بالتعاطف، كما فى دراسة (Zhou et al., 2019) والتى توصلت إلى أن الأبوة التى تتسم بالدفء والأبوة الداعمة للاستقلال، تساعد الأبناء على فهم مشاعرهم واحتياجاتهم الخاصة ومشاعر واحتياجات الآخرين، بالإضافة إلى أنها تساعدهم على تنظيم انفعالاتهم بشكل صحيح، مما يعزز الاستقرار العاطفى للأبناء وتفاؤلهم واخلاصهم، والذى بدوره يساعدهم على التكيف مع بيئتهم ويحسن قدرتهم على التعاطف.

كما تعزى النتيجة السابقة أيضاً إلى طبيعة سلوكيات التحكم النفسى التى يستخدمها الأباء فى مرحلة المراهقة، مثل الضغط على الأبناء للتفكير والتصرف بطريقة معينة والاهتمام الوالدى المشروط وإحراج الأبناء فى الأماكن العامة واستخدام التعليقات اللاذعة والتعبيرات السلبية والانتقادات التى من شأنها أن تحفز لدى المراهقين حالة من الاحباط، علاوة على أنها قد تؤدى إلى تطوير مفهوم للذات ضعيف لدى الأبناء، والذى قد يؤدى بدوره إلى انخفاض التعاطف الوجدانى لديهم. كما يعانى المراهقون الذين يخضعون للتحكم النفسى للوالدين من مشاعر عدم الكفاءة والاعتقاد بأنهم لا يؤدون جيداً، بل ويلومون أنفسهم على عدم احترام الوالدين لهم، ويطورون نظام للمعتقدات بأنهم لا قيمة لهم بالفعل ولا يمكنهم تحقيق أهدافهم فى الحياة. وعندما ينشغل المراهقون الخاضعون للتحكم النفسى بنقاط ضعفهم وعدم كفاءتهم، فإن هذا التركيز السلبى على الذات، قد لا يتركهم بموارد نفسية وطاقة ذهنية كافية لمشاركة الآخرين آلامهم والشعور بما يشعر به الآخرون والتعامل مع آلام الآخرين ومحنهم، مما قد يمنعهم من الاستجابة بشكل تعاطفى معهم. علاوة

على ذلك، قد يتلقى المراهقون من الأباء المتحكمين نفسياً رسائل متسقة تفيد بأن أفعالهم وحتى مشاعرهم خاطئة (على سبيل المثال، لا يجب أن تشعر بهذه الطريقة). فى ظل هذا الإبطال للمشاعر يُحرم الأبناء باستمرار من فرص التعرف على مشاعرهم وفهمها، وقد يحدث لهم تشويش عندما يحاولون تحديد ما يشعرون به بعد أن سمعوا باستمرار من والديهم أن مشاعرهم خاطئة. فعندما لا يفهم الأبناء مشاعرهم جيداً، قد يكون من الصعب عليهم مراعاة وجهات نظر الآخرين، أى كيف سيشعرون ولماذا فعلو ما فعلوه، وبالتالى ينخفض التعاطف المعرفى لديهم.

وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسات (Choe et al., 2020; Kong, 2019) والتى توصلت إلى وجود تأثير مباشر سالب دال احصائياً للتحكم النفسى للوالدين على التعاطف المعرفى، وكذلك وجود تأثير غير مباشر سالب دال احصائياً من خلال مفهوم الذات للتحكم النفسى للوالدين على التعاطف الوجدانى كما فى دراسة (Choe et al., 2020). كما تتفق تلك النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة (Yoo et al., 2013) بأن اعتقاد المراهقون أن والديهم لم يحترموا آرائهم الشخصية ولم يقروا إحساسهم بذاتهم، يؤدى إلى تضاؤل مشاعرهم بالتواصل المتوازن مع الوالدين، والذى بدوره يؤدى إلى انخفاض تعاطفهم وسلوكهم الاجتماعى الايجابى تجاه الآخرين.

كما يمكن تفسير النتيجة السابقة أيضاً من خلال نظرية التحديد الذاتى Self–Determination Theory (SDT) لـ (Deci & Ryan, 1985; Ryan & Deci, 2000)، والتى تقترح أن البشر لديهم حاجة أساسية للشعور بالاستقلالية والتحرر من الإكراه. وفى سياق الأبوة والأمومة، يتضمن التحكم النفسى للوالدين سلوكيات تهدف إلى التحكم فى تصرفات الأبناء وأفكارهم ومشاعرهم. كما يشمل التحكم الوالدى المحاولات المباشرة لتغيير سلوكيات الطفل أو آرائه من خلال اعطاء التوجيهات له باستمرار، أو فرض إرادة الوالدين على الطفل، أو عدم السماح للطفل بالتعبير عن أرائه، بالإضافة إلى أشكال أكثر ضمنية للتحكم الوالدى مثل الاهتمام

الوالدى المشروط لتعزيز امتثال الطفل للوالدين. لذا فمن المرجح أن يؤدى احباط حاجة الفرد إلى الاستقلالية، خاصة من خلال الوالدين، إلى زيادة مشاعر القلق والغضب بالإضافة إلى تعزيز انشغال الفرد بفشله وقدراته الضعيفة، وهذا بدوره قد يؤدى إلى الشعور بالضيق الشخصى عند مواجهة آلام الآخرين، مما قد يمنعهم من الاستجابة بشكل تعاطفى معهم. ووفقاً لنظرية التحديد الذاتى (SDT)، فإنه يمكن تعزيز القدرة والميل للاستجابة بشكل تعاطفى للآخرين من خلال اضعاف التحكم الوالدى. وهو ما أكدت عليه دراسات (Assor et al., 2005; Assor et al., 2004; Barber, 1996; Barber et al., 2005) والتى أظهرت ارتباط التحكم النفسى للوالدين بالمشاعرالسلبية والقلق والغضب والاكتئاب وضعف مهارات المواجهة والسلوك المنسحب، وكلها قد تعزز الضيق الشخصي وتعيق القدرة والميل للاستجابة بتعاطف مع الآخرين. وكذلك دراسة (Kanat-Maymon & Assor, 2010) والتى توصلت إلى أن التحكم النفسى المدرك للأم كان منبئاً سلبياً دال إحصائياً بالتعاطف الوجدانى، وأشارت إلى أن التحكم النفسى للوالدين يفشل فى تلبية حاجة الفرد إلى الاستقلالية، مما يعزز القلق والغضب وانشغال الفرد بالاحباط والضيق لديه، والذى بدوره يقلل من الميل للاستجابة للآخرين بالتعاطف الوجدانى.

نتائج الفرض الثانى ومناقشتها :

ينص الفرض الثانى على أنه " يوجد تأثير مباشر دال إحصائياً للتعاطف (المعرفى، والوجدانى) على عدم الالتزام الأخلاقى لدى أفراد عينة البحث". ويتضح من نتائج جدول (١٣) وجود تأثير مباشر سالب دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) للتعاطف (المعرفى، والوجدانى) على عدم الالتزام الأخلاقى لدى أفراد عينة البحث، بلغت قيمته (-٠,١٨٥، -٠,١٩٩) على التوالى، وقيمة (ت) (-٣,١٣٦، -٣,٥٩٧) على التوالى. أى أنه كلما انخفض التعاطف المعرفى والوجدانى لدى الطلاب ارتفع عدم الالتزام الأخلاقى لديهم

وتتفق تلك النتيجة مع ما خلصت إليه دراسات (Fang et al., 2020; Mascia et al., 2021; Paciello et al., 2013; Tabares & Palacio, 2021; Wang et al., 2017; Zelidman, 2014) من وجود ارتباط سلبى بين التعاطف وعدم الالتزام الأخلاقى. فكلما زاد فهم الأفراد للحالة الانفعالية للآخرين ومشاركتها لهم، قل اعتمادهم على المناورات المعرفية التى يمكن أن تحول السلوكيات العدوانية إلى سلوكيات مقبولة. وبالتالى، يواجه الأفراد ذوو المستويات المرتفعة من التعاطف صعوبة فى تفعيل آليات عدم الالتزام الأخلاقى.

كما تتفق تلك النتيجة أيضاً مع ما أشارت إليه دراسات (Bandura, 1999; Hoffman, 2000) أن الاستجابة المتعلقة بالتعاطف مرتبطة بالتفكير الأخلاقى المؤيد للمجتمع والذى يركز على رفاهية الآخرين. فى حين يتضمن عدم الالتزام الأخلاقى آليات معرفية تشجع السلوك غير الأخلاقى، لذا ارتبط التعاطف سلبياً بعدم الالتزام الأخلاقى.

ويمكن تفسير النتيجة السابقة فى ضوء النموذج المقترح الذى قدمه (Hyde et al., 2010) الموضح فى شكل (٣) والذى يشير فيه إلى التعاطف باعتباره أقوى مؤشر للتنبؤ بعدم الالتزام الأخلاقى. حيث تساهم التجربة المبكرة مع الوالدين من خلال الرعاية الأبوية الجيدة ومن خلال مشاهدة الطريقة التى يعامل بها الأباء بعضهم البعض فى تنمية التعاطف، والذى بدوره يؤثر على تطور عدم الالتزام الأخلاقى اللاحق. وبناء على ذلك، فإن الشباب الذين لديهم تجارب سلبية مع والديهم من خلال التعرض للأبوة الرافضة والقاسية ومن خلال مشاهدة العدوان بين الوالدين، قد يطورون مستويات منخفضة من التعاطف تجاه الآخرين أثناء الانتقال إلى مرحلة المراهقة والذى بدوره يطور لديهم اتجاهات غير ملتزمة أخلاقياً نحو الآخرين

ووفقاً لـ (Batson, 1991) يُعد التعاطف مهماً فى النمو الأخلاقى للفرد وأيضاً فى بناء علاقات جيدة مع الآخرين. فالقدرة على الاستجابة لآلام الأخرين بالتعاطف هى أساس النمو الأخلاقى الايجابى للفرد. ونظراً لأن التعاطف مع الآخرين هو الأساس لمفاهيم أخلاقية أكثر تجريداً واتجاهات أوسع نحو المجتمع، لذا فمن المرجح أن يكون التعاطف سابق لاتجاهات أخلاقية لاحقة مثل عدم الالتزام الأخلاقى.

كما تتفق تلك النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Tabares & Palacio, 2021) بأهمية الدور الذى يلعبه الجانب المعرفى للتعاطف فى خفض عدم الالتزام الأخلاقى لدى المراهقين. فالقدرة على فهم الحالة الانفعالية للأخرين والتعرف على تجربتهم الشخصية تُعد عاملاً وقائياً للمراهقين فى مواجهة تفعيل آليات عدم الالتزام الأخلاقى، والذى يؤثر بدوره على منع العودة للمشاركة فى الأنشطة المعادية للمجتمع. فالاستجابات التعاطفية لألم الآخرين تمنع التجاوزات الأخلاقية. وكلما زاد اهتمام الأفراد بألم الآخرين واحتياجاتهم، قل اعتمادهم على الآليات المعرفية التى حجبت مسؤوليتهم الشخصية. وهو ما أكدت عليه ودعمته دراسة (Zelidman, 2014) والتى كشفت نتائجها عن دور التعاطف كمعدل للعلاقة بين عدم الالتزام الأخلاقى وسلوك التنمر بشكل عام، بالإضافة إلى التنمر الاجتماعى والتنمر الجسدى والتنمر الالكترونى. فكلما زاد التعاطف، قل عدم الالتزام الأخلاقى والمشاركة فى التنمر، وكلما قل التعاطف، زاد عدم الالتزام الأخلاقى والمشاركة فى التنمر.

نتائج الفرض الثالث ومناقشتها :

ينص الفرض الثالث على أنه " يوجد تأثير مباشر وغير مباشر من خلال التعاطف (المعرفى، والوجدانى) دال إحصائياً للتحكم النفسى للوالدين على عدم الالتزام الأخلاقى لدى أفراد عينة البحث". ويتضح من نتائج جدول (١٣) وجود تأثير مباشر موجب دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) للتحكم

النفسى للوالدين على عدم الالتزام الأخلاقى لدى أفراد عينة البحث، بلغت قيمته (٠,٢٧٦)، وقيمة (ت) (٤,٤٠٥), ووجود تأثير غير مباشر من خلال التعاطف المعرفى والوجدانى موجب دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) للتحكم النفسى للوالدين على عدم الالتزام الأخلاقى، بلغت قيمته (٠,١٦٩)، وقيمة (ت) (٤,٣١٨). أى أنه كلما كان الطلاب أكثر إدراكاً لوجود والدين متحكمين، انخفض التعاطف المعرفى والوجدانى لديهم، وهذا بدوره يؤثر سلبياً على التزامهم الأخلاقى، حيث يزدادعدم الالتزام الأخلاقى لديهم.

وتتفق تلك النتيجة مع نتائج دراسة (Zhang, 2021) والتى توصلت إلى وجود تأثير مباشر موجب دال إحصائياً للتحكم النفسى للوالدين على عدم الالتزام الأخلاقى. فمن خلال التحكم النفسى للوالدين يتعلم الأبناء آليات عدم الالتزام الأخلاقى أثناء تعايشهم مع هذه الممارسات الأبوية السلبية، على سبيل المثال: آلية التبرير الأخلاقى يتم تعلمها من خلال تبرير السلوكيات غير الأخلاقية بأنها تخدم غرض أكبر وهو اسعاد والديهم، وآلية اسناد اللوم يتم تعلمها عندما يتم إلقاء اللوم على الأبناء إذا لم يتصرفوا وفقاً لمخططات والديهم، وكذلك آلية نشر المسؤولية يتم تعلمها عندما يتم نشر أو توزيع مسؤولية السلوك المسيطر وذلك عند اتفاق أحد الوالدين مع الآخر.

ويمكن تفسير هذه النتيجة فى ضوء النظرية المعرفية الاجتماعية Social Cognitive Theory والتى تقترح أن النمو الأخلاقى للأبناء لا يعتمد فقط على التقدم المعرفى ولكن أيضاً على السياق الاجتماعى الخارجى الذى يعيشون فيه. فالسياقات الاجتماعية تُعد منبئات دالة بعدم الالتزام الأخلاقى (Bandura et al., 1996). وبعبارة أخرى، فإن عدم الالتزام الأخلاقى باعتباره توجهاً معرفياً اجتماعياً مرناً، فهو يتأثر بالسياقات الاجتماعية الخارجية مثل مجموعات الأقران واستجابات المعلمين والأوضاع الأسرية. وعلى وجه الخصوص، يمثل الأباء العوامل الاجتماعية

الأساسية للتنشئة الاجتماعية، وبالتالى للنمو والتطور الاجتماعى والأخلاقى (Nickerson et al., 2008). علاوة على أن أسلوب الأبوة والأمومة يؤثر على جوانب متنوعة من سلوكيات الأطفال وتفكيرهم (Pelton et al., 2004). فالممارسات الأبوية الايجابية التى تستخدم حدوداً واضحة ومناقشة مناسبة فيما يتعلق بالعواقب المتوقعة للسلوك العنيف، تقلل من عدم الالتزام الأخلاقى. بينما الممارسات الأبوية السلبية التى تتسم بنهج تأديبى غير فعال فى حل النزاعات أو الخلافات بين الوالدين والأبناء، وتبرير لأفعال الوالدين الضارة، تُزيد من عدم الالتزام الأخلاقى. وهو ما أكدت عليه ودعمته دراسات (Bartolo et al., 2019; Liang et al., 2022; Wang et al., 2019; Yang et al., 2018; Zhang, 2021; Zhang et al., 2021; Zych et al., 2020) والتى أشارت إلى أن الأطفال والمراهقين الذين أدركوا الممارسات الأبوية على أنها سلبية، كان لديهم مستويات مرتفعة من عدم الالتزام الأخلاقى، فى حين أن أولئك الذين أدركوا الممارسات الأبوية على أنها ايجابية، كان لديهم نزعة أقل نحو عدم الالتزام الأخلاقى. ويتفق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة (Campaert et al., 2018) بأن التربية السيئة تنبأت بشكل ايجابى بعدم الالتزام الأخلاقى بعد عام واحد. وكذلك دراسة (Hyde et al., 2010) والتى أظهرت نتائجها أن تجربة أسلوب الأبوة الرافض فى سن عامين تنبأ بشكل ايجابى بعدم الالتزام الأخلاقى فى سن (١٥) عاماً.

وتتفق تلك النتيجة مع ما أشار إليه دراسات (Liang et al., 2022; Yang et al., 2018; Zhang et al., 2021) بأن الممارسات الأبوية تعتبر عوامل مهمة لتسهيل الأداء الأخلاقى للأبناء من خلال توجيه سلوكهم وشرح السلوك الأخلاقى المناسب. فالأفراد الذين نشأوا وتربوا بمستويات مرتفعة من الرفض والحماية الزائدة ومستويات منخفضة من الدفء العاطفى، يميلون إلى مواجهة صعوبات فى الشعور بالندم على سوء السلوك أى ليس لديهم شعور بالندم، مما يعكس الطريقة

التى عوملوا بها من آبائهم. ووفقاً لذلك يميل هؤلاء الأفراد إلى التحرر تدريجياً من المعايير الأخلاقية وبالتالى عدم الالتزام الأخلاقى.بالإضافة إلى ذلك، يظهر الصراع بين الوالدين والمراهقين نمطاً سلبياً للتواصل بين المراهقين، وهذا النمط يغير من إدراكهم الأخلاقى، مما قد يؤدى إلى سوء إدراكهم لعدم الالتزام الأخلاقى، وهذا بدوره يؤدى إلى اظهار سلوكيات غير ملتزمة أخلاقياً.

كما تتفق تلك النتيجة أيضاً مع ما توصلت إليه دراسات (Wang et al., 2019; Zych et al., 2020) والتى أشارت إلى أن المراهقين الذين يعانون من مستويات مرتفعة من سوء المعاملة فى مرحلة الطفولة، هم أكثر عرضة لتطوير مستوى عال من عدم الالتزام الأخلاقى. فمن المرجح أن يطور المراهقون الذين تعرضوا لسوء المعاملة ميلاً لتقييم الاستجابات العدوانية باعتبارها مقبولة أخلاقياً من خلال مراقبة السلوك العدوانى للوالدين، ومن المرجح أن يبتعدوا عن المعايير الأخلاقية لتبرير سلوك التنمر فى الفضاء الالكترونى. أى أن سوء معاملة الأطفال هو عامل خطر مهم لعدم الالتزام الأخلاقى لدى المراهقين.

ووفقاً لـ (Bartolo et al., 2019) عندما يعيش المراهقون بيئة تواصل أكثر ايجابية وقادرة على تحفيز الافصاح عن الذات مع الوالدين وإثراء معرفة الوالدين بأنشطة أبنائهم، فقد يؤدى ذلك إلى مستويات أقل من عدم الالتزام الأخلاقى. ففى مثل هذه البيئة، يمكن أن تكون فرص مناقشة الأحداث اليومية الشخصية أو غير الشخصية وآثارها الأخلاقية مع الوالدين أمر متكرر الحدوث، مما يعنى تنمية تفكير أخلاقى أكثر عمقاً. وفى المقابل، عندما تتسم العلاقة بين الوالدين والمراهق باتصال أحادى الاتجاه يعتمد حصرياً على طلبات الوالدين المباشرة وغير المباشرة كمحاولة للحصول على معلومات من الابن، فقد يؤثر ذلك على تكوين التفكير غير الأخلاقى.

كما تتضح العلاقة بين التحكم النفسى للوالدين وعدم الالتزام الأخلاقى من خلال طبيعة سلوكيات التحكم النفسى التى يستخدمها الأباء فى مرحلة المراهقة، مثل

الضغط على الأبناء للتفكير والتصرف بطريقة معينة والاهتمام الوالدى المشروط وإحراج الأبناء فى الأماكن العامة واستخدام التعليقات اللاذعة والتعبيرات السلبية والانتقادات التى من شأنها أن تحفز لدى المراهقين حالة من الاحباط، علاوة على تلاعب الوالدين بمشاعر أبنائهم والتطفل عليهم باستخدام سلوكيات مثل إثارة الشعور بالذنب وغرس القلق وسحب الحب، حيث يُظهر الأباء المتحكمون نفسياً عاطفة متقلبة تجاه أطفالهم عن طريق سحب المودة عندما لا يتصرف الأبناء وفقاً لمخططاتهم، وهذا بدوره يخلق صراعاً داخلياً داخل الطفل، حيث ينظر إلى حب الوالدين على أنه مشروط بالتصرف بالطريقة الصحيحة، وبالتالى يمكن السيطرة على طريقة تفكيرهم وشعورهم وتصرفهم. فمن خلال التحكم النفسى للوالدين، يغزو الأباء العالم الداخلى للأطفال، ويتجاهلون عواطفهم ويقيدون تعبيراتهم ويسيطرون عليها لجعل أفكار الأبناء وسلوكياتهم وعواطفهم متوافقة مع متطلباتهم الخاصة. لذا، فإن الأباء الذين يمارسون التحكم النفسى يعتبرون أبناءهم امتداداً لنموهم الخاص وليس كفرد مستقل، مما يجعل من الصعب على الأبناء تطوير شعور عال بالكفاءة الذاتية والهوية الأخلاقي. وهذا بدوره يؤدى إلى اظهار سلوكيات غير ملتزمة أخلاقياً. وهو ما أكدت عليه دراسات (Barber & Harmon, 2002; Fung & Lau, 2012; Padilla-Walker et al., 2016) والتى توصلت إلى ارتباط هذه الممارسة الأبوية السلبية بالنتائج غير التكيفية لدى المراهقين والبالغين، حيث ارتبطت بعدد قليل من السلوكيات الاجتماعية الايجابية والمزيد من المشكلات السلوكية.

كما يؤثر التحكم النفسى للوالدين وبشكل غير مباشر على عدم الالتزام الأخلاقى من خلال التعاطف المعرفى والوجدانى. وتدعم تلك النتيجة نتائج الفرضين الأول والثانى، كما تتفق تلك النتيجة مع نتائج دراسة (Kong, 2019) والتى أسفرت عن دور التعاطف المعرفى كمتغير وسيط بين التحكم النفسى للوالدين وبعض المتغيرات السلوكية مثل التنمر الالكترونى.

فعندما تتفاعل الأثار السلبية لسلوكيات الوالدين المتحكمين نفسياً، مثل ضعف مفهوم الذات لدى الأبناء، وانخفاض الثقة بالنفس والشعور بعدم الكفاء، حيث يعانى المراهقون الذين يخضعون للتحكم النفسى للوالدين من مشاعر عدم الكفاءة والاعتقاد بأنهم لا يؤدون جيداً، بل ويلومون أنفسهم على عدم احترام الوالدين لهم، ويطورون نظام للمعتقدات بأنهم لا قيمة لهم بالفعل ولا يمكنهم تحقيق أهدافهم فى الحياة. وعندما ينشغل المراهقون الخاضعون للتحكم النفسى بنقاط ضعفهم وعدم كفاءتهم، فإن هذا التركيز السلبى على الذات، قد لا يتركهم بموارد نفسية وطاقة ذهنية كافية لمشاركة الآخرين آلامهم ورعايتهم والشعور بما يشعر به الآخرون والتعامل مع آلام الآخرين ومحنهم، مما قد يمنعهم من الاستجابة بشكل تعاطفى معهم. وعندما تتفاعل هذه الخصائص مع طلاب لديهم تعاطف معرفى و وجدانى منخفض يمنعهم من الاستجابة بشكل تعاطفى مع الآخرين، ولا يتركهم بموارد نفسية وطاقة ذهنية كافية لمشاركة الآخرين آلامهم ورعايتهم والشعور بما يشعر به الآخرون والتعامل مع آلام الآخرين ومحنهم، علاوة على أن ليس لديهم القدرة على تجربة مشاعر الآخرين وانفعالاتهم والاحساس بها ومشاركتها، بالإضافة إلى أن ليس لديهم القدرة على فهم مشاعر الآخرين وتبنى وجهة نظرهم، كل ذلك يجعل من الصعب على الأبناء تطوير شعور بالكفاءة الذاتية والهوية الأخلاقية. وهذا بدوره يؤدى إلى اظهار سلوكيات غير ملتزمة أخلاقياً، وبالتالى يزداد عدم الالتزام الأخلاقى لديهم. فالقدرة على تبنى وجهة نظر الآخرين والتعرف على تجربتهم الشخصية تُعد عاملاً وقائياً للمراهقين فى مواجهة تفعيل آليات عدم الالتزام الأخلاقى، والذى يؤثر بدوره على منع العودة للمشاركة فى الأنشطة المعادية للمجتمع. فالاستجابات التعاطفية لألم الآخرين تمنع التجاوزات الأخلاقية. وكلما زاد اهتمام الأفراد بألم الآخرين واحتياجاتهم، قل اعتمادهم على الآليات المعرفية التى حجبت مسؤوليتهم الشخصية.

وفى ضوء النموذج المقترح الذى قدمه (Hyde et al., 2010) الموضح فى شكل (٣) والذى يشير فيه إلى التعاطف باعتباره أقوى مؤشر للتنبؤ بعدم الالتزام الأخلاقى. فإن التجربة المبكرة مع الوالدين من خلال الرعاية الأبوية الجيدة ومن خلال مشاهدة الطريقة التى يعامل بها الأباء بعضهم البعض تسهم فى تنمية التعاطف، والذى بدوره يؤثر على تطور عدم الالتزام الأخلاقى اللاحق. وبناء على ذلك، فإن الشباب الذين لديهم تجارب سلبية مع والديهم من خلال التعرض للأبوة الرافضة والقاسية ومن خلال مشاهدة العدوان بين الوالدين، قد يطورون مستويات منخفضة من التعاطف تجاه الآخرين أثناء الانتقال إلى مرحلة المراهقة، والذى بدوره يطور لديهم اتجاهات غير ملتزمة أخلاقياً نحو المجتمع والآخرين.

نتائج الفرض الرابع ومناقشتها :

ينص الفرض الرابع على أنه " يوجد تأثير مباشر دال إحصائياً لعدم الالتزام الأخلاقى على التنمر الالكترونى لدى أفراد عينة البحث". ويتضح من نتائج جدول (١٣) وجود تأثير مباشر موجب دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) لعدم الالتزام الأخلاقى على التنمر الالكترونى لدى أفراد عينة البحث، بلغت قيمته (٠,٢٧٩)، وقيمة (ت) (٥,٠٨٠). أى أنه كلما زاد عدم الالتزام الأخلاقى لدى الطلاب، ارتفعت سلوكيات التنمر الالكترونى لديهم.

وتتفق تلك النتيجة مع نتائج دراسات (Ak et al., 2022; Bartolo et al., 2019; Dou et al., 2020; Fang et al., 2020; Liang et al., 2022; Orue & Calvete, 2019; Wang et al., 2017; Wang et al., 2019; Yang et al., 2018; Zhang, 2021; Zhang et al., 2021; Zhou et al., 2019; Zych & Llorent, 2019; Zych et al., 2020) والتى كشفت عن وجود تأثير مباشر موجب دال إحصائياً لعدم الالتزام الأخلاقى على ارتكاب التنمر الالكترونى.

فالطلاب الذين أبلغوا عن مستويات مرتفعة من عدم الالتزام الأخلاقى، كانوا أكثر عرضة لارتكاب التنمر الالكترونى. حيث ينخرط الجناة فى التنمر الالكترونى من خلال تفعيل عدم الالتزام الأخلاقى، والذى من خلاله يعيدون صياغة أفعالهم على أنها تنطوى على نوايا حميدة وعواقب أقل ضرراً، كما يمكنهم من خلاله التنصل من المسؤولية الشخصية عن الضرر الذى يلحق بالضحية وإلقاء اللوم عليها أو تجريدها من صفاتها الإنسانية.

كما تتفق النتيجة السابقة مع نتائج دراسات (Chowdhury & Fernando, 2014; Hoareau et al., 2019; Kocatürk & Türk-Kurtça, 2021; Lazuras et al., 2013; Maftei et al., 2020; Robson & Witenberg, 2013; Romera et al., 2021; Wang et al., 2016) والتى كشفت عن إمكانية التنبؤ بارتكاب التنمر الالكترونى من خلال آليات عدم الالتزام الأخلاقى والالتزام الأخلاقى ككل.

ويمكن تفسير النتيجة السابقة فى ضوء النظرية المعرفية الاجتماعية للقوة الأخلاقية Social Cognitive Theory of moral agency لـ (Bandura, 1999, 2002; Bandura et al., 1996)، فوفقاً لتلك النظرية عادة ما تثير الضوابط الأخلاقية الداخلية الشعور بالذنب أو الخزى أثناء عملية التنظيم الذاتى، بهدف الحفاظ على سلوك الفرد بما يتماشى مع المعايير الشخصية. ومع ذلك، عندما ينخرط الأفراد فى مسار حياتهم فى سلوكيات تتعارض مع قيمهم الأخلاقية أو الشخصية، فإنهم يقومون بتنشيط آليات عدم الالتزام الأخلاقى بشكل انتقائى من أجل تحرير الذات من العقوبات الذاتية، وإيقاف الضوابط الأخلاقية الداخلية. وعندما يتم إيقاف الضبط الأخلاقى للفرد، يكون لديه القدرة على الانخراط فى سلوكيات ضارة دون الشعور بالذنب الشخصي. وبالتالى، يمكن لعدم الالتزام الأخلاقى تهدئة الانزعاج العقلى المرتبط بالنزاعات والمناقشات وحتى الأشكال الأكثر تطرفاً من السلوكيات

العدوانية التى قد تحدث فى سياق التفاعل الاجتماعى. لذلك، قد يستخدم الأفراد الذين يمارسون التنمر هذه الآليات للحفاظ على صورة ذاتية ايجابية والهروب من مشاعر الذنب أو الندم.

كما يمكن دعم تلك النتيجة نظرياً من خلال النموذج المفاهيمى الاجتماعى المعرفى Sociocognitive conceptual model، الذى قدمه (Bandura et al., 1996) والذى يوضح من خلاله كيف يؤثر عدم الالتزام الأخلاقى على السلوك العدوانى أو أى سلوك تعدى مثل التنمر الالكترونى. ففى البنية السببية المقترحة للنموذج، والموضحة فى شكل (٢)، يؤثر عدم الالتزام الأخلاقى على السلوك الضار بشكل مباشر وغير مباشر من خلال تأثيره على كل من: ردود أفعال الذنب الاستباقية، والتوجه الاجتماعى الايجابى، وردود الفعل المعرفية والانفعالية التى تؤدى إلى العدوان، وذلك كما يلى:

أولاً: عندما يتم تنشيط عدم الالتزام الأخلاقى، فإنه يتم فصل المعايير الأخلاقية عن سلوكيات التعدى، وبالتالى يمكن تنفيذها دون قيود من اللوم الذاتى الاستباقى. فمن خلال إعادة التفسير المعرفى للسلوك الضار على أنه يخدم أغراضاً أخلاقية أو إجتماعية جديرة بالاهتمام، أو عن طريق التنصل من الشعور بالمسؤولية الشخصية، من غير المرجح تفعيل العقوبات الذاتية السلبية. فلا يوجد سبب وجيه للانخراط فى تأنيب الذات للسلوك الذى تم قبوله أو الذى لا يتحمل المرء أى مسؤولية تجاهه. لذلك، كلما كان عدم الالتزام الأخلاقى مرتفع، كلما انخفض الشعور بالذنب، وبالتالى قلت الحاجة إلى التراجع عن أى ضرر ناتج عن السلوك الضار نتيجة لإضعاف القيود الذاتية الاستباقي التى تمنع من الانخراط فى السلوك الضار.

ثانياً: إن تبرئة الذات من السلوك الضار ونزع الصفة الانسانية عن الآخرين ومعاملتهم على أنهم يستحقون اللوم من شأنه أن يفرز توجهاً اجتماعياً منخفضاً. هذا التوجه الاجتماعى المنخفض بدوره يسهم فى السلوك الضار من خلال تقليل

التعاطف مع الآخرين، والذى من شأنه أن يزيل التأثير المقيد للتعاطف مع سوء معاملة الآخرين، مما ينتج عنه انخفاض الشعور بالذنب الاستباقى تجاه مثل هذا السلوك الضار، وبالتالى الانخراط فى سلوك التعدى.

ثالثاً: يخلق عدم الالتزام الأخلاقى الفعال احساساً بالاستقامة الاجتماعية والثقة بالنفس، مما يولد عداء اجترارى وأفكاراً انتقامية للمظالم المدركة. فالأشخاص غير الملتزمين أخلاقياً يكونون أكثر عرضة للانخراط فى أنماط التفكير التى تؤدى إلى العدوان. فهم يجترون المظالم المدركة ويسهبون فى التفكير فى الانتقام العقابى. تحفز هذه الاستثارة الذاتية المعرفية – من خلال اجترار الاهانات المدركة – مستوى مرتفع من الغضب بعد فترة طويلة من توقف الاستفزازات الاجتماعية أو غيرها من الاستفزازات، مما يهيئ للفعل الانتقامى، وبالتالى يتصرف هؤلاء الأشخاص غير الملتزمين أخلاقياً بشكل مؤذى (ضار) أكثر من أولئك الذين يطبقون عقوبات ذاتية أخلاقية على السلوك الضار، والذى بدوره يزيد من احتمالية ارتكاب سلوك التعدى أو السلوك العدوانى.

كما تعزى النتيجة السابقة أيضاً إلى خصائص بيئة الانترنت التى تعزز اللجوء إلى استخدام آليات عدم الالتزام الأخلاقى بشكل كبير وذلك لأسباب عديدة منها: الافتقار إلى الاشارات الاجتماعية – الانفعالية social-emotional cues فى سياق الانترنت، مما ييسر إدراك أن هناك مسافة بين السلوك العدوانى وعواقبه السلبية، وبالتالى يُنشئ المتنمر الالكترونى تفسيره الخاص لكيفية تأثير أفعاله على الضحية. فعندما لا يرى المتنمر عواقب أفعاله بشكل مباشر، قد لا يدرك مدى الضرر الذى تسبب فيه، وبالتالى يُسئ تفسير تصور الضحايا لأفعاله المسيئة، مما ينتج عنه تشويه للعواقب أو التقليل منها. علاوة على أن عدم وجود تفاعلات وجهاً لوجه، بمعنى أن المتنمر لا يرى التأثير الانفعالى لأفعاله على الضحية، قد يسمح للمتنمر بتجريد الضحية من انسانيتها من خلال تجاهل الصفات الانسانية لها.

بالإضافة إلى إن إخفاء الهوية بإستخدام اسم مستعار والبعد عن معايشة معاناة الضحية عند تعرضها للتنمر الالكترونى، يقلل من فرصة التعاطف مع الضحية، مما يؤدى إلى التصرف بشكل غير أخلاقى دون الشعور بالذنب وتطبيق الآليات المعرفية لفصل نفسه عن المسؤولية الأخلاقية (Bandura, 2002; Bauman, 2010; Perren & Gutzwiller-Helfenfinger, 2012; Slonje & Smith, 2008). ويدعم ذلك دراسة (Halpern & Gibbs, 2013) والتى أظهرت أنه عند مقارنة التعليقات على منصتى يوتيوب وفيسبوك، كانت التعليقات على يوتيوب عموماً أقل تهذيباً، حيث يتم منح المستخدمين خيار إخفاء الهوية. ويتماشى هذا أيضاً مع نتائج دراسة (Naquin et al., 2010) والتى تُوضح أن الناس أكثر عرضة للشعور بالتحرر من المبادئ الأخلاقية الصارمة فى بيئة الانترنت. وعلى وجه الخصوص، قد يكون هذا بسبب المسافة النفسية الكبيرة فى سياق الانترنت بين الفاعل والضحية، وبين الأفعال المتعدية وعواقبها الضارة. كما أكد على ذلك (Bandura, 2010) مشيراً إلى أن العالم التكنولوجى قد يكون سياقاً اجتماعياً يعزز عدم الالتزام الأخلاقى. نظراً لخصائص الاتصال فلا يمكن للمتنمرين الالكترونيين ادراك مدى خطورة عواقب أفعالهم، حيث يفسر الكثيرون أفعالهم على أنها مزاح. فالطلاب عادةً يربطون استخدام التكنولوجيا بالترفيه، لذا فإنهم ينظرون إلى التنمر الالكترونى على أنه شكل من أشكال الترفيه دون إدراك مدى خطورته. وفى هذه الحالة تنشط آلية عدم الالتزام الأخلاقى "التسمية الملطفة" لوصف سوء السلوك بأنه مزاح.

ووفقًا لـ (Bandura et al., 1996) فإن تنشيط عدم الالتزام الأخلاقى يؤدى إلى فشل وظيفة التنظيم الذاتى الأخلاقى للفرد وإعادة البناء المعرفى لارتكاب التنمر الالكترونى لجعله يبدو أقل ضرراً أو غير ضار على الاطلاق، وهذا بدوره من شأنه أن يخفف من الشعور بالذنب لدى المتنمرين ومن لومهم الذاتى لأنفسهم الناجم عن ارتكاب التنمر الالكترونى ويحفز حدوث التنمر الالكترونى. فإذا أعتقد الشخص أنه

غير مسؤول عن سلوكه الضار، أو أن لديه مبرراً للتصرف بشكل غير لائق، أو أنه لم يرتكب أى خطأ، أو قام بتشويه الأثر السلبى لأفعاله، أو إلقاء اللوم على الضحية أو تجريدها من صفاتها الإنسانية، فإن ذلك سيؤدى إلى انخفاض الشعور بالذنب لديه تجاه السلوك الضار، وبهذه الطريقة ينأى الجناة عن أفعالهم غير الأخلاقية ويحمون أنفسهم من التعرض لمشاعر سلبية مثل الشعور بالذنب. وهذا بدوره يقلل لديه الرغبة فى التراجع عن أى ضرر ناتج عن السلوك الضار.

سبب آخر وراء ارتباط عدم الالتزام الأخلاقى ارتباطاً دالاً بارتكاب المراهقين للتنمر الالكترونى وهو عدم وجود ضوابط أخلاقية أو قيود تحول دون الاستخدام السئ للانترنت، حيث يمكن لأى شخص أن يتدخل ولا ينفرد أحد بالمسؤلية (Fang et al., 2020). إن الافتقار إلى الرقابة الاجتماعية التى يتيحها التنمر الالكترونى، يعنى أن العديد من القيود الاجتماعية المرتبطة بالتنمر التقليدى لا تلعب دوراً فى التنمر الالكترونى وهذا بدوره يعزز العوامل التنظيمية الشخصية فى التنمر الالكترونى والتى تبرز بشكل خاص فى الارتباط بين التنمر والأخلاق (Bussey et al., 2015).

كما تفسر الباحثة النتيجة السابقة فى ضوء خصائص آليات عدم الالتزام الأخلاقى. فمن خلال آلية نشر المسؤولية، يُمكن للجناة عدم تحمل أى مسؤولية شخصية عن الأفعال التى ترتكبها المجموعة. حيث يمكن لأعضاء المجموعة أن يجادلوا بأن المسؤولية تقع على عاتق المجموعة بأكملها وليس الفرد، فعندما يكون الجميع مسؤولين، لا يشعر أحد بالمسؤولية الفردية، حيث يتصرف الأشخاص بقسوة تحت مسؤولية المجموعة أكثر مما يفعلون عندما يتحملون مسؤولية أفعالهم بشكل شخصي. وبالتالى فإن دورهم فى موقف التنمر ليس له نتيجة تُذكر. وهو ما أكدت عليه ودعمته دراسة (Robson & Witenberg, 2013) والتى توصلت ألى إمكانية التنبؤ بارتكاب التنمر الالكترونى من خلال آلية نشر المسؤولية. كما أكد

(Bandura et al., 1996) على ذلك حينما أوضح أن نشر المسؤولية يقلل من تثبيطها على المستوى الاجتماعى بدلاً من المستوى الشخصى. وهذا يعنى أن إخفاء الهوية الذى توفره المجموعة من خلال السلوك المشترك، يقلل من القيم الاجتماعية أو الأخلاقية التى يحتفظ بها الفرد، وبالتالى يكون مدى الضرر كبيراً، حيث يتصرف الناس بقسوة عندما يكونون تحت مسؤولية المجموعة أكثر من كونهم يتحملون المسؤولية الشخصية.

ووفقاً لـ (Bandura, 1999) تُعد آلية إسناد اللوم إلى الضحية أو للظروف المرتبطة بالموقف وسيلة أخرى من وسائل تبرئة الذات. ووفقاً لهذه الآلية، ينظر الناس إلى أنفسهم على أنهم ضحايا مغرر بهم، وأنهم مرغمون على التورط فى سلوك ضار. ولهذا فإن الأعمال الضارة التى يتورطون فيها ليست سوى رد فعل دفاعى مبرر ليدفعوا عن أنفسهم أذى خصومهم. وقد تتحقق تبرئة الذات أيضاً من خلال نظر الشخص إلى سلوكه الضار على أنه سلوك قهرى، أملته عليه الظروف ولم يصدر بإرادة شخصية منه. ووفقاً لذلك، فإن إسناد اللوم على الآخرين أو على الظروف، لا يُبرر الانتهاكات التى يرتكبها المرء ضد الآخرين فحسب، بل قد يُشعره بالنقاء والورع والصلاح الذاتى. وهو ما أكدت عليه ودعمته دراسة (Robson & Witenberg, 2013) والتى توصلت إلى إمكانية التنبؤ بارتكاب التنمر الالكترونى من خلال آلية إسناد اللوم. وأشارت الدراسة إلى أنه عن طريق هذه الآلية يتم إلقاء اللوم على الضحية أو على الظروف المحيطة بالموقف. بمعنى أخر، تُصبح الضحية هى المسؤولة عن تعرضها للتنمر. فالطبيعة المجهولة لعالم الانترنت تخلق وسيلة سهلة يمكن من خلالها التنمر على أولئك الذين يُنظر إليهم على أنهم مختلفون. بمعنى أنه يتم استهداف الضحايا بسبب الاختلافات فى مظهرهم أو سلوكهم أو خصائصهم، أو بسبب وجود إعاقات لديهم تميزهم عن القاعدة المدركة. وفى مثل هذه الحالات، قد يتم كتابة الخصائص المنحرفة المدركة للضحية فى نص الكترونى،

ونشره بشكل مجهول دون خوف من العواقب. وهنا تصبح الضحية هى المسؤولة عما يحدث بسبب خصائصها المختلفة.

علاوة على ذلك، إن الأشخاص الذين يمكنهم استدعاء بنجاح نتيجة أخلاقية ايجابية عند إلحاق الأذى بشخص ما، من المرجح أن يعيشوا مشاعراً إيجابية مثل الشعور بالفخر والرضا عن الأفعال الضارة تجاه الآخر. لأنهم قد يشعرون على سبيل المثال أنهم يتصرفون بشرف فى الدفاع عن صديق، مما يعزز السلوك العدوانى. ومن ناحية أخرى، فإن المسافة فى الزمان والمكان التى يوفرها التنمر الالكترونى والافتقار إلى المعلومات الاجتماعية والانفعالية اللازمة لتنشيط التعاطف، قد يساعد على الابتعاد عن العواقب الانفعالية للأفعال الضارة. مما قد يدفع المتنمر إلى الاعتقاد بأن الضحية تقبل الفعل الضار على أنه مزحة. وهو ما أكدت عليه ودعمته دراسة (Romera et al., 2021) والتى توصلت إلى أن اعادة البناء المعرفى وتشويه العواقب وتجريد الضحية من الصفات الانسانية، كانت منبئات دالة بالتنمر الالكترونى. حيث يؤدى عدم قدرة الجناة على رؤية الضحايا أثناء وبعد حوادث التنمر الالكترونى إلى زيادة احتمالية ارتكاب التنمر الالكترونى وانخفاض الشعور بالذنب أو الخجل أو التعاطف تجاه الضحايا. علاوة على أن عدم وجود اتصال مباشر وجهاً لوجه، يجعل المتنمرين غير قادرين على مشاهدة التجارب السلبية للضحايا، مما يدفعهم إلى الانخراط فى المزيد من السلوكيات الضارة عبر الانترنت والتى يمكن أن تتعارض مع معتقداتهم الأخلاقية. بالإضافة إلى أن المتنمرين عبر الانترنت يفتقرون إلى الشعور بالندم تجاه ضحاياهم، وقد يكون هذا سبب أخر يجعل مرتكبى التنمر الالكترونى يتصرفون بشكل مخالف لقيمهم الأخلاقية.

نتائج الفرض الخامس ومناقشتها :

ينص الفرض الخامس على أنه " يوجد تأثير مباشر وغير مباشر من خلال عدم الالتزام الأخلاقى دال إحصائياً للتعاطف (المعرفى، والوجدانى)

على التنمر الالكترونى لدى أفراد عينة البحث". ويتضح من نتائج جدول (١٣) وجود تأثير مباشر سالب دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) للتعاطف المعرفى على التنمر الالكترونى لدى أفراد عينة البحث، بلغت قيمته (-٠,٢٣١)، وقيمة (ت) (-٤,١٥١), ووجود تأثير مباشر سالب غير دال إحصائياً للتعاطف الوجدانى على التنمر الالكترونى لدى أفراد عينة البحث، بلغت قيمته (-٠,٠٩٨)، وقيمة (ت)(-١,٨٧٩), كما ظهر تأثير غير مباشر من خلال عدم الالتزام الأخلاقى سالب دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) للتعاطف المعرفى على التنمر الالكترونى، بلغت قيمته (-٠,٠٥٢)، وقيمة (ت) (-٢,٦٦٩)، وتأثير غير مباشر من خلال عدم الالتزام الأخلاقى سالب دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) للتعاطف الوجدانى على التنمر الالكترونى، بلغت قيمته (-٠,٠٥٥)، وقيمة (ت) (-٢,٩٣٦). أى أنه كلما انخفض التعاطف المعرفى والوجدانى لدى الطلاب، زاد عدم الالتزام الأخلاقى لديهم، وهذا بدوره يؤثر ايجابياً على سلوك التنمر الالكترونى لدى الطلاب.

وتتفق تلك النتيجة مع ما خلصت إليه نتائج دراسات (Chen et al., 2020; Kocatürk & Türk-Kurtça, 2021; Lee & Shin, 2017; Mascia et al., 2021) والتى توصلت إلى أن التعاطف المعرفى ساهم فى خفض معدلات ارتكاب التنمر الالكترونى، بينما لم يكن للتعاطف الوجدانى مثل هذا التأثير. فالطلاب الذين لديهم تعاطف معرفى منخفض، كانوا أكثر احتمالاً لاظهار سلوكيات التنمر الالكترونى. كما تتماشى هذه النتيجة مع دراسة (Shin, 2012) والتى أظهرت أن التعاطف المعرفى لعب دوراً أكثر أهمية نسبياً من التعاطف الوجدانى فى التنبؤ بسلوكيات التنمر الالكترونى بين المراهقين. وكذلك مع نتائج دراسة (Ang & Goh, 2010) والتى توصلت إلى أن المستويات المنخفضة من التعاطف المعرفى

كان لها علاقة ارتباطية دالة مع الدرجات المرتفعة من التنمر الالكترونى، وذلك سواء فى حالة التعاطف الوجدانى المنخفض أوالمرتفع. حيث أفاد أولئك الذين كانوا منخفضين فى التعاطف المعرفى عن سلوكيات تنمر عبر الانترنت أكثر من أولئك الذين كانوا يتمتعون بدرجة عالية من التعاطف المعرفى، وذلك عندما كان التعاطف الوجدانى منخفضاً، وكذلك فى حالة التعاطف الوجدانى المرتفع. مما يشير إلى دور التعاطف المعرفى فى اتخاذ القرارات الأخلاقية أثناء التواصل الالكترونى

كما تتفق هذه النتيجة جزئياً مع نتائج دراسات (Kong, 2019; You et al., 2015) والتى كشفت عن ارتباط المستويات المنخفضة من التعاطف المعرفى والوجدانى بالمستويات المرتفعة من التنمر الالكترونى. وكذلك دراسات (Hood & Duffy, 2018; Pfetsch, 2017) والتى أفادت بعدم وجود ارتباط أو تأثير دال للتعاطف المعرفى والتعاطف الوجدانى على التنمر الالكترونى. فى حين تتناقض هذه النتيجة مع نتائج دراسات (Lazuras et al., 2013; Schultze-Krumbholz & Scheithauer, 2013) والتى توصلت إلى أن التعاطف الوجدانى كان منبئاً سلبياً دال احصائياً بالتنمر الالكترونى، فى حين أن التعاطف المعرفى لم يكن منبئاً دال احصائياً بالتنمر الالكترونى. وكذلك مع نتائج دراسات (Fousiani et al., 2016; Renati et al., 2012) والتى تناولت الكشف عن العلاقة بين التعاطف الوجدانى فقط والتنمر الالكترونى، وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين التعاطف الوجدانى والتنمر الالكترونى.

ويمكن تفسير النتيجة السابقة فى ضوء نموذج الاشارات الاجتماعية المنخفضة Reduced Social Cues (RSC) model لـ (Kiesler et al., 1984) والذى يشير إلى أن نقص التغذية الراجعة العاطفية فى الاتصال عبر الانترنت من حيث انخفاض الاشارات الاجتماعية والسياقية، يمكن أن يؤدى إلى نقص فى التعاطف الوجدانى، نظراً لأن فرص الحصول على ردود الفعل العاطفية محدودة فى الاتصال

الالكترونى، مما يجعل من الصعب اظهار التعاطف الوجدانى تجاه الآخرين، وبالتالى ارتكاب سلوكيات غير أخلاقية مثل التنمر الالكترونى. علاوة على ذلك ذكر (Ang & Goh, 2010) أن القدرة على فهم ما يشعر به الآخرون تمنع الأفراد عادةً من الرغبة فى إلحاق الأذى بالآخرين. لذا فإن المكون المعرفى للتعاطف ضروري لأنه يعمل كعامل وقائي ضد التنمر الالكترونى.

ويتفق ذلك مع ما أشارت إليه دراسات (Runions et al., 2013; Runions et al., 2018) أنه فى التواصل المباشر، يمكن لتعبيرات الوجه والتواصل البصرى ووضعية الجسد ونبرة الصوت أو غيرها من الاشارات غير اللفظية والخطية أن تنظم عمليات التفاعل. بينما فى وسائل التواصل الجديدة عبر الوسائط الرقمية المختلفة، فإن ندرة الاشارات الاجتماعية social cues المرتبطة بالتواصل غير اللفظى قد تمنع تنشيط العمليات العاطفية الوجدانية. وهو ما أكدت عليه ودعمته دراسات (Pornari & Wood, 2009; Steffgen et al., 2011) والتى أشارت إلى أنه فى سيناريوهات الانترنت، قد لا يكون لدى المتنمرين فهم واضح لعواقب أفعالهم على الضحية نظراً لأن شركاء التواصل بعيدون عن بعضهم البعض، مما يزيد من صعوبة المعايشة والمشاركة العاطفية لأفكار ومشاعر الشخص الأخر.

كما تعزى النتيجة السابقة لخصائص بيئة الانترنت. فمع توافر الوسائط الرقمية فى حياتنا اليومية والتى توفر عدداً كبيراً من امكانيات الاتصال والتفاعل، تؤدى طبيعة الاتصال عبر الانترنت من خلال التطبيقات المختلفة مثل البريد الالكترونى والدردشة والمنتديات والمدونات وخدمات الرسائل النصية والفيديو ومواقع الشبكات الاجتماعية وغيرها من التطبيقات المختلفة التى تستخدم بشكل متكرر بين الشباب والمراهقين، إلى تفاقم مشكلة التنمر الالكترونى من خلال إنشاء تفاعلات مجهولة الهوية وإزالة الموانع التى من شأنها أن تمنع المراهقين من إيذاء الآخرين. فعدم وجود اتصال وجهاً لوجه فى التواصل عبر الانترنت يمنع التقدير الكامل لتأثير الكلمات أو

الأفعال على الضحايا. وبالتالى فإن الاتصال عبر الانترنت، يسمح بفرص محدودة لتنظيم ردود الفعل الانفعالية مع شريك الاتصال. لهذا السبب تتعرض خبرة التعاطف للخطر عبر الانترنت، مما يخلق بيئة مواتية للتنمر الالكترونى. ويتفق ذلك مع ما أشارت إليه دراسات (Ang & Goh, 2010; Schultze-Krumbholz & Scheithauer, 2009). كما أن سهولة التنمر فى الفضاء الالكترونى تشجع المتنمرين عبر الانترنت على تفعيل أجندتهم العدائية حيث يسمح الاتصال بواسطة الكمبيوتر للأفراد بأن يكونوا مجهولين، وعندما ينظر إليهم على أنهم غير معروفين، فإن الأفراد يميلون إلى إظهار السلوكيات المحظورة التى تتميز بإنخفاض الوعى العام والتنظيم الذاتى.

علاوة على ذلك أظهرت نتائج الفرض الحالى وجود تأثير غير مباشر للتعاطف المعرفى والوجدانى على التنمر الالكترونى من خلال عدم الالتزام الأخلاقى. وتدعم تلك النتيجة نتائج الفرضين الثانى والرابع، كما تتفق تلك النتيجة مع نتائج دراسة (Zych & Llorent, 2019) والتى كشفت عن دور عدم الالتزام الأخلاقى كوسيط بين التعاطف والتنمر. وكذلك مع نتائج بعض الدراسات والتى أجريت فى مختلف الثقافات والبيئات وكشفت نتائجها عن دور عدم الالتزام الأخلاقى كوسيط بين التعاطف والعديد من المتغيرات النفسية والسلوكية الأخرى، مثل العدوان كما فى دراسة (Wang et al., 2017)، والنزعة نحو مساعدة الآخرين كما فى دراسة (Paciello et al., 2013)، والسلوك المعادى للمجتمع كما فى دراسة (Hyde et al., 2010)، والمعتقدات الأخلاقية للمستهلكين كما فى دراسة (Chowdhury & Fernando, 2014)، واتخاذ القرار غير الاخلاقى كما فى دراسة (Detert et al., 2008).

وأيضاً أكدت دراسة (Wang et al., 2017) على الدور الوسيط لعدم الالتزام الأخلاقى فى العلاقة بين التعاطف والعدوان، وأشارت إلى أن عدم الالتزام الأخلاقى

يكون بمثابة حاجز يخفف من الارتباط بين التعاطف والعدوان. فالأفراد ذوو عدم الالتزام الأخلاقى المرتفع أقل احتمالاً لفهم ومشاركة الحالة العاطفية للآخرين، وبالتالى هم أكثر عرضة لإضفاء الشرعية على ارتكاب السلوكيات العدوانية مثل التنمر الالكترونى.

كما تتفق تلك النتيجة مع نتائج دراستى (Fang et al., 2020; Zelidman, 2014) والتى توصلت إلى أن الطلاب غير الملتزمين أخلاقياً والذين لديهم مستويات منخفضة من التعاطف كانوا أكثر عرضة لارتكاب التنمر الالكترونى مقارنة بالطلاب الذين لديهم مستويات مرتفعة من التعاطف. بعبارة أخرى، يزداد عدم الالتزام الأخلاقى والمشاركة فى سلوك التنمر الالكترونى مع انخفاض التعاطف بينما يقل عدم الالتزام الأخلاقى والمشاركة فى سلوك التنمر الالكترونى مع زيادة التعاطف.

وتتفق تلك النتيجة أيضاً مع الإطار النظرى للبحث، فالطلاب الذين لديهم عدم الالتزام الأخلاقى مرتفع يكونون أكثر عرضة للجوء إلى اجترار الانتقام العدائى وردود الفعل الغاضبة التى ترتبط بالسلوك المنحرف، بالإضافة إلى أنهم أقل انزعاجاً من المشاعر الاستباقية السلبية مثل الشعور بالذنب. فإذا أعتقد الشخص أنه غير مسؤول عن سلوكه الضار، أو أن لديه مبرراً للتصرف بشكل غير لائق، أو أنه لم يرتكب أى خطأ، أو قام بتشويه الأثر السلبى لأفعاله، أو إلقاء اللوم على الضحية أو تجريدها من صفاتها الإنسانية، فإن ذلك سيؤدى إلى انخفاض الشعور بالذنب لديه تجاه السلوك الضار، وبهذه الطريقة ينأى الجناة عن أفعالهم غير الأخلاقية ويحمون أنفسهم من التعرض لمشاعر سلبية مثل الشعور بالذنب. وهذا بدوره يقلل لديه الرغبة فى التراجع عن أى ضرر ناتج عن السلوك الضار. بالإضافة إلى أن الأشخاص غير الملتزمين أخلاقياً أكثر عرضة للانخراط فى أنماط التفكير التى تؤدى إلى العدوان. فهم يسهبون فى التفكير فى الانتقام العقابى، وأكثر ميلاً للانحراط فى الأعمال الجانحة من أولئك الذين يلتزمون بمعايير التنظيم الذاتى. فعندما تتفاعل هذه

الخصائص مع طلاب لديهم تعاطف معرفى ووجدانى منخفض يمنعهم من الاستجابة بشكل تعاطفى مع الآخرين، ولا يتركهم بموارد نفسية وطاقة ذهنية كافية لمشاركة الآخرين آلامهم والشعور بما يشعر به الآخرون والتعامل مع آلام الآخرين ومحنهم، علاوة على أن ليس لديهم القدرة على تجربة مشاعر الآخرين وانفعالاتهم والاحساس بها ومشاركتها، بالإضافة إلى أن ليس لديهم القدرة على فهم مشاعر الآخرين وتبنى وجهة نظرهم، كل ذلك يجعل الطلاب أكثر عرضة لارتكاب التنمر الالكترونى.

ووفقاً للنموذج المقترح الذى قدمه (Hyde et al., 2010) الموضح فى شكل (٣)، والذى يشير فيه إلى التعاطف باعتباره أقوى مؤشر للتنبؤ بعدم الالتزام الأخلاقى. والنموذج المفاهيمى الاجتماعى المعرفى Sociocognitive conceptual model، الذى قدمه (Bandura et al., 1996) الموضح فى شكل (٢)، والذى يبين من خلاله كيف يؤثر عدم الالتزام الأخلاقى على السلوك العدوانى أو أى سلوك تعدى. فإن التعاطف منبىء سلبى بعدم الالتزام الأخلاقى، حيث تساهم التجربة المبكرة مع الوالدين من خلال الرعاية الأبوية الجيدة ومن خلال مشاهدة الطريقة التى يعامل بها الأباء بعضهم البعض فى تنمية التعاطف، والذى بدوره يؤثر على تطور عدم الالتزام الأخلاقى اللاحق. وبناء على ذلك، فإن الشباب الذين لديهم تجارب سلبية مع والديهم من خلال التعرض للأبوة الرافضة والقاسية ومن خلال مشاهدة العدوان بين الوالدين، قد يطورون مستويات منخفضة من التعاطف تجاه الآخرين أثناء الانتقال إلى مرحلة المراهقة، والذى بدوره يطور لديهم اتجاهات غير ملتزمة أخلاقياً نحو المجتمع والآخرين. وكلما كان عدم الالتزام الأخلاقى مرتفع، كلما انخفض الشعور بالذنب، وبالتالى قلت الحاجة إلى التراجع عن أى ضرر ناتج عن السلوك الضار نتيجة لإضعاف القيود الذاتية الاستباقية التى تمنع من الانخراط فى السلوك الضار، والذى بدوره يزيد من احتمالية ارتكاب أى سلوك تعدى أو سلوك عدوانى مثل التنمر الالكترونى.

نتائج الفرض السادس ومناقشتها :

ينص الفرض السادس على أنه " يوجد تأثير مباشر وغير مباشر من خلال التعاطف (المعرفى، والوجدانى) و عدم الالتزام الأخلاقى دال إحصائياً للتحكم النفسى للوالدين على التنمر الالكترونى لدى أفراد عينة البحث". ويتضح من نتائج جدول (١٣) وجود تأثير مباشر موجب دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) للتحكم النفسى للوالدين على التنمر الالكترونى، بلغت قيمته (٠,١٩٣)، وقيمة (ت) (٣,٢٠٨)، و وجود تأثير غير مباشر من خلال التعاطف المعرفى وعدم الالتزام الأخلاقى موجب دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) للتحكم النفسى للوالدين على التنمر الالكترونى، بلغت قيمته (٠,٢٧٨)، وقيمة (ت) (٦,٤٥٤). أى أنه كلما كان الطلاب أكثر إدراكاً بأن أباءهم متحكمون نفسياً، ارتفع عدم الالتزام الأخلاقى لديهم وانخفض تعاطفهم المعرفى، مما يؤثر بدوره على زيادة سلوكيات التنمر الالكترونى لديهم.

وتتفق تلك النتيجة مع نتائج دراسات (Fousiani et al., 2016; Geng et al., 2022; Wong & Konishi, 2021)، والتى توصلت إلى وجود تأثير مباشر موجب دال إحصائياً للتحكم النفسى للوالدين على ارتكاب التنمر الالكترونى.

ويمكن تفسير هذه النتيجة فى ضوء نظرية التحديد الذاتى Self – Determination Theory (SDT) لـ(Ryan & Deci, 2002). فوفقاً لتلك النظرية يُنظر إلى الاستقلال autonomy والكفاءة competence والارتباط relatedness على أنهم حاجات نفسية أساسية ضرورية للنمو الصحى للأفراد ورفاهيتهم. ونظراً لأن المراهقة هى فترة خاصة يمر فيها الأبناء بالعديد من التغييرات، ويسعون لتحقيق قدر أكبر من الاستقلال، لذا فإن أحد الجوانب التى تكون محدودة لدى المراهقين عندما يحصلون على تحكم نفسى مفرط من والديهم هو الشعور

بالاستقلالية. حيث يُضعف التحكم النفسى للوالدين احساس المراهقين بالاستقلالية، ويتداخل مع اكتساب المهارات الاجتماعية الشخصية، ويحد فى النهاية من تطوير هويتهم الشخصية ونضجهم العقلى. وبالتالى فإن هؤلاء المراهقين، عُرضة لارتكاب التنمر بسبب استقلاليتهم المقيدة والتى تؤدى إلى احباطهم، وبالتالى عدم معرفتهم كيفية التعامل مع النزاعات الشخصية والسلبية فى علاقاتهم مع الأقران. وهو ما دعمته العديد من الدراسات (Fousiani et al., 2016; Özdemir, 2012; Rahmaputri et al., 2022; Wu et al., 2022)، والتى أشارت إلى أن الاحباط الناتج عن الاستقلالية المقيدة restricted autonomy يرتبط بالسلوك المعادى للمجتمع. على سبيل المثال، الشخص الذى يشعر بأن استقلاليته مقيدة غالباً ما يتصرف بعدوانية، ويمتلئ بالغضب، ويحاول السيطرة على الآخرين، ويزداد لديه التعصب. وهذا السلوك مماثل للتنمر فى الفضاء الالكترونى والذى يمكن أن يكون فى شكل سلوك مباشر (على سبيل المثال، الهجمات اللفظية مثل إهانة الآخرين على شبكات التواصل الاجتماعى)، وغير مباشر (على سبيل المثال، إلحاق الضرر بالآخرين مثل انشاء حساب وهمى نيابة عن الضحية أو اختراق حساب الضحية).

وقد أكدت على ذلك دراسات (Barber & Harmon, 2002; Choe & Read, 2019; Fousiani et al., 2016; Geng et al., 2022; Lee & Shin, 2017) والتى أشارت إلى أن التحكم النفسى المفرط للوالدين، يعيق إشباع الاحتياجات النفسية الأساسية (الحاجة للاستقلال، والحاجة للكفاءة، والحاجة للارتباط) لدى المراهقين. فعندما يستخدم الأباء سلوكيات التحكم النفسى، مثل ابطال المشاعر أو تثبيط التعبير عن الذات أو الحب المشروط، فقد يفقد المراهقون الثقة فى كفاءتهم، وقد يشعر المراهقون بمعاملة غير عادلة، حيث يتعين عليهم التضحية باحتياجاتهم لإرضاء والديهم وكسب مودتهم. لذا فإن المراهقين قد يطورون مشاعر الرغبة فى الانتقام عندما "يؤمنون بأن أشياء مهمة قد أُخذت منهم"، مما يثير رغبة

المراهقين لتلبية هذه الاحتياجات من خلال الانترنت، وبالتالى قد يختارون الشكل الخفى للسلوك العدوانى مثل ارتكاب التنمر الالكترونى. خاصة وأنه فى عالم الانترنت، يمكن للجناة الجلوس خلف الشاشة دون الكشف عن هويتهم ودون مواجهة الضحايا. هذه الميزات الفريدة تجعل المتنمرين عبر الانترنت أقل وعياً بعواقب سلوكهم ولديهم قدر أقل من التعاطف مع ضحاياهم. قد يؤدى هذا التعاطف المنخفض مع الضحايا إلى زيادة احتمالية ارتكاب التنمر الالكترونى.

علاوة على ذلك، فإن سلوكيات الوالدين المتحكمين نفسياً، مثل الضغط على الأبناء للتفكير والتصرف بطريقة معينة، والاهتمام الوالدى المشروط، واستخدام التعبيرات السلبية والانتقادات من شأنها أن تحفز لدى المراهقين حالة من الاحباط. بالإضافة إلى أنها قد تضعف من القدرة على التكيف الاجتماعى، والتى بدورها تدفعهم إلى الاستجابة بعدوانية وتؤدى إلى مشاكل خارجية مختلفة مثل التنمر الالكترونى (Geng et al., 2022). كما إن التحكم النفسى للوالدين يُقيد وينتهك احتياجات الأبناء الأساسية للاستقلال والكفاءة والارتباط، ويخل بالتوازن بين الاستقلال والاتصال. فالضغط على الفرد للتفكير أو التصرف بطريقة معينة، يعوق استقلالية الفرد واحتياجاته، كما أن النقد الأبوى يحبط الحاجة إلى الكفاءة، علاوة على أن الاهتمام المشروط للوالدين يحبط الحاجة إلى الارتباط. فالأباء الذين يستخدمون التحكم النفسى، يعاملون أبناءهم على أنهم امتداد لأنفسهم وليس كأفراد منفصلين، مما يجعل من الصعب على الأبناء تطوير كفاءتهم الذاتية واحساسهم بالهوية (Barber & Harmon, 2002; Rudy et al., 2014). وبالتالى فإن التحكم النفسى للوالدين، يضعف النمو العاطفى والاجتماعى للأبناء، ويرتبط بنتائج سلبية مثل التنمر الالكترونى.

كما تتضح العلاقة بين التحكم النفسى للوالدين والتنمر الالكترونى من خلال نظرية التعلم الاجتماعى Social Learning Theory (SLT) فالأبناء يقلدون

سلوكيات الوالدين والتفاعلات الاجتماعية داخل الأسرة ويستخدمون نفس الطرق فى تفاعلاتهم الشخصية مع أقرانهم أو الأشخاص الآخرين (Bandura, 1976, 1978; Bandura & Walters, 1977). فإن كان الأباء يستخدمون التحكم النفسى بشكل شائع، فمن المرجح أن ينظر الأبناء إلى التحكم النفسى كاستراتيجية طبيعية لاستخدامها مع الآخرين، ومن ثم يتبنون نفس الاستراتيجيات فى علاقاتهم مع الأقران، وبالتالى قد يظهرون سلوكيات أكثر عدوانية وتنمر أثناء التفاعلات الشخصية (Ma & Bellmore, 2012). وقد دعمت ذلك دراسة (Nelson & Crick, 2002) والتى أشارت إلى أن سلوك الوالدين المثار تجاه الأبناء، يجعلهم يتبنون نفس نمط العلاقة عند التفاعل مع أقرانهم، حيث يستخدمون نفس الاستراتيجيات العدوانية التى يستخدمها أباؤهم عند التفاعل مع الآخرين. وقد يتم توجيه هذا السلوك العدوانى بسهولة عبر الوسائط الالكترونية عند التفاعل مع الآخرين للتعبير عن حالاتهم الانفعالية من خلال أشكال التنمر المختلفة فى الفضاء الالكترونى.

بالإضافة إلى ذلك، تنص نظرية التعلق Attachment Theory لـ (Bowlby, 1969, 1973)على أن الأبناء يستخدمون شكل التعلق كملاذ آمن فى أوقات الشدة، وكذلك كقاعدة آمنة يمكن من خلالها تحقيق إمكانات النمو البشرى، فى حين أن الممارسات الوالدية القهرية (على سبيل المثال، التحكم النفسى) تعوق نمو الارتباط الآمن، والذى يسهم بدوره فى زيادة المشاركة فى عدوان المراهقين. وحيث أن التحكم النفسى للوالدين قد يدمر علاقة الثقة، مما يدفع الأبناء إلى الاعتقاد بأنهم غير قادرين على التعامل بشكل مستقل مع المخاطر الخارجية، فقد يزيد هذا من اعتمادهم العاطفى على الوالدين ويقلل من مستوى احترامهم لذاتهم وكفاءتهم الذاتية. وإذا تم نقل هذا التوجه الشخصى غير الآمن إلى تفاعلات الأقران، فيمكن

بسهولة تفسير سوء التوافق بين الأشخاص فى المدرسة وزيادة احتمال التنمر على الآخرين (Bean & Northrup, 2009; Hsieh, 2020; Ren et al., 2022).

ويمكن أيضاً تفسير العلاقة بين التحكم النفسى للوالدين والتنمر الالكترونى لدى المراهقين من خلال نظرية التفاعل الرمزى Symbolic Interaction Theory (SIT) لـ (Stryker & Stratham, 1985)، والتى تقترح أن سلوكيات الوالدين هى رموز تؤثر على إدراك الطفل لقيمة الذات والكفاءة والعلاقات الجديرة بالثقة مع الآخرين المهمين مثل الوالدين. وعندما يخضع المراهقون للتحكم النفسى للوالدين (مثل سحب الحب وإثارة الشعور بالذنب)، قد تتضاءل رموز تقدير الذات والكفاءة، وقد يتجنب الطفل التفاعلات الاجتماعية أو ينسحب منها، والذى بدوره يرتبط بإيذاء الأقران من المراهقين، وارتكاب سلوكيات عدوانية مثل التنمر الالكترونى.

علاوة على ذلك، يمكن إرجاع العلاقة بين التحكم النفسى للوالدين والتنمر الالكترونى إلى طبيعة سلوكيات التحكم النفسى للوالدين التى تتسم بعدم احترام الأبناء كأفراد مستقلين عن طريق السخرية منهم والتلاعب بعواطفهم والتطفل عليهم وانتهاك خصوصيتهم ومقارنتهم بالآخرين وتجاهلهم وإذلالهم فى الأماكن العامة، مما يحد من استقلالية التفكير والشعور لدى المراهقين. وعندما يضعف شعور المراهقين بقيمة الذات، قد يضطرون إلى التضحية بإرادتهم لتلبية رغبات ومتطلبات والديهم. وقد يقودهم ذلك إلى تطوير أنماط سلوكية خاضعة ومقيدة بشكل مفرط، مما يجعلهم يستسلمون لكل شئ فى بيئتهم الاجتماعية، بما فى ذلك العزلة والتنمر الخبيث من أقرانهم. وهو ما أكدت عليه دراسة (Geng et al., 2022) بأن التحكم النفسى للوالدين لا يعيق فقط تنمية قدرات المراهقين على التعبير عن أنفسهم دون خوف من الرفض أو التخلى، ولكنها قد تتداخل أيضاً مع نمو الثقة والاعتماد على الآخرين، مما قد يدفع المراهقين إلى اظهار سلوكيات الكترونية أكثر خطورة مثل التنمر الالكترونى. وكذلك دراسات (Coloroso, 2008; Walrave et al., 2016)

والتى أشارت إلى أن ممارسات الوالدين المسيطرة مثل التحكم النفسى، والتى تتسم بعدم احترام الأبناء كأفراد مستقلين عن طريق السخرية منهم وانتهاك خصوصيتهم ومقارنتهم بالآخرين وتجاهلهم وإذلالهم فى الأماكن العامة، تزيد من ميل المراهقين إلى الانخراط فى سلوكيات التنمر بسهولة مقارنة بأولئك الذين لا يتلقون هذه المعاملة. فالتنمر غالباً ما يكون قناعاً للمتنمرين للتستر على الأذى العميق ومشاعر عدم الملائمة وكذلك وسيلة للشعور "بالرفعة". حيث يعتقد المراهقون أن بإمكانهم استعادة السيطرة والقوة التى أخذت منهم من خلال والديهم، وذلك عن طريق التنمر على أقرانهم وجعل شخص أخر محبط، فذلك يجعلهم يشعرون بأنهم متفوقون وأن لديهم القوة والسيطرة على الآخرين. ويتفق ذلك مع ما أشارت إليه دراسات (Barber, 1996; Creveling-Benefield & Varela, 2019) بأن أحد العوامل السلبية التى قد تكون عاملاً سببياً لانخراط الأبناء فى سلوكيات العلاقات السلبية هو عندما يمارس الأباء التحكم النفسى.

كما تتفق النتيجة السابقة مع نتائج دراسة (Hsieh, 2020) والتى أشارت إلى أن المراهقين الذين يتعرضون للتحكم النفسى للوالدين يكتسبون دافعاً للانتقام، والذى يقودهم إلى التنمر الالكترونى بالآخرين. حيث يعتقد الأفراد الذين يقررون الانتقام أن ذلك سيحسن ويصلح مزاجهم السلبى. لذا فمن المرجح أن يعبروا عن مشاعرهم السلبية (مثل الغضب والاحباط) عن طريق التنمر على الآخرين لاسيما من خلال مواقع الانترنت، حيث يمكن أن يكون الدافع وراء ارتكاب التنمر الالكترونى هو المشاعر السلبية مثل الغضب. وكذلك مع نتائج دراسات (Katz et al., 2019; Legate et al., 2019; Rahmaputri et al., 2022) والتى أظهرت أن التحكم النفسى للوالدين كان منبئاً ايجابياً دال إحصائياً بسلوك التنمر الالكترونى.

علاوة على ذلك، أظهرت نتائج الفرض الحالى وجود تأثير غير مباشر للتحكم النفسى للوالدين على التنمر الالكترونى من خلال التعاطف المعرفى وعدم الالتزام

الأخلاقى. وتدعم تلك النتيجة نتائج الفروض السابقة، كما تتفق تلك النتيجة مع نتائج دراسة (Kong, 2019) والتى كشفت عن وجود تأثير غير مباشر موجب دال احصائياً للتحكم النفسى للوالدين على التنمر الالكترونى من خلال التعاطف المعرفى، وأيضاً مع نتائج دراسة (Zhang, 2021) والتى كشفت عن وجود تأثير غير مباشر موجب دال احصائياً للتحكم النفسى للوالدين على التنمر الالكترونى من خلال عدم الالتزام الأخلاقى. وكذلك مع نتائج بعض الدراسات والتى أجريت فى مختلف الثقافات وكشفت نتائجها عن دور عدم الالتزام الأخلاقى كمتغير وسيط بين التنمر الالكترونى والعديد من المتغيرات النفسية الأخرى مثل المناخ المدرسي المراقبة الأبوية (Bartolo et al., 2019)، والمشاركة فى ألعاب الفيديو العنيفة (Ak et al., 2022)، والصراع بين الآباء وأبنائهم المراهقين (Liang et al., 2022)، وأساليب معاملة الوالدين (الرفض، والدفء العاطفى، والحماية الزائدة) (Zhang et al., 2021)، والتعرض للإيذاء عبر الانترنت (Dou et al., 2020)، والسمات القاسية غير العاطفية (Fang et al., 2020)، وحث الوالدين أبناءهم على عدم الالتزام الأخلاقى (Zych et al., 2020)، وسوء معاملة الأطفال (Wang et al., 2019)، والمقبولية (Zhou et al., 2019)، والتعاطف الوجدانى (Zych & Lorent, 2019)، والتعاطف (Wang et al., 2017)، والصراع بين الوالدين (Yang et al., 2018).

فعندما تتفاعل الأثار السلبية لسلوكيات الوالدين المتحكمين نفسياً، مثل ضعف مفهوم الذات لدى الأبناء، وانخفاض الثقة بالنفس والشعور بعدم الكفاء، حيث يعانى المراهقون الذين يخضعون للتحكم النفسى للوالدين من مشاعر عدم الكفاءة والاعتقاد بأنهم لا يؤدون جيداً، بل ويلومون أنفسهم على عدم احترام الوالدين لهم، ويطورون نظام للمعتقدات بأنهم لا قيمة لهم بالفعل ولا يمكنهم تحقيق أهدافهم فى الحياة. بالإضافة إلى ارتفاع مستويات التوتر والانفعالات السلبية لديهم، وانخفاض التحكم

العاطفى، وزيادة العزلة الاجتماعية والاعتماد على الوالدين. فعندما تتفاعل هذه الخصائص مع طلاب لديهم تعاطف معرفى و وجدانى منخفض يمنعهم من الاستجابة بشكل تعاطفى مع الآخرين، ولا يتركهم بموارد نفسية وطاقة ذهنية كافية لمشاركة الآخرين آلامهم والشعور بما يشعر به الآخرون والتعامل مع آلام الآخرين ومحنهم، علاوة على أن ليس لديهم القدرة على تجربة مشاعر الآخرين وانفعالاتهم والاحساس بها ومشاركتها، وأيضاً ليس لديهم القدرة على فهم مشاعر الآخرين وتبنى وجهة نظرهم. وعندما يتلاقى ذلك مع طلاب لديهم عدم الالتزام الأخلاقى مرتفع، والذى يجعلهم أكثر عرضة للجوء إلى اجترار الانتقام العدائى وردود الفعل الغاضبة التى ترتبط بالسلوك المنحرف، وأيضاً أقل انزعاجاً من المشاعر الاستباقية السلبية مثل الشعور بالذنب. بالإضافة إلى أنهم أكثر عرضة للانخراط فى أنماط التفكير التى تؤدى إلى العدوان. فهم يسهبون فى التفكير فى الانتقام العقابى، وأكثر ميلاً للانحراط فى الأعمال الجانحة من أولئك الذين يلتزمون بمعايير التنظيم الذاتى. كل ذلك يجعل الطلاب أكثر عرضة لارتكاب التنمر الالكترونى.

ومن الشكل (٥) والجدول (١٣) يمكن صياغة المعادلات البنائية كما يلى:

- التعاطف المعرفى = −٠,٥٠٢(التحكم النفسى للوالدين).....(١)
- التعاطف الوجدانى = −٠,٣٨٣(التحكم النفسى للوالدين).....(٢)
- عدم الالتزام الأخلاقى = −٠,١٨٥(التعاطف المعرفى) − ٠,١٩٩(التعاطف الوجدانى) + ٠,٢٧٦(التحكم النفسى للوالدين).....(٣)
- التنمر الالكترونى = −٠,٢٣١(التعاطف المعرفى) − ٠,٠٩٨ (التعاطف الوجدانى) + ٠,٢٧٩(عدم الالتزام الأخلاقى) + ٠,١٩٣(التحكم النفسى للوالدين).....(٤)

وقد بلغ معامل الارتباط المتعدد للمعادلات البنائية الأربعة السابقة: ٠,٢٥٢، ٠,١٤٧، ٠,٢٥٦، ٠,٣٥٨على الترتيب، وهى معاملات مرتفعة مما يدل على ارتفاع مستوى الدلالة العملية للبناء الموصوف فى هذه المعادلات البنائية.

ومن العرض السابق لنتائج الدراسة يتضح تحقق الجانب الأكبر من فروضها، حيث أمكن توليد نموذج يفسر العلاقة بين متغيرات البحث الحالى، وهذه النتائج تشير إلى الدور الوسيط للتعاطف المعرفى وعدم الالتزام الأخلاقى بين كل من التحكم النفسى للوالدين والتنمر الالكترونى، حيث ظهر تأثير مباشر سالب دال احصائياً للتحكم النفسى للوالدين على التعاطف المعرفى والوجدانى، كما ظهر تأثير مباشر سالب دال احصائياً للتعاطف المعرفى والوجدانى على عدم الالتزام الأخلاقى، وتأثير مباشر وغير مباشر موجب دال إحصائياً من خلال التعاطف المعرفى والوجدانى للتحكم النفسى للوالدين على عدم الالتزام الأخلاقى. وأيضاً ظهر تأثير غير مباشر سالب دال إحصائياً من خلال عدم الالتزام الأخلاقى للتعاطف المعرفى والوجدانى على التنمر الالكترونى، وتأثير مباشر سالب دال إحصائياً للتعاطف المعرفى على التنمر الالكترونى، كما ظهر تأثير مباشر وغير مباشر موجب دال إحصائياً من خلال التعاطف المعرفى وعدم الالتزام الأخلاقى للتحكم النفسى للوالدين على التنمر الالكترونى. فى حين ظهر تأثير مباشر سالب غير دال إحصائياً للتعاطف الوجدانى على التنمر الالكترونى.

الخلاصة والتوصيات:

١) توصلت نتائج البحث الحالى إلى تأثير التحكم النفسى للوالدين تأثير مباشر وغير مباشر موجب دال احصائياً من خلال التعاطف المعرفى وعدم الالتزام الأخلاقى على التنمر الالكترونى لدى أفراد عينة البحث، لذا توصى الباحثة بما يلى:

أ- ضرورة الاهتمام بعقد ندوات تثقيفية لتوعية الوالدين باتباع الأساليب السوية فى تربية الأبناء، وتجنب الأساليب الأبوية السلبية مثل التحكم النفسى، لأنها توفر بيئة حاضنة للسلوك العدوانى المضاد للأسرة والمجتمع مثل التنمر الالكترونى.

ب- تقديم البرامج الإرشادية والتوجيهية للأباء من خلال المتخصصين للتوعية بمخاطر التنمر لدى المراهقين سواء على المتنمر أو الضحية.

ت- عقد ورش عمل وندوات تثقيفية للمراهقين فى المؤسسات المختلفة للتوعية بأوجه استخدام شبكات التواصل الاجتماعى، وتجنب الإفراط فى استخدامها أو استخدامها بشكل خاطىء.

٢) أظهرت نتائج البحث الحالى الدور الوسيط لكل من التعاطف المعرفى وعدم الالتزام الأخلاقى فى العلاقة بين التحكم النفسى للوالدين والتنمر الالكترونى، لذا توصى الباحثة:

أ- تصميم برامج قائمة على التعاطف المعرفى لخفض التنمر الالكترونى لدى الشباب والمراهقين.

ب- عقد ندوات ودورات تثقيفية فى المدارس لأولياء الأمور بهدف توجيههم نحو أهمية التربية الأخلاقية وتنمية الوعى لديهم بآليات عدم الالتزام الأخلاقى، تجنباً لانخراط الأبناء فى السلوكيات غير الأخلاقية مثل التنمر الالكترونى.

ت- تناول عدم الالتزام الأخلاقى فى سياقات مختلفة بالمزيد من البحث والدراسة

ث- الاهتمام بتصميم أدوات وحساب الكفاءة السيكومترية لها لقياس الأساليب الأبوية السلبية مثل التحكم النفسى للوالدين، وكذلك عدم الالتزام الأخلاقى فى سياقات مختلفة.

ج- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث المستقبلية لدراسة مفهوم عدم الالتزام الأخلاقى فى المراحل العمرية المختلفة، وذلك لارتباط هذا المفهوم بالعديد من الجوانب السلبية لدى الشباب والمراهقين مثل العدوان واتخاذ القرار غير

الأخلاقى والتنمر والسلوك المعادى للمجتمع، وتبسيط نتائج تلك البحوث حتى يتمكن القائمون على العملية التعليمية من توظيفها داخل البيئة الصفية لصالح الطلاب.

٤) توصي الباحثة بإجراء مزيد من البحوث المتعلقة بما يلى:

أ- أثر عدم الالتزام الأخلاقى على الانفعالات الأخلاقية مثل الشعور بالذنب أو الخجل لدى الطلاب.

ب-إجراء المزيد من الدراسات فى البيئة العربية للكشف عن طبيعة العلاقة بين التحكم النفسى للوالدين وكل من: سمات الشخصية، فعالية الذات، الغش الدراسى لدى الطلاب من مختلف التخصصات.

ت-دراسة إسهام أليات عدم الالتزام الأخلاقى فى النزاهة الأكاديمية لدى الطلاب.

ث-إجراء المزيد من الدراسات فى البيئة العربية للكشف عن العوامل التى تؤثر فى عدم الالتزام الأخلاقى فى السياقات المختلفة.

ج-الكشف عن الدور الوسيط لعدم الالتزام الأخلاقى فى العلاقة بين التحكم النفسى للوالدين وعدم الأمانة الأكاديمية.

ح-علاقة عدم الالتزام الأخلاقى بكل من: الهوية الأخلاقية، ومصدر الضبط، والكفاءة الذاتية، وأهداف الانجاز.

خ-نمذجة العلاقات السببية بين التحكم النفسى للوالدين وعدم الالتزام الأخلاقى والهوية الأخلاقية واتخاذ القرار غير الأخلاقى.

د- دراسة آليات عدم الالتزام الأخلاقى المنبئة بسلوكيات عدم الأمانة الأكاديمية.

المراجـــع

AK, Ş., Özdemir , Y., & Sağkal, A. S. (2022). Understanding the mediating role of moral disengagement in the association between violent video game playing and bullying / cyberbullying perpetration. *Contemporary School Psychology, 26*(3), 376-386.

Albiero, P., Matricardi, G., Speltri, D., & Toso, D. (2009). The assessment of empathy in adolescence: A contribution to the Italian validation of "the Basic Empathy Scale". *Journal of Adolescence*, *32*(2), 393–408.

Álvarez-Marín, I., Pérez-Albéniz, A., Lucas-Molina, B., Martínez-Valderrey, V., & Fonseca-Pedrero, E. (2022). Assessing cyberbullying in adolescence: New evidence for the spanish version of the european cyberbullying intervention project questionnaire (ECIP-Q). *Int. J. Environ. Res. Public Health, 19* (21), 14196.

Ang, R. P., & Goh, D. H. (2010). Cyberbullying among adolescents: The role of affective and cognitive empathy, and gender. *Child Psychiatry and Human Development, 41*(4), 387–397.

Assor, A., Kaplan, H., & Roth, G. (2002). Choice Is Good, but Relevance Is Excellent: Autonomy Enhancing and Suppressing Teaching Behaviors Predicting Students' Engagement in Schoolwork. *British Journal of Educational Psychology, 27*(2), 261-278.

Assor, A., Kaplan, H., Kanat-Maymon, Y., & Roth, G. (2005). Directly controlling teacher behaviors as predictors of poor motivation and engagement in girls and boys: The role of anger and anxiety. *Learning and Instruction, 15*(5), 397–413.

Assor, A., Roth, G., & Deci, E. L. (2004). The emotional costs of parents' conditional regard: A Self-Determination Theory analysis. *Journal of Personality*, *72*(1), 47-88.

Bandura, A. (1976). Social learning analysis of aggression. In E. Ribes-Inesta & A. Bandura (Eds.), *Analysis of delinquency and aggression.* Lawrence Erlbaum.

Bandura, A. (1978). Social learning theory of aggression. *Journal of Communication, 28*(3), 12–29.

Bandura, A. (1986). *Social Foundations of Thought and Action: A Social Cognitive Theory*. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall.

Bandura, A. (1990). Perceived self-efficacy in the exercise of personal agency. *Journal of Applied Sport Psychology, 2*(2), 128–163. https://doi.org/10.1080/10413209008406426

Bandura, A. (1991). Social cognitive theory of self-regulation. *Organizational Behavior and Human Decision Processes, 50*(2), 248–287.

Bandura, A. (1999). Moral disengagement in the preparation of inhumanities. *Personal and Social Psychology Review, 3*(3), 193–209. https://doi.org/10.1207/s15327957pspr0303_3

Bandura, A. (2002). Selective moral disengagement in the exercise of moral agency. *Journal of Moral Education, 31*(2), 101- 119. https://doi.org/10.1080/0305724022014322

Bandura, A. (2010). Self-efficacy. In: I. B. Weiner & W. E. Craighead (Eds.), *The Corsini Encyclopedia of Psychology* (1-3). Hoboken, NJ: John Wiley & Sons Inc.

Bandura, A., & Walters, R. H. (1977). *Social Learning Theory* (Vol. 1). Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.

Bandura, A., Barbaranelli, C., Caprara, G. V., & Pastorelli, C. (1996). Mechanisms of moral disengagement in the exercise of moral agency. *Journal of Personality and Social Psychology, 71*(2), 364–374.

Bandura, A., Caprara, G. V., Barbaranelli, C., Pastorelli, C., & Regalia, C. (2001). Sociocognitive self-regulatory mechanisms governing transgressive behavior. *Journal of Personality and Social Psychology, 80*(1), 125–135. https://doi.org/10.1037/0022-3514.80.1.125

Barber, B. K. (1996). Parental psychological control: Revisiting a neglected construct. *Child Development, 67*(6), 3296–3319. https://doi.org/10.2307/1131780

Barber, B. K., & Harmon, E. L. (2002). Violating the self: Parental psychological control of children and adolescents. In B. K. Barber (Ed.), *Intrusive parenting: How psychological control affects children and adolescents* (pp. 15–52). American Psychological Association.

Barber, B. K., & Xia, M. (2013). The centrality of control to parenting and its effects. In R. E. Larzelere, A. S. Morris, & A. W. Harrist (Eds.), *Authoritative parenting: Synthesizing nurturance and discipline for optimal child development* (pp. 61–87). American Psychological Association.

Barber, B. K., Stolz, H. E., & Olsen, J. A. (2005). Parental support, psychological control, and behavioral control: Assessing relevance across time, culture, and method: II. The conceptual framework. *Monographs of the Society for Research in Child Development, 70*(4), 14–20.

Barber, B. K., Xia, M., Olsen, J. A., McNeely, C. A., & Bose, K. (2012). Feeling disrespected by parents: Refining the measurement and understanding of psychological control. *Journal of Adolescence, 35*(2), 273–287.

Bartolo, M. G., Palermiti, A. L., Servidio, R., Musso, P., & Costabile, A. (2019). Mediating processes in the relations of parental monitoring and school climate with cyberbullying: The role of moral disengagement. *Europe's Journal of Psychology, 15*(3), 568–594. doi: 10.5964/ejop.v15i3.1742

Batson, C. D. (1991). *The altruism question: Toward a social-psychological answer.* Lawrence Erlbaum Associates, Inc.

Bauman, S. (2010). Cyberbullying in a rural intermediate school: An exploratory study. *The Journal of Early Adolescence, 30*(6), 803–833.

Bauman, S., & Pero, H. (2011). Bullying and cyberbullying among deaf students and their hearing peers: An exploratory study. *Journal of Deaf Studies and Deaf Education, 16*(2), 236–253.

Baumrind, D. (1966). Effects of authoritative parental control on child behavior. *Child Development, 37*(4), 887-907.

Bean, R. A., & Northrup, J. C. (2009). Parental psychological control, psychological autonomy, and acceptance as predictors of self-esteem in Latino adolescents. Journal *of Family Issues, 30*(11), 1486–1504.

Beran, T., & Li, Q. (2007). The relationship between cyberbullying and school bullying. *Journal of Student Wellbeing, 1*(2), 15–33.

Blair, R. J. R. (2005). Responding to the emotions of others: dissociating forms of empathy through the study of typical and psychiatric populations. *Consciousness and Cognition, 14*(4), 698–718.

Bowlby J. (1969). *Attachment and loss*. Basic Books.

Bowlby, J. (1973). *Attachment and loss: Separation, anxiety and anger* (Vol. 2). New York: Basic.

Brewer, G., & Kerslake, J. (2015). Cyberbullying, self-esteem, empathy and loneliness. *Computers in Human Behavior, 48,* 255–260. https://doi.org/10.1016/j.chb.2015.01.073

Bussey, K., Fitzpatrick, S., & Raman, A. (2015). The role of moral disengagement and self-efficacy in cyberbullying. *Journal of School Violence,14*(1), 30–46.

Calvete, E., Orue, I., Estévez, A., Villardón, L., & Padilla, P. (2010). Cyberbullying in adolescents: Modalities and aggressors' profile. *Computers in Human Behavior, 26*(5), 1128–1135.

Campaert, K., Nocentini, A., & Menesini, E. (2018). The role of poor parenting and parental approval for children's moral disengagement. *Journal of Child and Family Studies, 27*(8), 2656–2667.

Čavojová, V., Sirota, M., & Belovičová, Z. (2012). Slovak validation of the basic empathy scale in pre-adolescents. *Studia Psychologica, 54*(3), 195–208.

Chen, L., Wang, Y., Yang, H., & Sun, X. (2020). Emotional warmth and cyberbullying perpetration attitudes in college students: Mediation of trait gratitude and empathy. *PLoS ONE, 15*(7), Article e0235477.

Choe, S. Y., & Read, S. J. (2019). Perceived parental psychological control has indirect effects on aggression via need satisfaction and motivation for revenge. *Journal of Social and Personal Relationships*, 36(9), 2857–2879.

Choe, S. Y., Lee, J. O., & Read, S. J. (2020). Self-concept as a mechanism through which parental psychological control impairs empathy development from adolescence to emerging adulthood. *Social Development, 29*(3), 713–731.

Chowdhury, R. M. M. I., & Fernando, M. (2014). The relationships of empathy, moral identity and cynicism with consumers' ethical beliefs: The mediating role of moral disengagement. *Journal of Business Ethics, 124*(4), 677–694.

Cohen, D., & Strayer, J. (1996). Empathy in conduct-disordered and comparison youth. *Developmental Psychology, 32*(6), 988–998.

Colorosa, B. (2008). *The bully, the bullied, and the bystander*. New York, NY: HarperCollins Publishers.

Cox, C. L., Uddin, L. Q., Di Martino, A., Castellanos, F. X., Milham, M.P., & Kelly, C. (2012). The balance between feeling and knowing: Affective and cognitive empathy are reflected in the brain's intrinsic functional dynamics. *Social cognitive and affective neuroscience, 7*(6), 727–37.

Creveling-Benefield, C. C., & Varela, R. E. (2019). Parental psychological control, maladaptive schemas, and childhood anxiety: Test of a developmental model. *Journal of Child and Family Studies, 28*(8), 2159–2171.

Cuff, B. M. P., Brown, S. J., Taylor, L., & Howat, D. J. (2016). Empathy: A review of the concept. *Emotion Review, 8*(2), 144–153. https://doi.org/10.1177/1754073914558466

D'Ambrosio, F., Olivier, M., Didon, D., & Besche, C. (2009). The basic empathy scale: A French validation of a measure of empathy in youth. *Personality and Individual Differences, 46*(2), 160–165.

Davis, M. H. (1980). A multidimensional approach to individual differences in empathy. *Journal of Personality and Social Psychology*, 10, 85.

Davis, M. H. (1994). *Empathy: A social psychological approach.* Westview Press.

Day, S., & Lazuras, L. (2016). *The cyberbullying-specific moral disengagement questionnaire (CBMDQ-15)*. Available at: https://shura.shu.ac.uk/12890

Decety, J. & Jackson, P.L. (2004). The Functional Architecture of Human Empathy. *Behavioral and Cognitive Neuroscience Reviews*, *3*(2), 71-100.

Deci, E. L., & Ryan, R. M. (1985). *Intrinsic motivation and self determination in human behavior.* New York: Plenum.

Detert, J. R., Treviño, L. K., & Sweitzer, V. L. (2008). Moral disengagement in ethical decision making: A study of antecedents and outcomes. *Journal of Applied Psychology, 93*(2), 374–391.

Dooley, J. J., Pyżalski, J., & Cross, D. (2009). Cyberbullying versus face-to-face bullying: A theoretical and conceptual review. *Zeitschrift für Psychologie/Journal of Psychology, 217*(4), 182–188.

Dou, G., Xiang, Y., Sun, X., & Chen, L. (2020). Link between cyberbullying victimization and perpetration among undergraduates: Mediating effects of trait anger and moral disengagement. *Psychology Research and Behavior Management,* 13, 1269–1276.

Eisenberg, N., & Fabes, R. A. (1998). Prosocial development. In W. Damon & N. Eisenberg (Eds.), *Handbook of child psychology: Social, emotional, and personality development* (pp. 701–778). John Wiley & Sons, Inc.

Englander, E., & Muldowney, A. M. (2010). Just turn the darn thing off: Understanding cyberbullying. *Bridgewater Review, 29*(1), 7-10. Available at: http://vc.bridgew.edu/br_rev/vol29/iss1/7

Fang, J., Wang, X., Yuan, K.-H., Wen, Z., Yu, X., & Zhang, G. (2020). Callous-Unemotional traits and cyberbullying perpetration: The mediating role of moral disengagement and the moderating role of empathy. *Personality and Individual Differences, 157,* Article 109829.

Feshbach, S. (1978). The environment of personality. *American Psychologist, 33*(5), 447–455.

Fousiani, K., Dimitropoulou, P., Michaelides, M. P., & Van Petegem, S. (2016). Perceived parenting and adolescent cyber-bullying: Examining the intervening role of autonomy and relatedness need satisfaction, empathic concern and recognition of humanness. *Journal of Child and Family Studies, 25*(7), 2120–2129.

Fung, J., & Lau, A. S. (2012). Tough love or hostile domination? Psychological control and relational induction in cultural context. *Journal of Family Psychology, 26*(6), 966– 975.

Geng, J., Wang, X., Lei, L., Wang, P., & Wang, Y. (2022). " If you love me , you must do ..." Parental psychological control and cyberbullying perpetration among Chinese adolescents. *Journal of Interpersonal Violence, 37*(9-10) NP7932–NP7957.

Geng, Y., Xia, D., & Qin, B. (2012). The basic empathy scale: A Chinese validation of a measure of empathy in adolescents. *Child Psychiatry and Human Development*, 43, 499–510.

George, R. J. (2014). *Moral disengagement: An exploratory study of predictive factors for digital aggression and* cyberbullying. (Doctoral dissertation, The University of North Texas, Meksica). Retrieved from https://digital.library.unt.edu/ark:/67531/metadc500017/

Givertz, M., & Segrin, C. (2014). The association between overinvolved parenting and young adults' self-efficacy, psychological entitlement, and family communication. *Communication Research, 41*(8), 1111–1136.

Gómez-Ortiz, O., Romera, E. M., Ortega-Ruiz, R., & Del Rey, R. (2018). Parenting practices as risk or preventive factors for adolescent involvement in cyberbullying: Contribution of children and parent gender. *International Journal of Environmental Research and Public Health, 15*(12), 2664.

González-Cabrera, J. M., León-Mejía, A., Machimbarrena, J. M., Balea, A., & Calvete, E. (2019). Psychometric properties of the cyberbullying triangulation questionnaire: A prevalence analysis through seven roles. *Scandinavian Journal of Psychology, 60*(2), 160-168.

Halpern, D., & Gibbs, J. (2013). Social media as a catalyst for online deliberation? Exploring the affordances of Facebook and YouTube for political expression. *Computers in Human Behavior, 29*(3), 1159–1168.

Herrera-López, M., Gómez-Ortiz, O., Ortega-Ruiz, R., Jolliffe, D., & Romera, E. M. (2017). Suitability of a three-dimensional model to measure empathy and its relationship with social and normative adjustment in Spanish adolescents: A cross-sectional study. *BMJ Open,* 7(9), e015347.

Heynen, E. J. E., Van der Helm, G. H. P., Stams, G. J. J. M., & Korebrits, A. M. (2016). Measuring empathy in a German youth prison: A validation of the German version of the Basic Empathy Scale (BES) in a sample of incarcerated juvenile offenders. *Journal of Forensic Psychology Practice, 16*(5), 336–346. https://doi.org/10.1080/15228932.2016.1219217

Hoareau, N., Bagès, C., Allaire, M., & Guerrien, A. (2019). The role of psychopathic traits and moral disengagement in cyberbullying among adolescents. *Crim Behav Ment Health, 29*(5–6), 321–31.

Hoffman, M. L. (2000). *Empathy and moral development: Implications for caring and justice.* Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/CBO9780511805851

Hollan, D. (2012). Emerging issues in the cross-cultural study of empathy. *Emotion Review, 4*(1), 70–78.

Hood, M., & Duffy, A. L. (2018). Understanding the relationship between cyber-victimization and cyber-bullying on Social Network Sites: The role of moderating factors. *Personality and Individual Differences*, 133, 103–108.

Hsieh, Y-P. (2020) Parental psychological control and adolescent cyberbullying victimisation and perpetration: The mediating roles of avoidance motivation and revenge motivation. *Asia Pacific Journal of Social Work and Development, 30*(3), 212-226.

Hyde, L. W., Shaw, D. S., & Moilanen, K. L. (2010). Developmental precursors of moral disengagement and the role of moral disengagement in the development of antisocial behavior. *Journal of Abnormal Child Psychology, 38*(2), 197–209. https://doi.org/10.1007/s10802-009-9358-5

Hymel, S., Rocke-Henderson, N., & Bonanno, R. A. (2005). Moral disengagement: A framework for understanding bullying among adolescents. *Journal of the Social Sciences, 8*(1), 1–11.

Jeong, R. (2022). *Development of the moral disengagement and bullying scale* (Masters thesis,The University of Northern Illinois, Dekalb, Illinois). Retrieved from ProQuest Dissertations Publishing. (2022. 28777196).

Jolliffe, D., & Farrington, D. P. (2004). Empathy and offending: A systematic review and meta-analysis. *Aggression and Violent Behavior, 9*(5), 441–476.

Jolliffe, D., & Farrington, D. P. (2006). Development and validation of the Basic Empathy Scale. *Journal of Adolescence, 29*(4), 589–611.

Kanat-Maymon, M., & Assor, A. (2010). Perceived maternal control and responsiveness to distress as predictors of young adults' empathic responses. *Personality and Social Psychology Bulletin, 36*(1), 33–46.

Katz, I., Lemish, D., Cohen, R., & Arden, A. (2019). When parents are inconsistent: Parenting style and adolescents' involvement in cyberbullying. *Journal of Adolescence, 74,* 1–12.

Kiesler, S., Siegel, J., & McGuire, T. W. (1984). Social psychological aspects of computer-mediated communication. *American Psychologist, 39*(10), 1123–1134.

Kocatürk, M. & Türk-Kurtça, T. (2021). Examining the relationships among peer bullying and victimization, cyberbulliying, moral disengagement and empathic concern. *Electronic Journal of Social Sciences, 20*(79), 1123-1136.

Kollerová, L., Soukup, P., & Gini, G. (2018). Classroom collective moral disengagement scale: Validation in Czech adolescents. *European Journal of Developmental Psychology, 15*(2), 184–191.

Kong, X. (2019). *Bullying Among Chinese Adolescents: The Roles of Parental Practices and Empathy* (Master's thesis, McGill University, Montreal). Retrieved from ProQuest Digital Dissertations and Theses. (28244179).

Kowalski, R. M., & Limber, S. P. (2007). Electronic bullying among middle school students. *Journal of Adolescent Health, 41*(6), 22–30.

Kowalski, R. M., Giumetti, G. W., Schroeder, A. N., & Lattanner, M. R. (2014). Bullying in the digital age: A critical review and meta-analysis of cyberbullying research among youth. *Psychological Bulletin*, *140*(4), 1073-1137.

Kowalski, R. M., Morgan, C. A., & Limber, S. P. (2012). Traditional bullying as a potential warning sign of cyberbullying. *School Psychology International, 33*(5), 505–519.

Kwan, G. C. E., & Skoric, M. M. (2013). Facebook bullying: An extension of battles in school. *Computers in Human Behavior, 29*(1), 16–25.

Lazuras, L., Barkoukis, V., Ourda, D., & Tsorbatzoudis, H. (2013). A process model of cyberbullying in adolescence. *Computers in Human Behavior, 29*(3), 881–887.

Lee, C., & Shin, N. (2017). Prevalence of cyberbullying and predictors of cyberbullying perpetration among Korean adolescents. *Computers in Human Behavior,* 68, 352–358.

Lee, J., Abell, N., & Holmes, J. L. (2015). Validation of measures of cyberbullying perpetration and victimization in emerging adulthood. *Research on Social Work Practice, 27*(4), 1-12.

Legate, N., Weinstein, N., & Przybylski, A. K. (2019). Parenting strategies and adolescents' cyberbullying behaviors: Evidence from a preregistered study of parent–child dyads. *Journal of Youth and Adolescence,* 48, 399-409.

Li, D., Zhang, W., & Wang, Y. (2015). Parental behavioral control, psychological control and Chinese adolescents' peer victimization: The mediating role of self-control. *Journal of Child and Family Studies, 24*(3), 628–637.

Li, Y., Putallaz, M., & Su, Y. (2011). Interparental conflict styles and parenting behaviors: Associations with overt and relational aggression among Chinese children. *Merrill-Palmer Quarterly, 57*(4), 402–428.

Liang, H., Jiang, H., Zhang, C., Zhou, H., Zhang, B., & Tuo, A. (2022). How does parent-adolescent conflict and deviant peer affiliation affect cyberbullying: Examining the roles of moral disengagement and gender. *Psychology Research and Behavior Management*, 15, 2259-2269.

Ma, T., & Bellmore, A. (2012). Peer victimization and parental psychological control in adolescence. *Journal of Abnormal Child Psychology, 40*(3), 413–424.

Maftei, A., Grigore, A. N., Bumbaru, E. V., & Holman, A. C. (2020). Parental rejection and moral disengagement predict Romanian adolescents' bullying behavior. *International Journal of Education and Psychology in the Community, 10* (1 & 2), 163-185.

Mageau, G. A., Ranger, F., Joussemet, M., Koestner, R., Moreau, E., & Forest, J. (2015). Validation of the Perceived Parental Autonomy Support Scale (P-PASS). *Canadian Journal of Behavioural Science / Revue canadienne des sciences du comportement, 47*(3), 251–262.

Mascia, M. L., Agus, M., Zanetti, M. A., Pedditzi, M. L., Rollo, D., Lasio, M., & Penna, M. P. (2021). Moral disengagement, empathy, and cybervictim's representation as predictive factors of cyberbullying among Italian adolescents. *International journal of environmental research and public health*, *18*(3), 1266.

Menesini, E., Nocentini, A., & Calussi, P. (2011). The Measurement of cyberbullying: Dimensional structure and relative item severity and discrimination. *Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking 14*(5), 267-74.

Moses, H. T. (2013). *The Relationship between the Processes of Moral Disengagement and Youth Perceptions of Cyberbullying Behaviors during their Final Semester of High School* (Doctoral dissertation, The University of Florida, USA). Retrieved from ProQuest Didital Dissertation and Theses.(3584482).

Muñoz-Miralles, R., Ortega-González, R., López-Morón, M. R., Batalla-Martínez, C., Manresa, J. M., Montellà-Jordana, N., Chamarro, A., Carbonell, X., & Torán-Monserrat, P. (2016). The problematic use of Information and Communication Technologies (ICT) in adolescents by the cross sectional JOITIC study. *BMC Pediatrics*, *16*(1), 140.

Nanda, M. M., Kotchick, B. A., & Grover, R. L. (2012). Parental psychological control and childhood anxiety: The mediating role of perceived lack of control. *Journal of Child and Family Studies, 21*(4), 637–645.

Naquin, C. E., Kurtzberg, T. R., & Belkin, L. Y. (2010). The finer points of lying online: E-mail versus pen and paper. *Journal of Applied Psychology*, *95*(2), 387.

Nelson, D. A., & Crick, N. R. (2002). Parental psychological control: Implications for childhood physical and relational aggression. In B. K. Barber (Ed.), *Intrusive parenting: How psychological control affects children and adolescents* (pp. 161–189). American Psychological Association.

Nelson, D. A., Yang, C., Coyne, S. M., Olsen, J. A., & Hart, C. H. (2013). Parental psychological control dimensions: Connections with Russian preschoolers' physical and relational aggression. *Journal of Applied Developmental Psychology, 34*(1), 1–8.

Newton, N. C., Stapinski, L. A., Champion, K. E., Teesson, M., & Bussey, K. (2016). The reliability and validity of the Australian moral disengagement scale. *Behaviour Change, 33*(3), 136–149.

Nickerson A. B., Mele D., & Princiotta D. (2008). Attachment and empathy as predictors of roles as defenders or outsiders in bullying interactions. *Journal of School Psychology*, *46*(6), 687-703.

Olsen, S. F., Yang, C., Hart, C. H., Robinson, C. C., Wu, P., Nelson, D. A., Nelson, L. J., Jin, S., & Wo, J. (2002). Maternal psychological control and preschool children's behavioral outcomes in China, Russia, and the United States. In B. K. Barber (Ed.), *Intrusive parenting: How psychological control affects children and adolescents* (pp. 235–262). American Psychological Association.

Olweus, D. (1993). *Bullying at school: What we know and what we can do*. Blackwell Publishing.

Olweus, D. (1994). Annotation: Bullying at school: Basic facts and effects of a school based intervention program. *Child Psychology & Psychiatry & Allied Disciplines, 35*(7), 1171–1190. https://doi.org/10.1111/j.1469-7610.1994.tb01229.x

Olweus, D. (2013). School bullying: Development and some important challenges. *Annual Review of Clinical Psychology, 9*(1), 751–780.

Olweus, D., & Limber, S. P. (2018). Some problems with cyberbullying research. *Current Opinion in Psychology*, *19*, 139-143.

Orue, I., & Calvete, E. (2019). Psychopathic traits and moral disengagement interact to predict bullying and cyberbullying among adolescents. *Journal of Interpersonal Violence, 34*(11), 2313–2332. doi: 10.1177/0886260516660302

Özdemir, Y. (2012). Parental psychological control, parental warmth and subjective well-being of adolescents. *Egitim Ve Bilim*, *37*(165), 21.

Paciello, M., Fida, R., Cerniglia, L., Tramontano, C., & Cole, E. (2013). High cost helping scenario: The role of empathy, prosocial reasoning and moral disengagement on helping behavior. *Personality and Individual Differences, 55*(1), 3–7.

Padilla-Walker, L. M., Nielson, M. G., & Day, R. D. (2016). The role of parental warmth and hostility on adolescents' prosocial behavior toward multiple targets. *Journal of Family Psychology*, *30*(3), 331–340.

Patchin, J. W., & Hinduja, S. (2006). Bullies Move Beyond the Schoolyard: A Preliminary Look at Cyberbullying. *Youth Violence and Juvenile Justice, 4*(2), 148–169.

Pechorro, P., Ray, J. V., Salas-Wright, C. P., Maroco, J., & Gonçalves, R. A. (2015). Adaptation of the Basic Empathy Scale among a Portuguese sample of incarcerated juvenile offenders. *Psychology, Crime & Law, 21*(7), 699–714.

Perren, S., & Gutzwiller-Helfenfinger, E. (2012). Cyberbullying and traditional bullying in adolescence: Differential roles of moral disengagement, moral emotions, and moral values. *European Journal of Developmental Psychology, 9*(2), 195–209.

Peter, I.-K., & Petermann, F. (2018). Cyberbullying: A concept analysis of defining attributes and additional influencing factors. *Computers in Human Behavior, 86,* 350-366.

Pettit, G. S., Laird, R. D., Dodge, K. A., Bates, J. E., & Criss, M. M. (2001). Antecedents and behavior-problem outcomes of parental monitoring and psychological control in early adolescence. *Child Development, 72*(2), 583–598.

Pfetsch, J. (2017). Empathic skills and cyberbullying: Relationship of different measures of empathy to cyberbullying in comparison to

offline bullying among young adults. *The Journal of Genetic Psychology 178*(1), 58-72.

Pornari, C.D., & Wood, J. (2009). Peer and cyber aggression in secondary school students: The role of moral disengagement, hostile attribution bias, and outcome expectancies. *Aggression Behavior*, *36*(2), 81–94.

Rahmaputri, A. Y., Setiasih, S., & Kesumaningsari, N. P. A. (2022). Parental psychological control and cyberbullying tendency in adolescents from the perpetrator side. *Jurnal Ilmiah Psikologi Terapan, 10*(2), 148–153.

Ren, P., Yang, L., Chen, C., & Luo, F.(2022). Parental control and adolescents' bullying victimization: The moderating role of teacher support. *Current Psychology, 42*(32):1-13.

Renati, R., Berrone, C., & Zanetti, M. A. (2012). Morally disengaged and unempathic: Do cyberbullies fit these definitions? An exploratory study. *Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking 15* (8), 391-398.

Robson, C. & Witenberg, R. T. (2013). The influence of moral disengagement, morally based self-esteem, age, and gender on traditional bullying and cyberbullying. *Journal of School Violence, 12*(2), 211-231.

Romera, E. M., Ortega-Ruiz, R., Runions, K., & Falla, D. (2021). Moral disengagement strategies in online and offline bullying. *Psychosocial Intervention, 30*(2), 85-93.

Romm, K. F., Metzger, A., & Alvis, L. M. (2020). Parental psychological control and adolescent problematic outcomes: A multidimensional approach. *Journal of Child and Family Studies, 29*(1), 195–207.

Roth, G. (2008). Perceived parental conditional regard and autonomy support as predictors of young adults' self versus other oriented prosocial helping. *Journal of Personality, 76*(3):513-34. doi: 10.1111/j.1467-6494.2008.00494.x.

Rudy, D., Carlo, G., Lambert, M. C., & Awong, T. (2014). Undergraduates' perceptions of parental relationship-oriented guilt induction versus harsh psychological control: Does cultural group status moderate their associations with self-esteem? *Journal of*

Cross-Cultural Psychology, 45(6), 905–920. https://doi.org/10.1177/0022022114532354

Runions, K. C., Salmivalli, C., Shaw, T., Burns, S., & Cross, D. (2018). Beyond the reactive-proactive dichotomy: Rage, revenge, reward, and recreational aggression predict early high school bully and bully/victim status. *Aggressive Behavior, 44*(5), 501–511.

Ryan, R. M., & Deci, E. L. (2000). Self-determination theory and the facilitation of intrinsic motivation, social development, and well-being. *American Psychologist, 55*(1), 68–78.

Ryan, R. M., & Deci, E. L. (2002). Overview of self-determination theory: An organismic-dialectical perspective. In E. L. Deci & R. M. Ryan (Eds.), *Handbook of self-determination research* (pp. 3–33). University of Rochester Press.

Schaefer, E. S. (1965). A configurational analysis of children's reports of parent behavior. *Journal of Consulting Psychology, 29*(6), 552–557.

Scharf, M., & Goldner, L. (2018). "If you really love me, you will do/be…": Parental psychological control and its implications for children's adjustment. *Developmental Review, 49,* 16–30.

Schultze-Krumbholz, A., & Scheithauer, H. (2009). Social-behavioral correlates of cyberbullying in a German student sample. *Zeitschrift für Psychologie/Journal of Psychology, 217*(4), 224–226.

Schultze-Krumbholz, A., & Scheithauer, H. (2013). Is cyberbullying related to lack of empathy and social-emotional problems? *International Journal of Developmental Science, 7*(3-4), 161–166.

Shamay-Tsoory, S. G. (2011). The neural bases for empathy. *Neuroscientist, 17*(1), 18–24.

Shek, D. T. L. (2008). Perceived parental control and parent-child relational qualities in early adolescents In Hong Kong: Parent gender, child gender and grade differences. *Sex Roles: A Journal of Research, 58*(9-10), 666–681.

Shin, N. (2012). Empathy and bullying: How are they related in explaining the types of bullying participations among adolescents? *Journal of Adolescent Welfare, 14*(4), 1e21.

Silk, J. S., Morris, A. S., Kanaya, T., & Steinberg, L. (2003). Psychological Control and Autonomy Granting: Opposite Ends of a Continuum or Distinct Constructs? *Journal of Research on Adolescence, 13*(1), 113–128.

Slonje, R., & Smith, P. K. (2008). Cyberbullying: Another Main Type of Bullying? *Scandinavian Journal of Psychology, 49*(2), 147-154.

Smetana, J. G., & Daddis, C. (2002). Domain-specific antecedents of parental psychological control and monitoring: The role of parenting beliefs and practices. *Child Development, 73*(2), 563–580.

Smith, P. K., & Slonje, R. (2010). Cyberbullying: The nature and extent of a new kind of bullying, in and out of school. In: Jimerson S. R., Swearer S. M., Espelage D. L. (Eds) *Handbook of bullying in schools: An international perspective* (pp. 249–262). New York, NY: Routledge.

Smith, P. K., Mahdavi, J., Carvalho, M., Fisher, S., Russell, S., & Tippett, N. (2008). Cyberbullying: Its nature and impact in secondary school pupils. *Journal of Child Psychology and Psychiatry, 49*(4), 376-385.

Soenens, B., Duriez, B., Vansteenkiste, M., & Goossens, L. (2007).The intergenerational transmission of empathy-related responding in adolescence: The role of maternal support. *Personality and Social Psychology Bulletin, 33*(3), 299–311.

Stafford, M., Kuh, D. L., Gale, CR., Mishra, G., & Richards, M. (2016). Parent-child relationships and offspring's positive mental wellbeing from adolescence to early older age. *The Journal of Positive Psychology, 11*(3), 326–337.

Stavrinides, P., Georgiou, S., & Theofanous, V. (2010). Bullying and empathy: A short-term longitudinal investigation. *Educational Psychology, 30*(7), 793–802.

Steffgen, G., König, A., Pfetsch, J., & Melzer, A. (2011). Are cyberbullies less empathic? Adolescents' cyberbullying behavior and empathic responsiveness. *Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking, 14*(11), 643–648

Steinberg, L. (1990). Autonomy, conflict, and harmony in the family relationship. In S. S. Feldman & G. R. Elliott (Eds.), *At the*

threshold: The developing adolescent (pp. 255–276). Harvard University Press.

Steinberg, L., Elmen, J. D., & Mounts, N. S. (1989). Authoritative parenting, psychosocial maturity, and academic success among adolescents. *Child Development, 60*(6), 1424–1436. https://doi.org/10.2307/1130932

Stewart, R. W., Drescher, C. F., Maack, D. J., Ebesutani, C. & Young, J. (2014). The development and psychometric investigation of the Cyberbullying Scale. *Journal of Interpersonal Violence, 29*(12), 2218- 2238.

Stryker, S., & Statham, A. (1985). Symbolic interaction and role theory. In G. Lindzey & E. Aronson (Eds.), *Handbook of social psychology* (pp. 311–378). New York: Random House.

Sun, L. P., Ju, J. W., Jiang, L. Q., & Bian, Y. F. (2018). The relationship between parental psychological control and adolescent anxiety: A cross-lagged study. *Psychological Development and Education, 34*(6), 758–768.

Tabares, A. S. G., & Palacio, N. M. D. (2021). The Protective role of empathy and emotional self-efficacy in predicting moral disengagement in adolescents separated from illegal armed groups. *Anuario de Psicología Jurídica, 31*(1), 127 - 136.

Tokunaga, R. S. (2010). Following you home from school: A critical review and synthesis of research on cyberbullying victimization. *Computers in Human Behavior, 26*(3), 277–287. https://doi.org/10.1016/j.chb.2009.11.014

vanNoorden, T. H. J., Haselager, G. J. T., Cillessen, A. H. N., & Bukowski, W. M. (2015). Empathy and involvement in bullying in children and adolescents: A systematic review. *Journal of Youth and Adolescence, 44*(3), 637–657.

Walrave, M., Ponnet, K., Vanderhoven, E., Haers, J., & Segaert, B. (2016). *Youth 2.0: social media and adolescence: connecting, sharing and empowering*. Springer International Publishing.

Wang, J., Iannotti, R. J., & Nansel, T. R. (2009). School bullying among adolescents in the United States: Physical, verbal, relational, and cyber. *Journal of Adolescent Health, 45*(4), 368–375.

Wang, Q., Pomerantz, E. M., & Chen, H. (2007). The role of parents' control in early adolescents' psychological functioning: A longitudinal investigation in the United States and China. *Child Development, 78*(5), 1592–1610

Wang, X., Lei, L., Liu, D., & Hu, H. (2016). Moderating effects of moral reasoning and gender on the relation between moral disengagement and cyberbullying in adolescents. *Personality and Individual Differences*, 98, 244–249.

Wang, X., Lei, L., Yang, J., Gao, L., & Zhao, F. (2017). Moral disengagement as mediator and moderator of the relation between empathy and aggression among Chinese male juvenile delinquents. *Child Psychiatry and Human Development, 48*(2), 316–326.

Wang, X., Yang, J., Wang, P., & Lei, L. (2019). Childhood maltreatment, moral disengagement, and adolescents' cyberbullying perpetration: Fathers' and mothers' moral disengagement as moderators. *Computers in Human Behavior*, 95, 48–57. doi: 10.1016/j.chb.2019.01.031

Wong, T. K. Y., & Konishi, C. (2021). The interplay of perceived parenting practices and bullying victimization among Hong Kong adolescents. *Journal of Social and Personal Relationships, 38*(2), 668–689.

Wu, W., Ding, W., Xie, R., Tan, D., Wang, D., Sun, B., & Li, A. W. (2022). Bidirectional longitudinal relationships between maternal psychological control and bullying/victimization among father-absent left-behind children in China. *Journal of Interpersonal Violence, 37*(17-18), NP15925–NP15943.

Yang, X., Wang, Z., Chen, H., & Liu, D. (2018). Cyberbullying perpetration among Chinese adolescents: The role of interparental conflict, moral disengagement, and moral identity. *Children and Youth Services Review,* 86, 256–263.

Yazid, Z. N. A., Bakar, A. A., Hashim, J. N., & Aziz, N. N. A. (2022). Revalidating adolescent cyber-bullying scale using fuzzy delphi approach. *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences, 12*(9), 844 – 855.

Ybarra, M., & Mitchell, K. J. (2007). Online aggressor/targets, aggressors, and targets: A comparison of associated youth characteristics. *Journal of Adolescent Health, 41* (2), 189-195.

Yoo, H., Feng, X., & Day, R. D. (2013). Adolescents' empathy and prosocial behavior in the family context: A longitudinal study. *Journal of Youth and Adolescence, 42*(12), 1858-1872.

You, S., Lee, J., Lee, Y., & Kim, A. Y. (2015). Bullying among Korean adolescents: The role of empathy and attachment. *Psychology in the Schools, 52*(6), 594–606

Yu, J., Cheah, C. S. L., Hart, C. H., Sun, S., & Olsen, J. A. (2015). Confirming the multidimensionality of psychologically controlling parenting among Chinese-American mothers: Love withdrawal, guilt induction, and shaming. *International Journal of Behavioral Development, 39*(3), 285–292.

Zelidman, A. (2014). *Empathy as a moderator of adolescent bullying behavior and moral disengagement after controlling for social desirability* (Doctoral thesis). Michigan, Wayne State University.

Zhang, J., Xu, Y., Zhang, R., Wang, Y., Li, Y., Xu, Y., Guo, Z., Lv, Y., & Jiang, S. (2022). Witnessing intimate partner violence and cyberbullying among Chinese adolescents: The mediating effect of self-control and moderating effect of parental psychological control. *Cyberpsychology: Journal of Psychosocial Research on Cyberspace, 16*(3), Article 5.

Zhang, M. (2021). *Cyberbullying in higher education: Parental practices and moral disengagement* (Master's thesis, McGill University, Montreal). Retrieved from ProQuest Digital Dissertations and Theses. (29043241)

Zhang, Y., Chen, C., Teng, Z., & Guo, C. (2021). Parenting style and cyber-aggression in chinese youth: The role of moral disengagement and moral identity. *Frontiers Psychology*, 12:621878.

Zhou, Y., Zheng, W., & Gao, X. (2019). The relationship between the big five and cyberbullying among college students: The mediating effect of moral disengagement. *Current Psychology, 38*(7).

Zych, I., & Llorent, V. J. (2019). Affective empathy and moral disengagement related to late adolescent bullying perpetration. *Ethics & Behavior, 29*(7), 547-556.

Zych, I., Gómez-Ortiz, O., Touceda, L. F., Nasaescu, E., & Llorent, V. J. (2020). Parental moral disengagement induction as a predictor of bullying and cyberbullying: Mediation by children´s moral disengagement, moral emotions, and validation of a questionnaire. *Child Indicators Research*, 13(3), 1065–1083.